الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
كلية الاداب و اللغات
قسم اللغة و الادب العربي

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الادب العربي

بعنوان :

شخصية الحَماة و الكنّة في الموروث الشعبي بمنطقة الطارف بين الماضي و الحاضر ـ دراسة انثروبولوجيّة ثقافية

إعداد الطالبة درويد سهام

إشراف الدكتور مولدي بشينية

لجنة المناقشة:

الرقم	اسم الاستاذ	الصفة
1	د. مولدي بشاينية	مشرفا
2	د. عبد الوهاب بويمة	رئيسا
3	أ. د. عبد اللطيف حنّي	مناقشا

السنة الجامعية 2026/2025

شكر وعرفان

قال الله تعالى: (ومن يشكر فإنّما يشكر لنفسه) سورة النمل الآية 40

الحمد والشكر الله عز وجل على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل

فلله الحمد أولا وآخرا

يسرنا أن نقدّم أسمى كلمات الشكر والامتنان والعرفان بالجميل لأستاذنا المشرف على هذه المذكّرة

الدكتور "مولدي بشينية "

الذي كان سندا لنا؛ حيث منحنا من وقته الثمين، ومن بحر معلوماته، وخبراته الواسعة، ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه السريرة؛ مما أعطى إضافة كبيرة للعمل البحثي، فله منّا كل التقدير والاحترام وحفظه الله ومتّعه بالصحّة والعافية.

و من باب الاعتراف بالجميل، نتقدّم بجزيل الشكر إلى جميع الأساتذة الكرام، الذين أشرفوا على تكويننا العلمي طوال مسيرتنا الجامعيّة، وقدّموا لنا العلم والمعرفة بكلّ إخلاص.

قال الله تعالى "و قلْ ربي زدني علما"

كما نتوجّه بالشكر إلى كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد، وقدّم لنا يد العون والمساندة في إنجاز هذا العمل.

وفي الأخير، نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل طالب علم.

نهدي هذا العمل المتواضع راجيين من الله أن يجعله ثمرة جهد نافع وعلم مفيد.

الاهداء

قالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿ يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنوا مِنكمْ وَالَّذِينَ أوتوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل،

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى كل من كان له الفضل في تعليمي،

إلى أساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا عليّ بعلمهم وتوجيهاتهم، وكانوا نورا أضاء طريقي نحو النجاح

فجزاهم الله عنّي كلّ خير.

إلى من كانت دعواتها تسبقني في كل خطوة، ومنبع الحنان والعطاء،

إلى أمي الغالية ، حفظها الله وأدامها تاجا فوق رأسي،

أهديكِ هذا العمل عربون حب واعتراف بجميلك الذي لا يقدّر بثمن.

إلى من كان سندي وقدوتي، ومن علّمني الصبر والاجتهاد،

إلى أبي العزيز أطال الله في عمره،

لك مني كل الشكر والتقدير على دعمك الدائم وثقتك بي.

إلى ابنائي الأحباء سرور سارة ايناس صباح، اللواتي شاركوني لحظات الفرح والتعب،

وكانوا دائما إلى جانبي،

أهديكم هذا الجهد المتواضع، راجية من الله أن يجمعنا دائما على الخير والمحبة.

وإلى كل من ساندني من قريب أو بعيد، وساهم ولو بكلمة طيبة في تشجيعي،

أهديكم هذا العمل المتواضع، مع خالص المحبة والامتنان.

رَاجِية مِنَ اللهِ تعالى أَنْ يَجْعَلَه عِلْما نَافِعا

قائمة الاشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1	**مظاهر الثقافة الشعبية**	**5**
2	**مميزات الادب الشعبي**	**7**
3	**الاشكال التعبيرية للادب الشعبي**	**8**
4	**وظائف الامثال الشعبية**	**14**
5	**عناصر الحكاية**	**17**
6	**انواع الحكاية**	**19**
7	**وظائف الحكاية**	**19**
8	**انواع القرابة**	**24**
9	**مصادر السلطة**	**30**

الملخّص باللغة العربية:

نصرّح من البداية أنّنا نقصد بـ"الحماة" في دراستنا المُعدّة استكمالا لمتطلّبات الماستر تخصص تراث ودراسات لسانيّة، والموسومة بـ"العلاقة بين الحماة والكنّة في الثقافة الشعبيّة بمنطقة الطارف: دراسة أنثروبولوجية ثقافيّة"، ما أُصطلح على تسميته في منطقة الطارف منذ القديم بـ"العمّة"؛ ولا يقصد البحث بـ"العمّة" "أخت الأب" – كما قد يتبادر إلى الذهن أوّل وهلة– وإنّما نقصد بها "أم الزوج"، مثلما يقصد البحث بـ "الكنّة" "زوجة الابن"؛ وقد خصّصنا لتوضيح هذه المسألة بالتفصيل، ثلاثة مطالب (1+ 2+ 3) من المبحث الثالث في الفصل الأوّل من هذا البحث.

وينظر البحث إلى علاقة العمّة (أم الزوج) والكنّة (زوجة الابن)، كأحد أهمّ الخطوط القرابيّة والروابط الأسرية في النسق العائلي الطارفي، التي ظلّت لسنوات طويلة بعيدة عن اهتمام الأدبيات الأنثروبولوجية مقارنة بثنائيات عائليّة أخرى، كعلاقة الوالد بالبنات، وعلاقة الأخ بالأخت، والأخ الأكبر بلإخوة الأصغر منه سنّا ...

ويهدف البحث إلى الكشف عن طبيعة التمثّلات والرموز التي تحكم علاقة العمّة بالكنة في المخيال الشعبي المحلّي، وتتبّع مختلف مظاهر الثبات والتحوّل التي طرأت على هذه العلاقة بين الماضي والحاضر، وذلك بالاعتماد على المنهج الأنثروبولوجي والمنهج المقارن، مستعينين بأدوات العمل الميداني؛ كجمع الأمثال والحكايات الشعبيّة، وإجراء مقابلات مع نساء المنطقة من مختلف الأجيال.

ومن خلال المسعى المنهجي والميداني الذي اتّبعناه، توصلنا إلى أن الثقافة الشعبيّة الطارفية تمنح مصطلحي "العمّة" و"الكنة" شحنات رمزية ودلاليّة قوية؛ تعكس تراتبيّة السلطة القائمة في المجتمع؛ حيث تبرز العمّة كامتداد لسلطة الأب وحامية للقيم، بينما تظهر الكنّة كالوافد الجديد المطالب بالطاعة.

الكلمات المفتاحية:

الثقافة الشعبية، الانثروبولوجيا الثقافيّة، الطارف، العمّة، الكنّة، السلطة، العلاقة، الامثال الشعبيّة والحكايات، الذاكرة الجماعيّة.

1- Résumé en français:

Nous précisons dès le départ que, dans cette étude réalisée dans le cadre de l'obtention du diplôme de Master, spécialité Patrimoine et Études Linguistiques, intitulée « La relation entre la belle-mère et la bru dans la culture populaire de la région d'El Tarf : une étude d'anthropologie culturelle », le terme « ʿAmma » ne désigne pas la sœur du père, comme on pourrait le croire au premier abord, mais renvoie, dans l'usage traditionnel de la région d'El Tarf, à la mère de l'époux (la belle-mère). De même, le terme « Kenna » désigne la femme du fils (la bru). Cette question terminologique a fait l'objet d'un développement détaillé dans les trois sections du troisième chapitre de la première partie de cette recherche.

L'étude considère la relation entre la belle-mère (mère de l'époux) et la bru (épouse du fils) comme l'un des liens de parenté et des rapports familiaux les plus importants au sein du système familial tarfi, bien qu'elle soit restée longtemps marginalisée dans la littérature anthropologique, comparativement à d'autres relations familiales telles que celles entre parents et enfants, entre frères et sœurs, ou encore entre l'aîné et les plus jeunes membres de la fratrie.

Cette recherche vise à mettre en lumière la nature des représentations et des symboles qui régissent la relation entre la belle-mère et la bru dans l'imaginaire populaire local, ainsi qu'à analyser les manifestations de continuité et de changement qui ont marqué cette relation entre le passé et le présent. Pour ce faire, nous avons eu recours à l'approche anthropologique et à la méthode comparative, en nous appuyant sur des outils d'enquête de terrain tels que la collecte de proverbes et de contes populaires, ainsi que la réalisation d'entretiens avec des femmes appartenant à différentes générations de la région d'El Tarf.

À travers cette démarche méthodologique et empirique, nous sommes parvenus à la conclusion que la culture populaire tarfie attribue aux termes « ʿAmma » et « Kenna » une forte charge symbolique et sémantique, reflétant la hiérarchie du pouvoir au sein de la société locale. La belle-mère apparaît ainsi comme le prolongement de l'autorité paternelle et la gardienne des valeurs sociales, tandis que la bru est perçue comme une nouvelle venue appelée à faire preuve d'obéissance et de conformité aux normes du groupe familial.

Mots-clés : Culture populaire, anthropologie culturelle, El Tarf, belle-mère, bru, relation, proverbes populaires, contes populaires, mémoire collective.

2. الملخص باللغة الإنجليزية

Abstract

At the outset, it should be clarified that the term “mother-in-law” in this study, prepared in partial fulfillment of the requirements for a Master's degree in Heritage and Linguistic Studies and entitled “The Relationship between the Mother-in-Law and the Daughter-in-Law in the Popular Culture of El Tarf Region: A Cultural Anthropological Study,” refers to what has traditionally been called “ʿAmma” in the El Tarf region. Contrary to its common meaning in Arabic as “the father's sister,” the term “ʿAmma” in this local context denotes the husband’s mother (mother-in-law). Likewise, the term “Kenna” refers to the son’s wife (daughter-in-law). This terminological issue is discussed in detail in the third section of the first chapter of the study.

The research examines the relationship between the mother-in-law and the daughter-in-law as one of the most significant kinship ties and family relationships within the familial system of El Tarf. Despite its importance, this relationship has received limited attention in anthropological literature compared to other family relationships, such as those between parents and children, brothers and sisters, or older and younger siblings.

The study aims to uncover the representations and symbols that shape the relationship between the mother-in-law and the daughter-in-law in the local popular imagination and to explore the various aspects of continuity and change that have characterized this relationship from the past to the present. To achieve this objective, the research adopts an anthropological and comparative approach, relying on fieldwork methods such as collecting proverbs and folk tales and conducting interviews with women from different generations in the El Tarf region.

Through this methodological and empirical investigation, the study concludes that the popular culture of El Tarf attributes strong symbolic and semantic meanings to the terms “ʿAmma” and “Kenna,” reflecting the hierarchical structure of authority within the local society. The mother-in-law appears as an extension of paternal authority and a guardian of social values, whereas the daughter-in-law is perceived

as a newcomer expected to demonstrate obedience and conformity to the norms of the family group.

Keywords: Popular Culture, Cultural Anthropology, El Tarf, Mother-in-Law, Daughter-in-Law, Relationship, Folk Proverbs, Folk Tales, Collective Memory

مقدّمـــــة

مـــقـــدّمـــة:

تعدّ الثقافة الشعبيّة بمثابة وعاء يختزن الذاكرة الجماعيّة بمختلف ما تحتويه من ممارسات ومعتقدات، وعادات، وتقاليد، وأنماط تفكير. وقد كانت هذه الثقافة ولا تزال إلى اليوم، جسدا قويا يحفظ الذاكرة الجماعيّة وينقلها للاجيال المتعاقبة؛ بيد أنّها تجاوزت هذا الدور القيم، إلى أدوار أخرى تمثّلت في تنظيم وضبط العلاقات الاجتماعيّة والأسرية؛ باعتبار أنّ الأسرة هي اللبنة الأساسيّة للمجتمع.

ومن بين العلاقات الموجودة داخل الأسرة عبر الزمن، نجد العلاقة بين العمّة (الحماة) والكنّة (زوجة الابن)، هذه العلاقة تحمل في طياتها العديد من الدلالات والرمزيات والأبعاد المختلفة التي تعكس في الحقيقة، علاقة معقّدة بين جيلين مختلفين، عبّرت عنه الثقافة الشعبية بمنطقة الطارف، من خلال الأمثال والحكايات الشعبيّين التي تتناول طبيعة العلاقة بينهما بمختلف أبعادها؛ سواء أكانت علاقة حبّ وتعاطف واحترام ومودّة، أو علاقة بغضاء وغيرة وصراع وتسلّط.

انطلاقا ممّا سبق ذكره، يطرح بحثنا اشكالية مفادها: **كيف تمثّلت العلاقة بين العمّة والكنّة في الثقافة الشعبيّة بمنطقة الطارف في الماضي؟ وما أوجه التحول التي طرأت عليها في الحاضر؛ وذلك في ظلّ التحوّلات الاجتماعيّة والثقافية في الوقت الراهن؟**

ومن خلال الإشكاليّة الرئيسية السابقة، تفرّعت الأسئلة الفرعيّة الآتيّة:

1. ما الدلالات الرمزية والاجتماعيّة واللغوية لمصطلحي "العمّة" و"الكنة" في الخطاب والتداول الشعبيين الطارفيين؟
2. كيف صوّرت الأمثال والحكايات الشعبيّة القديمة هذه العلاقة، وهل عكس هذا التصوير أبعاد تضامن وانسجام، أم أبعاد صراع وتسلّط؟
3. ماهي تجارب و شهادات النساء عبر الاجيال المختلفة حول تمثّلات دور كل من العمّة والكنّة في السياق المعاصر؟
4. ما أوجه التغيّر والثبات في العلاقة قيد الدراسة، بين الماضي والحاضر؟

للإجابة على التساؤلات المطروحة والوصول إلى النتائج المرغوبة، صغنا الفرضيات الآتية:

- ✓ . **الفرضية الأولى:** نقترض أن مصطلحي "العمّة" و"الكنة"، يحملان في المخيال الشعبي الطارفي شحنات رمزية ودلاليّة تعكس تراتبية السلطة وتوزيع الأدوار داخل النسق القرابي، حيث تُمثل العمّة امتداد سلطة الأب وحارسة إرث العائلة، بينما تُمثل الكنّة الوافد الخارجي الجديد المطالب بالاندماج والتبعيّة والطاعة.
- ✓ **الفرضية الثانية:** نفترض أن الثقافة الشعبيّة المحليّة (الأمثال والحكايات ...) تُظهرعلاقة مزدوجة تتأرجح بين الصراع والتنافس الرمزي على المكانة داخل البيت الممتدّ، وبين التعاطف والتضامن النسوي في مواجهة سلطة العمّة المشتركة.
- ✓ الفرضية الثالثة: نفترض أنّ التحوّلات السوسيو– ثقافيّة المعاصرة في منطقة الطارف (كخروج المرأة للعمل، والتحوّل نحو الأسرة النووية)، أسهمت في مراجعة وتفكيك صور الهيمنة التقليدية ممّا أدّى إلى تراجع حدّة الصراع المباشر، وظهور قيم جديدة، تقوم على الاستقلاليّة والاحترام المتبادل والمواقف المرنة.

يرمي بحثنا إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين العمّة و الكنّة في الثقافة الشعبيّة الطارفيّة من خلال تحليل الدلالات الرمزية واللغوية، وتتبّع مختلف مظاهر تحوّلات تلك العلاقة بين الماضي والحاضر إضافة إلى الوقوف على الدور البارز الذي تلعبه الثقافة الشعبيّة في تشكيل وتطوير هذه العلاقة داخل الاسرة الطارفيّة.

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الأنثروبولوجي الثقافي لأنه المنهج الانسب لدراسة وفهم جذور ومظاهر وتبعات العلاقة بين العمّة والكنّة؛ وذلك من خلال وصف تلك العلاقة أوّلا، ورصد مختلف العادات والتقاليد والتمثّلات الشعبيّة المرتبطة بها ثانيا، وتحليلها في سياقها الثقافي والاجتماعي ثالثا.

كما استعنت بالمنهج المقارن أثناء المقارنة بين علاقة العمّة والكنّة بين الماضي والحاضر؛ إضافة إلى إستخدام أدوات البحث الميداني، المتمثّلة في جمع الامثال والحكايات الشعبيّة، وإجراء مقابلات مع الفئات المعنيّة، التي حرصنا أن تكون من أجيال مختل

من أجل معالجة موضوع الدراسة والإجابة عن الإشكالية المطروحة، تم تقسيم هذه الدراسة إلى 4 فصول رئيسية: حيث كل فصل يتناول 3 مباحث

الفصل الأول: الاطار النظري والمنهجي

الفصل الثاني: صورة العمّة في الثقافة الشعبيّة بمنطقة الطارف

الفصل الثالث: صورة الكنّة في الثقافة الشعبيّة بمنطقة الطارف

الفصل الرابع: تطوّر العلاقة بين العمّة والكنّة مع تحوّل الزمن.

من بين صعوبات الدراسة التي يمكن ذكرها ما يأتي:

- صعوبة الحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة المتعلّقة بالموضوع.
- نقص الدراسات السابقة التي تجمع بين الكنّة والعمّة في منطقة الطارف خاصّة.
- وجود بعض العراقيل التقنية المرتبطة بجمع البيانات وتحليلها إلكترونيا وذلك لشحّ اللهجة الشعبيّة الطارفيّة بالتحديد في قواعد البايانات المختلفة.
- صعوبة العمل الميداني وتحفّظ بعض المبحوثات، نتيجة تحفّظ المجتمع الطارفي.
- تلاشي وضياع قسط كبير من الرصيد الشفوي ذي العلاقة بالموضوع.
- صعوبة تجميع الامثال و الحكايات القديمة نظرا لوفاة الكثيرمن كبار السن.
- اتساع الرقعة الجغرافية لولاية الطارف.

"ورغم هذه الصعوبات، إلّا إنّنا تجاوزناها بالاعتماد على المراجع المتاحة، والاستعانة بالمقابلات ممّا ساعد على إتمام الدراسة وتحقيق أهدافها."

رغم شحّ الدراسات التي تناولت علاقة العمّة والكنة مباشرة وفي منطقة الطارف بالتحديد، إلّا أننا وجدنا بعض الدراسات السوسيو ثقافيّة لعناصر اجتماعيّة أخرى أسهمت في إثراء الجانب النظري لدراستنا حيث مكنتنا من التعرّف على مختلف المفاهيم المرتبطة بالثقافة الشعبيّة الانثروبولوجية، كما أسهمت في توضيح العلاقة بين عناصر الأسرة أو العائلة أو المجتمع؛ كما استفدنا منها أيضا، في تحديد إشكالية الدراسة وصياغة الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى اختيار المنهج الملائم. كما أفادتنا هذه الدراسات في معرفة أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون سابقا.

✓ الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة على مستوى ولاية الطارف.

- ✓ الحدود الزمنية: تمت الدراسة خلال السنة الجامعية 2026/2025، بدءا من شهر جانفي وإلى غاية شهر جوان، مع الاعتماد – طبعا– على المعطيات والمعلومات المتوفّرة خلال هذه الفترة.
- ✓ الحدود البشرية: شملت الدراسة شرائح مختلفة من النساء في منطقة الطارف.

الفصل الأوّل

الإطار النظري و المنهجي

المبحث الأوّل: الثقافة الشعبية وأدوات التعبير:

تعدُّ الثقافات الشعبية ركيزة أساسية من ركائز هوية المجتمعات الإنسانية، فهي بمثابة المرآة العاكسة للحياة اليومية بكل ما تحتويه من عادات وتقاليد ومعتقدات ورموز وممارسات مختلفة تم تداولها وتوارثها شفهياً عبر الأجيال المتعاقبة. ضف إلى ذلك أنّها تعبّر عن تجربة إنسانية صادقة نابعة من بيئة بسيطة وبكل عفوية، بعيدة عن التعقيد والتصنع، هذه التجربة أثرت ونقلت لنا بكل إلمام مختلف جوانب حياة الشعوب، ورسمت لنا لوحة متكاملة تجلب فيها مختلف الطقوس المعمول بها، مما أسهم في المحافظة على هوية المجتمع وساعد في تنظيم العلاقات الاجتماعيّة رغم التحدّيات العديدة.

المطلب الأوّل:

1- مفهوم الثقافة:

أ- **لغة** : يستمد أصل كلمة الثقافة في اللغة العربية و تشتق من الجذر الثلاثي « ثَقف» و يقرأ بضم القاف و كسرها. و توحي الكلمة بمعاني الفطنة والذكاء والتهذيب وضبط العلم وسرعة التعلم[1]. وعند ابن منظور: « ثَقِفَ: ثَقِفَ الشَّيْءَ ثَقْفاً وثَقَفاً وثقوفة: حَذِقَهُ، ورجلٌ ثَقْفٌ وثَقِفٌ وثقف: حَاذِقهمٌ، واتبَعُوه. ثَقِفَ الشَّيْءَ ثَقَفاً وثَقَافَاً حَذِقَهُ، وفَطِنَ له، وسرعَ في أَخْذِه. ورجلٌ ثَقِفٌ وتَقِفٌ: حاذِقٌ فطن. وثَقَّفْتُهُ: أدّبْتُهُ وقوّمْتُهُ. والثِّقَافُ: ما تُقَوَّمُ به الرِّمَاحُ »[2]. ويقال ثَقِفَ الشَّيْءَ أي عرفه وحذقه ومهَر فيه، والثّقيف هو الفَطِن، وثَقِفَ الكلامَ أي فهمه سرعة، ويُوصف الرجل الذكي بأنّه ثَقِفٌ[3].

ب- اصطلاحا: تعد الثقافة منطلقا للعديد من الدراسات منها الأدبية، النفسية، الاجتماعية، لأنثروبولوجية وغيرها؛ هذا التعدّد أدّى إلى اختلاف العلماء وعدم اتفاقهم في ضبط تعريف موحد لكلمة ثقافة، فكل عالم أعطى مفهوما لهذا المصطلح حسب زاوية مجاله وتخصّصه، كل هذا أدى إلى تواجد كم كبير من التعريفات والمفاهيم لكلمة ثقافة. **ومن أهم هذا التعريفات:**

1- حسناء سعادة، محاضرات في وحدة الثقافة الشعبية لطلبة السنة الثالثة ثانوي، المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة، الجزائر. العلامة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري، ص 6.

2- ابن منظور، جمال الدين لسان العرب ، دار صادر، بيروت / لبنان ، ج 09، ص 19، مادة (ث، ق، ف).

3- حسناء سعادة، محاضرات في وحدة الثقافة الشعبية – ص 6

نجد تعريف أ. تايلور حيث يعرفها كما يلي: "إنّ الثقافة هي ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفنون والأخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضو في المجتمع"[1].

أما عند الأنثروبولوجيين فإن مفهوم الثقافة هو: "هي مجمل التراث الاجتماعي، وهي أسلوب حياة المجتمع وعلى ذلك فلكل شعب في الأرض ثقافة، بمعنى أن له أنماطا معينة من السلوك والتنظيم الداخلي لحياته، والتفكير والمعاملات التي اصطلح عليها الجماعة في حياتها، والتي تتناقلها الأجيال عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي"[2].

أما فـ "بواز F.Boas" فيرى: "أن الثقافة هي كل مظاهر العادات الاجتماعية في جماعة ما وكل ردود أفعال الفرد المتأثرة بعادات المجتمع الذي يعيش فيه، وكل منتجات الأنشطة الإنسانية التي تتحدد بتلك العادات"[3]. فالثقافة إذا، هي مجموعة القيم والمعتقدات والمعارف والرموز والسلوكيات المشتركة بين أفراد المجتمع وهي مكتسبة.

ومن هذه التعريفات يمكننا استخلاص أهم ما يميز الثقافة فهي: ظاهرة مكتسبة يتعلمها الإنسان من مجتمعه، تتطور وتتغير عبر الزمن تنتقل من جيل إلى آخر، مشتركة بين أفراد المجتمع، عناصرها مترابطة، رمزية حيث تعتمد على اللغة والرموز وذلك لتسهيل عملية التواصل والتعبير عن الأفكار والمعتقدات.

2- مفهوم الثقافة الشعبية:

1- 2- مفهوم الشعب:

أ- **لغةً:** كلمة الشعب لغة مشتقة من الفعل الثلاثي (شَعَبَ، يَشْعَبُ، شَعْباً – أي جمع وفرّق، ومن مزيده الرباعي شعب ، يتشعب ، تشعبا) أي تجمع أو تفرّق[4].

1- ياسر بكر , الثقافة الشعبية و تشكيل العقل المصري , يناير 2021 , ص 40-41

2- الاثر مجلة الاداب و اللغات جامعة قاصدب مرباح ورقلة الجزائر ماي 2008 ص 173-174

3- ياسر بكر ، الثقافة الشعبية وتشكيل العقل المصري ، ص 39.

4 – أمينة فزاري ، الأدب الشعبي الجزائري ، دار الكتاب الحديث ، 2025 ، ص 22

ب- اصطلاحا: عرّف المفكر الألماني جيرامب الشعب بأنه: "تلك الجماعة العضوية التي تشترك معا في تكوين الحضارة، وهذه الجماعة ليست من وجهة نظرة الأمة جميعها، ولكنها تلك الجماعة التي تنشأ في الأرض الأم وترتبط بها ارتباطاً مألوفاً مما يجعلها تعيش في وحدة عضوية متماسكة"[1]. إن الشعب مرتبط ارتباطا وثيقا بالأرض التي تحضنه وبروح الجماعة التي تجمع بين عناصرها جملة من التجارب الاجتماعية والأحاسيس والمشاعر المشتركة كالانتماء والهوية الجماعية.

2- 2- مفهوم الشعبية:

الشعبية صفة مشتقة من مصطلح الشعب الذي ألهمها المادة والروح من حيث الطرح اللغوي والدلالي والرمزي، فالشعبية صفة لكل ما يصدر من الشعب قولا وممارسة وفعلا وتصور للحياة والأشياء[2]. إن مصطلح الشعبية نابع من عمق الواقع الاجتماعي، يعبّر عن تلك الحياة البسيطة البعيدة عن التعقيد والتصنع، تتجلى الشعبية في أشكال تعبيرية مختلفة. فالشعبية تُستخدم في التعبير عن الشعب، أو كل ما ينتجه الشعب من أقوال وممارسات وسلوكيات في مختلف تفاصيل الحياة وتصوراتهم، سواء في إطارها المادي أو المعنوي[3].

3-2- مفهوم الثقافة الشعبية:

الثقافة الشعبية تنقل لنا الوقائع والتفاصيل اليومية التي يعيشها الناس بكل ما فيها من عادات وتقاليد ومعتقدات متوارثة، فهي لوحة فنية تحمل ملامح هوية المجتمع. كل هذا أدى إلى تعدد وإختلاف تعريفاتها باختلاف وجهات نظر الباحثين. ومن بين التعريفات العديدة نجد: "إنها مجمل نشاطات المجتمع من ممارسات وأفكار تنتجها إشباعاً لحاجاته المادية والنفسية في سياق مستقل عن السلطة وعن النخبة العالمة...".[4]. إن هذا التعريف يعكس لنا مدى ارتباط الثقافة الشعبية بالواقع المعاش والحياة اليومية

1 – امينة فزاري، مرجع سابق، ص 22 – 23

2 – ياسر بكر ، مرجع سابق الذكر ص 47

3 – ياسر بكر مرجع سابق ص 52

4 – مولدي بشينية، المصطلحات المركزية في معيار السرد الشعبي، محاضرة لطلبة الماستر تراث ودراسات لسانية، كلية الآداب واللغات جامعة (الشاذلي بن جديد) الطارف 2024-2025، ص 2.

والموروث المشترك بين أفراد المجتمع البسطاء، بعيداً عن الفئة الرسمية التي تمثلها السلطة والطبقة المثقفة.

وتعرّف الثقافة الشعبيّة أيضا بأنها: "نتاج تفاعلي بين الهيمنة والمقاومة، أي ما ينتجه الشعب كرد فعل على ثقافة النخبة أو السلطة، إذ ليست الثقافة الشعبية بقايا الماضي فقط، بل ساحة صراع رمزي واجتماعي"[1]. فالثقافة الشعبية تعكس لنا الصراع بين الطبقة المسيطرة أي الثقافة الرسمية التي تتبناها (السلطة والنخبة المثقفة) وبين الطبقة الشعبية التي تمثل فئة الشعب البسيط. كما تمثل فضاءً للتعبير والصراع الدائم داخل المجتمع.

وعليه يمكن القول، إنّ الثقافة الشعبية هي الموروث الثقافي من عادات وتقاليد تخص كل جماعة معينة قد تميزها عن غيرها من الجماعات، فهي عبارة عن منتوج ثقافي متعدد المظاهر تنتجه وتصنعه الفئة الشعبية. فالثقافة الشعبية تتجلى في:

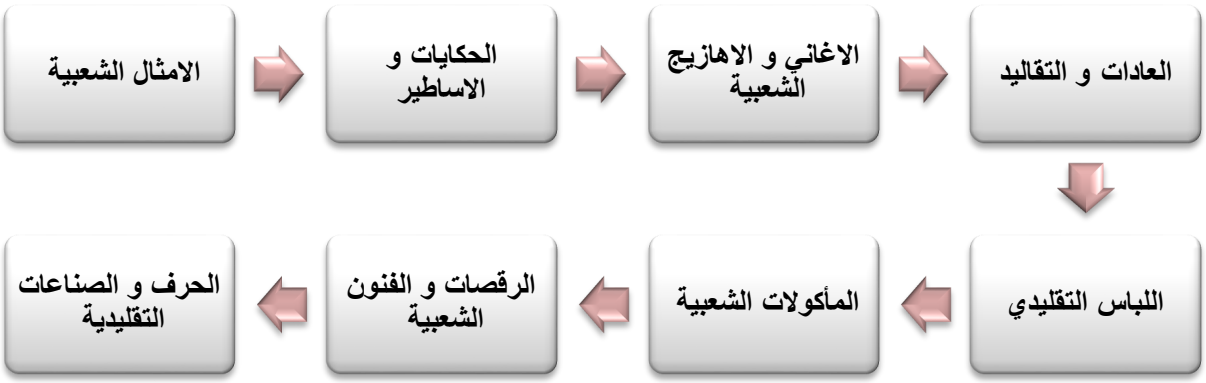

إن الثقافة الشعبية نظام متكامل يضم قيماً وممارسات ورموزاً أنشأتها الجماعات داخل المجتمع وتوارثتها الأجيال شفوياً. هذه السلوكيات هي تعبير صادق وعفوي عن تجارب إنسانية تعكس لنا نظرة ذلك المجتمع للحياة وطرق تفكيره.

المطلب الثاني: الأدب الشعبي كحامل للذاكرة الشعبيّة:

أ- مفهوم الأدب:

1- فاطمة الجابري، معتقدات الثقافة الشعبية والتوجهات المستقبلية، عادات وتقاليد، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين 2014م، العدد 67.

أ- **لغة:** كلمة "الأدب" مشتقة لغة من الفعل الثلاثي "أَدَبَ – يَأْدِبُ – أَدْباً" أي أعدّ طعاماً، أي مأدبة ودعا إليه أو إليها[1]. وقد عرّفه ابن منظور في معجمه لسان العرب: "الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس سمي أدباً لأنه يأدب الناس بقوله إلى المحامد وينهاهم عن المقابح". **وجاء في المعجم الوسيط:** "أنه رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي وجملة ما ينبغي لدى الصناعة، أو الفن أن يتمسك به كأدب القاضي، وأدب الكاتب، والجميل من النظم والنثر وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة"[2]. فالدلالة اللغوية لكلمة أدب مرتبطة بالتربية وحسن السلوك والدعوة للاتصاف بالأخلاق الفاضلة ونبذ التصرفات القبيحة، فالأدب له أبعاد أخلاقية وهو وسيلة لتقويم وصلاح سلوك الفرد بعدها تطور مفهومه ليصبح تعبيراً فنياً ومجالاً للإبداع والمعرفة.

ب- **اصطلاحا:** تنوعت المفاهيم الاصطلاحية للأدب وجاء منها: "إنّه فن الكلمة التي تعبّر عن التجربة الإنسانية بشكل يحدث الرضا الفني، جامعاً بين المنفعة والمتعة معا". ويعرف أيضا بأنه: "بناء لغوي يعبّر فيه الكاتب عن خبرة حياتية معينة تثير فينا انفعالات عاطفية ومساساً جمالية بفضل صياغتها التي تتسم باستعمال كل إمكانيات اللغة الصوتية والتصويرية والإيحائية والدالة"[3].

فالأدب فن يعتمد على الكلمة للتعبير عن تجارب الإنسان وأفكاره بأسلوب جميل ومؤثّر وهو لا يخلو من المتعة الفنية والفائدة الفكرية والثقافية، لذا فهو وسيلة لنقل القيم والمعاني الإنسانية. والأدب يعتمد على توظيف اللغة بأسلوب جمالي من خلال استخدام الصور والإيحاءات والإيقاع اللغوي، فهو مصطلح يدل على مجمل ضروب الإبداعات الكتابية.في سياق التعبير الكلامي الجميل[4].

ويعرّف أيضاً بأنه: "مأثور الكلام الفني من شعر ونثر، أي تعبير الإنسان عن حالاته الشعورية واللاشعورية بصورة موحية"[5]. "إنّه تعبير فني يصوّر مشاعر الإنسان وأحاسيسه المختلفة بأسلوب جمالي

1- مونة بن الشيخ، الادب الشعبي المغاربي، محاضرات طلبة ليسانس LMD، أدب عربي تخصص دراسات أدبية، كلية الأداب والفنون قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، 2023/2022 ، ص 5

2 – قرار فاطمة الزهرة و العاقل رباب مراجعة مفهوم الأدب الجزائري/ مقاربة في إشكالية الادب الشعبي و الادب العالم مذكرة ماستر ، كلية الأداب و اللغات ، جامعة ابن خلدون ، تيارت 2021-2022 ص 6

3- محمد أبو علي، مدخل إلى مفهوم الأدب الجماهيري ، ط1، مركز دراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، 1988م، ص 32.

4 – إبراهيم أحمد نوفل، أضواء على أدب الطفل، ط 1، دار الكندي، 2014م، عمان، الأردن، ص 14.

5- محمد أبو علي ص 16

يعتمد الإيحاء والتأثير، كما ينقل لنا التجارب الشعورية بأسلوب فني جميل". فالأدب عبارة عن فكر مزج بالعاطفة والحلم ليصبح الكلام المثقف المهذب الممتع للفرد والجماعة[1].

2- مفهوم الأدب الشعبي:

يُعدّ الأدب الشعبي من أبرز أشكال التراث الشعبي، حيث يندرج ضمن الجانب اللامادي، ويمثل الجانب التعبيري والرمزي للتراث الشعبي. وقد اهتمّ الدارسون والباحثون اهتماماً كبيراً بالأدب الشعبي وأوردوا له تعريفات كثيرة، من بينها: تعريف محمد المرزوقي الذي أوردته الدكتورة أمينة فزاري في كتابها «الأدب الشعبي العام»: « بالنسبة إلينا نحن العرب، يتمثل الأدب الشعبي عندنا في هذه الأغاني التي تتردد في المواسم والأفراح والأتراح، وفي المثل السائر، وفي اللغز، وفي هذه النداءات المسجوعة والمنظومة على السلع وغيرها، وفي النكتة والنادرة، وفي الأساطير التي تقصها العجائز، وفي القصة الطويلة كألف ليلة وليلة، وفي السير كسيرة بني هلال...»[2].

ويعرّفه حسين نصار بقوله: «الأدب الشعبي هو الأدب مجهول المؤلف، عامي اللغة، المتوارث جيلاً بعد جيل بالرواية (الشفوية)»[3]. فالأدب الشعبي أدبٌ يصدره الشعب، يعبّر عن وجدانه، ويمثل تفكيره وأحاسيسه. ويُعرّف أيضاً بأنه: «أدب الأمة الشفوي، سواء أكان مجهول المؤلف أو كان معروفاً، المعبّر عن عواطفها وآمالها ونظرتها للحياة، في شكل نصوص موروثة أو حديثة معروفة، يعبّر بلغة مشتركة بين أبناء الأمة الواحدة»[4].

فالأدب الشعبي يعبّر عن جموع الناس، ينقل لنا الواقع المعاش بكل جوانبه الاجتماعية والدينية والسياسية والتاريخية والبطولية، ويجسد لنا أهم الممارسات والعلاقات. فهو يعبّر عن الهم الجماعي وهذا ما ساهم في خلوده واستمراره.

3- مميزات الأدب الشعبي:

1- امينة فزاري، مرجع سابق الذكر ص 17

2- محمد أبو علي مرجع سابق ص 34

3- امينة فزاري ، الادب الشعبي العام ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر العاصمة ، سبتمبر 2023 ص 37

4 - المرجع السابق، ص 36

من خلال التعريفات المتعددة للأدب الشعبي يمكننا استخلاص أهم الخصائص والمميزات التي تميزه، وهي:

- **الشفوية:** حيث ينتقل من جيل إلى جيل مشافهة، وهذا ما يجعله خاضعاً للزيادة والنقصان وقابلا للتغيير والتطور.
- **الجماعية:** فهو ليس نتاج فرد واحد بل نتاج جماعي تتداوله الجماعة وتعيد صياغته، لذا يُعتبر ملكاً للتراث الشعبي.
- **مجهولية المؤلف:** فالأدب الشعبي لا يُنسب إلى مؤلف أو مبدع محدد، وإنما مبدعه الأول سرعان ما يندمر ويذوب في روح الجماعة، وبذلك يصبح الشعب أو الجماعة هي المؤلف.
- **اللغة العامية البسيطة والعفوية:** وهي اللغة المتداولة بين عامة الناس في حياتهم اليومية، البعيدة عن التصنع والتكلف، مما يجعله سهل الفهم وسريع التداول.
- **التعبير عن الحياة اليومية:** يستمد الأدب الشعبي مادته من الواقع المعاش، فهو ينقل لنا تفاصيل ذلك الواقع بكل حيثياته وبأسلوب بسيط يجسد الهوية الثقافية.

❖ **الوظيفة الاجتماعية:** حيث يعبّر الأدب الشعبي عن العادات والتقاليد، ويرسّخ القيم، كما يساهم في تنظيم العلاقات داخل المجتمع، ويوجه سلوك الأفراد من خلال ما يحمله من جعبته من حكم ومواعظ وتجارب جماعية

المطلب الثالث: الأشكال التعبيرية في الأدب الشعبي:

الشكل رقم 03:

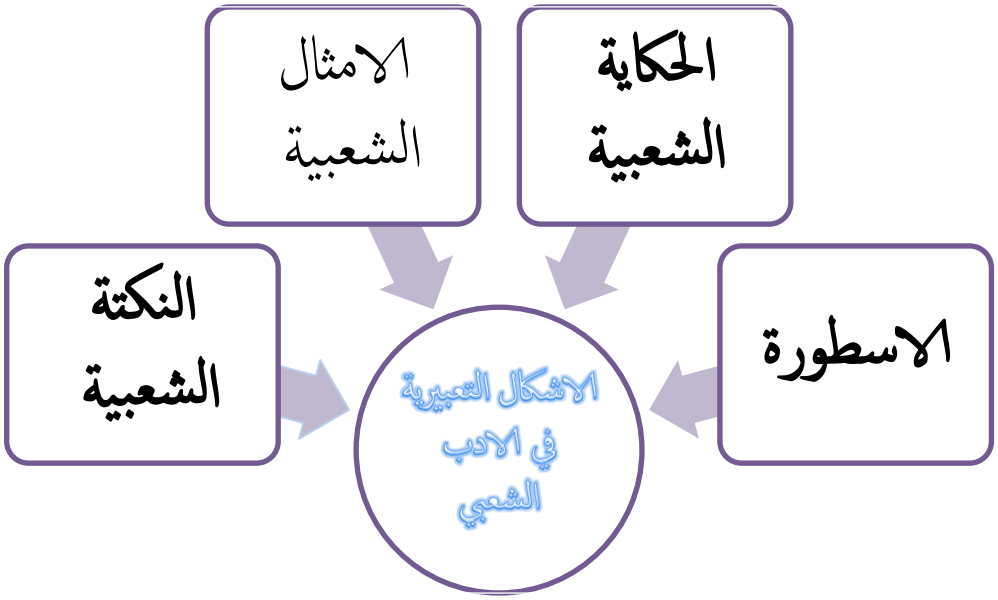

تمهيد: نقصد بالأشكال التعبيرية في الأدب الشعبي مختلف الأنماط والأساليب التي تعبّر عن تجارب الجماعة. هذه الأشكال هي بمثابة وسائل لحفظ الذاكرة الجماعية ونقلها عبر الأجيال. وقد عرفت مسألة تصنيف أشكال التعبير في الأدب الشعبي صعوبة كبيرة، بسبب اختلاف مناهج الدارسين حول المبادئ والمعايير التي ينبغي اعتمادها عند تصنيف المادة الشعبية. ومن أبرز هذه الأشكال نجد: الأسطورة، الحكاية الشعبية، الأمثال الشعبية، الألغاز الشعبية، والنكتة الشعبية.

1. **الأسطورة:** «إنّ الأسطورة محاولة لفهم الكون بظواهره المعقدة، أو هي تفسير له، إنها نتاج وليد الخيال»[1]. وللأسطورة أنواع هي: أسطورة طقوسية، أسطورة التكوين، الأسطورة التعليلية، الأسطورة الرمزية.
2. **الألغاز الشعبية:** يعرّفها المرزوقي بأنها:«كلمات مسجوعة أو منظومة، تُلقى في المجالس العامة والخاصة، وتأتي الألغاز في قالب أسئلة مفخخة، يختبر بها ذكاء بعضهم البعض»[2].

1- نبيلة ابراهيم ،اشكال التعبير في الادب الشعبي ، دار نهضة للطبع و النشر ، مصر القاهرة ، ص 09

2د. مونة بن الشيخ مرجع سابق الذكر ص 85

3. **النكتة الشعبية:** «إنها عملية إثارة الضحك، تكون إما عبارة أو لفظة، كما أنها عالم المرح مقابل عالم الجد والصرامة الذي يعيشه الناس»[1]. وتُعرّف أيضا: «النكتة خبر قصير في شكل حكاية، أو هي عبارة أو لفظة تثير الضحك»[2].

4. **المثل الشعبي:** ويُعدّ المثل الشعبي من أكثر الأشكال قدرة على تصوير العلاقات الاجتماعية المعقدة وأقربها إلى الصدق في التعبير عن الحياة اليومية، لأنه يعكس خبرة جماعية نابعة من عمق الواقع المعاش ومن تجارب الإنسان اليوميّة. بل أنّه – مع بعض التفاصيل في الحكايات الشعبيّة– يعتبر الخزان الأوّل للقيم والفكار المحدّدة للعلاقات بين (العمّة) و(الكنّة) لذلك سنفصّل الحديث فيه وفي الحكايات الشعبيّة، بقدر أكبر من الحديث الذي أولياناه للأشكال التعبيرية الشعبيّة الأخرى.

1– 4– مفهوم المثل: جاء في لسان العرب: «مثل كلمة تسوية، يقال: هذا مِثْلُهُ ومَثَلُهُ، كما يقال شَبْهُهُ وشَبِيهُهُ، قال ابن بري: الفرق بين المختلفين في الجنس والممتنعين، لأنّ المتساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأمّا المماثلة فلا تكون إلاّ في المتفقين»[3]. ويُعرّف أيضاً: «المثل بالكسر والتحريك، كأمر الشبه، يقال هذا مِثله ومَثَله، كما يقال شبه وشبيه... والمثال بالكسر: المقدار وهو من الشبه والمثل، جعل مثلاً أي مقداراً لغيره يحتذى عليه والجمع أمثلة ومثل »[4].

أمّا اصطلاحا فالمثل: «قول مأثور يمثل خلاصة تجارب حياتية محملة بخبرات إنسانية (فردية وجماعية). وهو يتميز بإيجاز اللفظ وإصابة المعنى وجودة الكناية »[5]. فالمثل عبارة عن ملخص لقصّة أو حكاية، ولا يفهم معناه إلا بالعودة إلى القصّة الأصلية.

ومن التعريفات الكثيرة نجد أيضا: «الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة المحرز وتطبيق المفصل»[6]. ونجد أنّه: «نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ

1– قرار فاطمة الزهرة و العاقل رباب مرجع سابق الذكر ص 34

2– نبيلة إبراهيم مرجع سابق الذكر ص 176

3– ابن منظور لسان العرب، حقّقه: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي . باب الميم . دار المعارف . القاهرة 1330هـ، ص 32 ، 41

4– أحمد راشد البطل، مقال الأمثال الشعبية خزانة فلسطين ومستودع حكمتها . مجلة الثقافة الشعبية . البحرين العدد 67.

5– أمينة فزاري . الأدب الشعبي العام . ص 215.

6– نبيلة إبراهيم ، اشكال التعبير في الأدب الشعبي ص 129.

وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية»[1]. فالأمثال الشعبية تمثل عصارة التجارب التي عاشها أسلافنا، وهي صورة مجسّدة لخبراتهم التي تناقلوها جيلاً بعد جيل. يقول ليتش: «المثل أسلوب تعليمي أو تهذيبي سديد محكم الصياغة شائع الاستعمال ضمن العرف والتقاليد، وهو كقول القائل (حكمة الجماعة وإنتاج فرد ذكي) كما أنه يرسم طريق السلوك والعمل وطريق الحكم على الموقف »[2].

2- 4- خصائص ومميزات الأمثال الشعبية: يتميز المثل الشعبي بمجموعة من الخصائص والمميزات المتمثلة في:

- . الإيجاز وإصابة المعنى: « المثل قول قصير مشبع بالذكاء والحكمة»[3]. ، فالأمثال عبارة عن قول موجز ومختصر لكنه يحمل بين ثناياه معاني كثيرة وحِكم بليغة. كما أنّ « أمثال الشعبية قليلة اللفظ كثيرة المعاني»[4].
- . جودة الكناية وحسن التشبيه: فالمثل الشعبي يعتمد أساليب بلاغية جميلة حيث يلمح للفكرة دون أن يصرح بها مباشرة مما يجعله ألطف وأعمق تأثيراً كما يستنبط منهم المعنى ويجعله أكثر إشراقاً في الذهن من خلال تشبيه للشيء بصورة قريبة وواضحة.
- . التداول الشفهي والتوارث جيلاً عن جيل: فالأمثال تنتقل من شفاه إلى شفاه عبر أجيال متعدّدة [5]؛ وهذا ما يجعلها سهلة الانتشار بين الناس وسريعة التناقل والشيوع بين الأجيال.
- المثل الشعبي يمثل فلسفة الفرد والمجتمع، فهو خلاصة التجارب ومحصول الخبرات: فهو «من فنون القول التي تعبّر عن عقل الأمة، وفكرها وثقافتها، في دراستها للمجتمع»[6].

وجاء في كتاب: « تمثل الأمثال الشعبية خلاصة التجارب الحياتية ومحصلة الخبرات الشعبية»[7] قدرة المثل الشعبي على صياغة سلوك الإنسان في جملة قصيرة معبّرة عن الظواهر الاجتماعية.

1- نبيلة إبراهيم . أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 144.

2 - قادة بوطارن . الأمثال الشعبية الجزائرية (بالأمثال يتضح المقال) . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر . ص 05.

3- قاسمي كاهنة . منطلقات المثل الشعبي . مجلة معارف قسم الآداب واللغات . السنة الثامنة . العدد 16 . جوان 2014م . ص 230.

4- ناصف مصطفى وغيره . معجم الأمثال العربية . د/ط . مكتبة لبنان، بيروت . 1996م . ص 220.

5- أمينة فزاري . الأدب الشعبي العام . ص 221.

6 - نبيلة إبراهيم . أشكال التعبير في الأدب الشعبي ص 146.

7- محمد أمين عبد الصمد . القيم في الأمثال الشعبية بين مصر وليبيا . الهيئة المصرية العامة للكتاب . 2014م . ص 28.

- تنوع الأمثال الشعبية واختلافها تبعاً لاختلاف الظروف وتعقيدات الحياة الاجتماعية.
- جمال الوزن والإيقاع والحركة الإيقاعية المنسجمة: « وأبرز ما يتميز به المثل حركته الإيقاعية التي تنجم عن استخدام الوزن والإيقاع »[1].
- استخدام الاسم الموصول بكثرة، كقولهم: «إلّي جابو الليل يديه النهار».
- اللغة الشعبية السهلة القريبة من عامة الشعب.
- الاستعانة بأسلوب التكرار وذلك لزيادة التأثير.

يرد كثيراً في قالب الحكاية: « وقد يكون للمثل طابع الحكاية، وفي مثل هذه الأمثال تستخدم كلمة القول على سبيل الحكاية » [2].

- خاصية التناقض الظاهري أو التعدّد في الموضوع الواحد:

« ... يتعدّد الأمثال الشعبية في موضوع واحد بطريقة تبدو في الظاهر وكأنّ التعدّد يحمل في حضنه تناقضاً صريحاً في رؤية المثل الشعبي » [3]

- الطابع التعليمي « فالمثل يطلعنا على حقيقة تجربة لخص نتائجها في جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها قائلاً في قول لا زال يوماً يمنحها أثراً في صقل تجاربنا وتهذيب خبرتنا، وتوسيع أفق معارفنا » [4]
- المثل الشعبي ذو شكل أدبي مكتمل.
- تنوع التراكيب، أحياناً تكون قصيرة وأحياناً طويلة.

3- 4- وظائف الأمثال الشعبية: للأمثال الشعبية عدّة وظائف يؤديها ومن أهمها:

أ- **الوظيفة التواصلية:** يعمل (المثل الشعبي) على ترسيخ جسور التفاعل بين أفراد المجتمع حيث يسهم في تبادل الخبرات ونقل المعارف والتجارب المتوارثة عبر الأجيال، فهو يعبّر عن رؤية المجتمع للحياة

1- المرجع السابق.

2- نبيلة إبراهيم . أشكال التعبير في الأدب الشعبي ص 146.

3- غنية عابي . الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية (منطقة أولاد عدي لقبالة . أنموذجاً) ، كلية الآداب اللغات ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة . . 2015 / 2016م . ص 21.

4- المرجع نفسه . ص 22.

وأنماط تفكيره، ومن خلاله تتعارف وتتواصل المجتمعات المختلفة. فالمثل ينقل تجارب الآخرين الماضيين ويحميها من الزوال والاندثار، فمن خلاله يمكن التواصل مع مجتمع آخر ومعرفة ثقافته وطريقة تفكيره ونظرته للحياة »[1]. كما يعد المثل الشعبي: « همزة وصل بين الزمن القديم والأجيال التي توارثته إلى يومنا هذا، وكما يستعمل في التواصل بين الناس أي بين المتلقي والمتحدث بالمثل الشعبي»[2].

ب- **الوظيفة الأخلاقية التعليمية والتربوية:** إنّ الأمثال الشعبية توجّه سلوك الأفراد داخل المجتمع من خلال تشجيعهم على التمسك بالأخلاق الفاضلة والابتعاد عن العادات المذمومة، كما تساعدهم على التمييز بين الخطأ والصواب. فالمثل الشعبي يعلّم الفرد قواعد السلوك الصحيح ويغرس القيم والمبادئ، ويمكّن الفرد من الاستفادة من تجارب السابقين حيث يصبح يتصرّف بحكمة، حيث « يمارس المثل سلطة أخلاقية على الفرد والمجتمع، ويهدف إلى توجيه سلوكيات الأمة وضبطها عن طريق تشجيعهم على القيم النبيلة والحسنة ونهيهم عن العادات السيئة والمنبوذة »[3].

ت- **الوظيفة النفسية:** للأمثال الشعبية القدرة على التعبير عن أحاسيس الناس ومشاعرهم وبالتالي تخفّف من المكبوتات والضغوطات النفسية، فهي تمنح الفرد نوعاً من التوازن والراحة والهدوء. «فالأمثال الشعبية بالنسبة لنا عالم هادئ، نركن إليه حينما نودّ أن نتجنّب التفكير الطويل »[4].

ث- **الوظيفة الاجتماعية:** المثل الشعبي حاضر في جميع المناسبات والمجالس، فهو لغة مشتركة تمنح الأفراد الشعور بالانتماء إلى ثقافة واحدة، كما يعكس التجارب الجماعية، فهو وسيلة للتواصل ولتعزيز التقارب الاجتماعي وتوطيد العلاقات بين الأفراد. هذا بالإضافة إلى وظائف أخرى هي: الوظيفة الثقافية والنقدية والفنية. فالأمثال الشعبية تلخص تجربة إنسانية طويلة غنية بالحِكم والدروس والعِبَر، كما أنها وسيلة للإقناع وتخفيف الأزمات.

1- فاطمة عليلي . الأمثال الشعبية في منطقة قالمة . دراسة تداولية عينة رقادة . أنموذجاً . مذكرة لنيل شهادة الماستر. كلية الآداب واللغات . جامعة 8 ماي 1945 قالمة . 2017م . ص 27.

2- مونة بن الشيخ . المرجع نفسه . ص 73.

3 -رشيدة قرمود . مقال الأمثال الشعبية المغربية ووظائفها وأهدافها . صحيفة النبأ الإلكترونية . 01 / 12 / 2021م.

4- نبيلة إبراهيم . أشكال التعبير في الأدب الشعبي . ص 147.

5. الحكاية الشعبية:

1- 5- الحكاية لغة: جاء في اللسان: «الحكاية من حكى يحكي، كقولك حكيت فلاناً وحاكيته: فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله، وحكيت عنه الحديث حكاية، وحُكِيَتْ عنه حديثاً في معنى حَكَيْتُهُ، وفي الحديث ما سرّني أني حكيت فلاناً وأنّ لي كذا وكذا أي فعلت مثل فعله يقال: حكاه وحاكاه وأكثرهما يستعمل في القبيح، والحكاية كل من الجذر الثلاثي معلول الآخر للفعل حكى »[1].

ويقول ابن فارس: «حكى: الحاء والكاف وما بعدهما معتل أصل واحد، وفيه جنس من المهموز يقارب معنى المعتل، والمهموز منه هو إحكام الشيء بعقد أو تقرير »[2]. فالحكاية تعني نقل الكلام أو الخبر كما هو، وهي مرتبطة بفعل حكى، ومصدرها حكاية

2-5- في الاصطلاح: أمّا اصطلاحا: فتعتبر الحكاية الشعبية من أهم الأشكال الأدبية السردية التي أبدعتها الشعوب عبر الزمن، حيث تسترد مواقفهم وخبرتهم في قالب قصصي مشوّق يعكس ثقافة ذلك المجتمع وقيمه، نظراً لما تحمله من أبعاد مختلفة تعكس هوية المجتمع، حيث قدّم الباحثون تعريفات عديدة حاولت تسليط الضوء على هذا العمل منها: «الحكاية الشعبية هي أحمد وإنتاج سردها رواية جماعة من المؤلفين، وهو يحفظها مشافهة عن رواية أخرى»[3].

الحكاية الشعبية أيضا هي: «نتاج فكري جميل تنتجه الشعوب معبراً عن رغبتها الطموحة، وأودعت فيها روح قصصها، وأجمل ما مرّ بها من أحداث وحكايات، فالحكاية الشعبية بروحها ليعبّروا بها عن حياتهم

1 – ابن منظور جمال الدين . لسان العرب . مج 2 . د/ط . دار لسان العرب بيروت . ص 690.

2 – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . معجم مقاييس اللغة . باب الحاء والكاف . مجلد 2 د/ط . دار الجيل . بيروت / لبنان ص 92.

3 – محمد زياد مجيد . حكايات شعبية، منشورة، د/ط اتحاد الكتاب العرب، . ص 18.

وتجاربهم، فهي تحمل معاني وأفكار مستمدة من الواقع المعاش »[1]. وهي غالبا ما ترويها العجائز للأحفاد في ليالي الشتاء الباردة قبل الذهاب للنوم. ويعرفها أيضا توفيق عزيز عبد الله: «الحكاية الشعبية أسلوب اجتماعي، هادفه الإصلاح والتقويم والتوجيه، والمعروفة في الحياة العامة، لذا نجد فيها النقد اللاذع والسخرية، وإلا قناع بصيغة الواقعية أو الحلم »[2].

- ✓ كما عرّفها عبد الحميد يونس بوجوده: «الحكاية الشعبية شكل قصصي يستمد مادته من الواقع النفسي والاجتماعي الذي يعيشه الشعب»[3].
- ✓ أما نبيلة إبراهيم فقد أوردت بعض التعريفات في كتابها أشكال: «إنها حكاية يعيدها السلف بوصفها حقيقة، وهي تتطور مع العصور وتتداولها الأجيال الذين يضيفون التاريخ، فالحكاية الشعبية إبداع جماعي نشأ في حضن الشعب سموّ من واقع تاريخي»[4]. و«هي خلق خيال الشعبي يندمج حول حوادث مهمة من جيل إلى آخر»[5]. كما «إنها الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية »[6].

3- 5- مميزات الحكاية الشعبيّة: إنّ الحكاية الشعبية تتعدّد وتتنوع من حكاية لأخرى فالراوي غالباً ما يبدع فيها، وينقل مناحي من جيل إلى آخر كمصل بين ثناياها تجارب وعبر عن قيم وعادات وتقاليد يجسد الحكمة الشعبية ويكتسب من خلال التعريفات العديدة **أهم سماتها ومميزاتها** المتمثلة في:

- ❖ الحكاية الشعبية شكل أدبي شفهي ينقل مشافهة عبر الأجيال ومجهولة المؤلف، متداولة بين الناس فالراوي مستهلك ومبدع في ذات الوقت[7].
- ❖ لغة شعبية بسيطة تقوم على الوضوح والعفوية، أحياناً بسيطة وعبارات تكرارية مستمدة من الحياة اليومية.

1 – رمزية عباس محمد الأواني . الحكاية الشعبية في الأدب الشعبي اليمني . المكتبة التاريخية اليمنية . ص 13.

2 – أحمد زياد . مجلة حكايات شعبية . ص 18.

3– توفيق عزيز عبد الله . الحكاية الشعبية . ط1. دار زهران للنشر والتوزيع . عمان / الأردن . 2012م . ص 12.

4 – أمنة فزاري . الأدب الشعبي العام . ص 178.

5 – نبيلة إبراهيم . أشكال التعبير في الأدب الشعبي . ص 91.

6 – المرجع نفسه . ص 91.

7– المرجع السابق ص 91

❖ الطابع القصصي فالحكاية الشعبية عبر الزمن أكثر قصصي نقل مناهج أساساً يكون نثريا[1].

❖ الحكاية الشعبية تتضمّن الأبيات والمنظومات حكاية بحد ذاتها بأسلوب شعري أو كلام موزون وحكمة وشعر شعبي أحيانا.

❖ الطابع القصصي فالحكاية الشعبية عبارة عن « أثر قصصي ينقل مشافهة أساسا يكون نثريا[2].

❖ الحكاية الشعبية تنحدر من أصول شعبية فهي من إبداع الخيال الجماعي.

❖ تتميز البدايات و النهايات من حكاية لأخرى فالراوي غالبا مايبدأ بأبيات شعرية او كلام موزون أو حكمة او مثل شعبي.

❖ اعتماد عنصر الإثارة والتشويق والتكرار.

❖ عدم تحديد الزمان والمكان بدقة حيث تدور في الرواية الشعبية أهمية كبيرة للبعد الخيالي والزماني فنجد في المدخل الذي يعلن عنه مثل « كان يا مكان في قديم الزمان ما يحلى كلام إلا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام »، كما نجد أسماء الأماكن والمواقف والأقوام غير مدققة[3]

4- 5- عناصر الحكاية الشعبيّة:

1- نبيلة ابراهيم مرجع سابق الذكر ص 92

2 – صالح جديد، في الأدب الشعبي الجزائري . ط1 – دار الأيام للنشر والتوزيع . عمان / الأردن . ص190

3 – امينة فزاري، مرجع سابق، ص 168

الشكل05- يوضّح عناصر الحكاية الشعبيّة

تتكون الحكاية الشعبية من مجموعة عناصر التي تشكل بنائها السردي وهذه العناصر هي:

- **الشخصيات:** هي العنصر المحرّك الذي تقوم عليه حركة الأحداث من خلالها تتشكل دلالات الحكاية وأبعادها الرمزية، وغالباً ما تكون نمطية مثل (البطل . الشرير، العجوز الحكيم...) تميل إلى الوضوح والبساطة.
- **الأحداث:** وهو تسلسل الوقائع التي تقوم عليها الحكاية، ويكون بسيطاً وواضحاً يبدأ بإحداث بوضعية أولية ثم تتصاعد فيها التوترات وتصل إلى الذروة ثم في النهاية تنتهي بالحل الذي يحدد التوازن . حيث تعتمد على الاثارة و التشويق إضافة إلى حضور العنصر العجائبي
- **الزمان:** الزمان غير محدد بدقة وغالباً يبدأ بعبارة: «كان يا مكان في قديم الزمان» وهو ما يمثل المرحلة التاريخية التي جرت فيها... والزمن في الحكاية يختلف عن السردية إذ لا يتم تحديده في أغلبها، فيقال: ذات يوم، ذات ليلة، فالحكاية جرت في قديم الزمان[1].

1- مونة بن الشيخ ، الادب الشعبي المقارن ، ص 26

❖ **المكان:** وهو الإطار الجغرافي الذي وقعت فيه الأحداث ويكون أيضاً مجهولاً في بعض الحكايات، وينقسم إلى حقيقيو مكان أسطوريأي مكان ينتمي إلى عالم السحر[1].

❖ المغزى والعبرة: تمثل الغاية الأساسية للحكاية وهدف النهائي الذي تسعى إلى ترسيخه في ذهن المتلقي.وعادة ما تكون العبرة رسالة أخلاقية أو إيجابية.

❖ **الراوي:** ويمثل الصوت الذي ينقل الأحداث، ويتميز في سرده على أسلوب بسيط يساهم في توجيه المتلقي نحو فهم المغزى العام للحكاية.

5- 5- أنواع الحكاية الشعبيّة: اختلف الباحثون في تصنيف أنواع الحكاية الشعبيّة؛ نظرا لتنوع وظائفها ومضامينها التي تعكس عمق الخيال الجماعي. ومن أهم الأنواع التي اتفقوا عليها نجد:

أ-**حكايات الواقع الاجتماعي:** وتميل إلى تصوير الحياة اليومية ومعالجة القضايا الاجتماعية وهي «الحكايات التي تعالج الواقع الاجتماعي وما يتعلق به من مشكلات وعادات وتقاليد ونقدها أو مساندتها»[2].

ب- **الحكاية النكتية:** «هي حكاية قصيرة أو طويلة تحكى نادرة أو مجموعة من النوادر تغلب عليها الطابع الفكاهي والضحك الناتج عن مغامرة فعالية النكتة الملتصقة عضويابسلوكيات الناس العادية وتصرفاتهم الهزلية »[3]. تدور أحداث هذه الحكاية حول الحياة البسيطة حيث تحاكي الواقع بطريقة هزلية، هدفها النقد غير المباشر للسلوكيات الإجتماعة وتعرف أيضا بأنها « تلك الأحدوثة القصيرة التي تحكي نادرة من النوادر تنتهي إلى موقفا فكاهي مرح»[4].

ت- **الحكاية الشعرية:** تعتمد في سردها على الابيات الشعرية والكلام الموزون ، وقد تكون، كلها أبيات شعرية من البداية النهاية أو قد تكون بعض أبيات تتخلل سرد الكتابة مثل التغزل أو الهجاء

ث- **الحكاية اللغز:** تبدأ بطرح لغز على البطل ويطلب منه البحث عند الحل، وهي حكايات «ظاهرها وباطنها التنفيس عن كبت اجتماعي نفسي من جهة، ونقد المجتمع وسلوك بعض البشر

---

1 - المرجع السابق ص 70

2- أنوار أحمد محمد سالم السلامي ، مقال انواع الحكاية الشعبية ووظائفها و إشكالية تصنيفها ، مجلة فصل الخطاب ، مجلد 10 العدد 02 جوان 2021، ص 274

3- بولرباح عثماني، مقال الحكاية الشعبية الجزائرية، مقال الوظائف والدلالات في الحكاية الشعبية شبكة النبأ المعلوماتية، 4 نسيان 2016

4- المرجع السابق، ص 71

من جهة ثانية »[1]. «يقوم نصها على لغز و بين طرح اللغز وجوابه يقع كل نص الحكاية بأبعاده ودلالاته المختلفة »[2].

ج- **الحكاية المثلية:** تقوم الحكاية المثلية على مثل شعبي يكون له علاقة مباشرة بكل الأحداث التي ستسرد ويكون بمثابة ملخص لهذه الحكاية

6-5 – وظائف الحكاية الشعبيّة:

الشكل 06 يوضّح وظائف الحكاية الشعبيّة

1- المرجع نفسه، ص 70

2 – ملقهاق لبنة ومامون يمينة، توظيف الحكاية الشعبية، في يحكى ان لأدهم الشرقاوي، مذكرة ليسانس، جامعة أكلي محمد اولحاج ، البويرة 2024/2023 ، ص 12

أ- **الوظيفة الاجتماعية:** تُروى الحكايات الشعبية في المجالس وبذلك تساهم في توثيق العلاقات بين الأفراد كما أنها تصور عادات المجتمعات وتقاليدها. إنها تناول العلاقات الإجتماعية المعروفة المتعلقة بالأسرة و العمل والصداقة. فهي عبارة عن خطاب اجتماعي يتناول مختلف قضايا الحياة بكل تفاصيلها «فا لحكاية الشعبية أسلوب إجتماعي هدفه الاصلاح و التوجيه والتقويم»[1].

وعليه يمكن القول، إنّ الحكاية الشعبية تمثل وسيلة فاعلة للتواصل داخل المجتمع، تسهم في نقل وترسيخ القيم الجماعية وتعمل على تقويم السلوك الاجتماعي، كما انها تمثل فضاء للتفاعل والتقارب بين أفراد المجتمع. وصدق من قال: «إن الوظيفة الأساسية للحكاية هي ضمان إستمرار الجماعة و العلاقات الاجتماعية السائدة »[2].

ب- **الوظيفة الترفيهية:** الحكاية الشعبية تمنح لمتلقيها الإحساس بالمتعة والتسلية ممّا يساعد على التخفيف من ضغوطات الحياة اليومية، يقول عمر الساريسي «من المحتمل أن تكون التسلية والمتعة ليست من النادرة أو حكايات المرح فقط ولكن في مختلف أنواع الحكاية»[3]. فهي وسيلة للترفيه وكسر الروتين وتمرير قيم ومعاني بطريقة غير مباشرة.

ت- **الوظيفة النفسية:** يلجأ الفرد إلى الحكاية الشعبية للتعبير عن مكبوتات ورغباتلا يمكنه ممارستها في الواقع لانها ربما تتعارض مع بعض قيم المجتمع. إنها تمنحه نوعا من الهدوء والتوازن النفسي فالحكاية الشعبية تحاول «أن تعبر عن واقع نفسي في إطار وجود محتمل ان يقع ولهذاتحاول القصة الشعبية إيجاد نوع من التوازن بين عالم مشحون بالأنانية والكراهية وحب الشر، وبين تصور مثالي تجد فيهالنفس الجريحة الأمن والإطمئنان»[4].

ث- **الوظيفة التربوية التعليميّة:** تساعد الحكاية الشعبية على تعليم السلوكات الصحيحة وزرع القيم والأخلاق بطريقة سهلة وممتعة تجعل المتلقي يميز بن السلوك المحمود والسلوك المنبوذ مما شاهم في تنمية الوعي الفردي.

1- توفيق عزيز عبد الله – الحكاية الشعبية – ص 12

2- محمد فخر الدين الحكاية والشعبية المغربية – دار نشر المعرفة – ص 27 .

3- بولرباح عثماني – مقال الوظائف والدلالات في الكتابة الشعبية.

4 – امينة فزاري، الادب الشعبي، ص 167

ج- **الوظيفة الثقافيّة:** تتمثل في حفظ التراث الثقافي بما تحتويه من عادات وتقاليد و قيم ومعتقدات شعبية ونقله عبر الأجيال وبالتالي ترسيخ الهوية الثقافية والمحافظة على الذاكرة الجماعية فالحكاية الشعبية تساهم في تثقيف الفرد لأنها تحمل إليه الحضارة من الاجيال السابقة[1].

❖ **المبحث الثاني: المنظور الانثروبولوجي في دراسة القرابة:**

1.المطلب الأوّل:

1- 1- مفهوم الأنثروبولوجيا لغة: يعد علم الأنثروبولوجيا من أهم العلوم الإنسانية التي تهتم بدراسة الانسان من حيث أصوله وتطوره وحياته الى جانب خصائصه الإجتماعية والثقافية داخل المجتمع. وكلمة (الانثروبولوجيا) مشتقّة من الكلمة الإغريقية (anthropos) ومعناها (انسان)،

1- بولرباح عثماني – مقال: الوظائف والدلالات في الحكاية الشعبية.

ولوغوس من (Logos) ومعناها خطاب أو بحث أو دراسة أو علم[1]؛ إنها كلمة يونانية الأصل وتعني دراسة الإنسان.

2- 1- أمّا مفهومها الإصطلاحي: فقد اختلف العلماء في تحديده وذلك بتعدد وإختلاف زوايا النظر اليه، ومن أهم التعريفات الأنثروبولوجيا: «تعني دراسة الانسان وأفعاله ومناشطة»[2]. « كما أنّها تهتم بدراسة الإنسان كأنساق إجتماعية»[3]. وتعرفها سعاد على حسن: "الأنثروبولوجيا هو علم الانسان، فهي ذلك العالم الذي يهتم بدراسة الإنسان البيولوجي والثقافي والاجتماعي"[4].

فالأنثروبولوجيا علم يهدف إلى معرفة الإنسان ويساعدنا على فهم أنفسنا من خلال فهم الآخرين. فهو العلم الشمولي الذي يدرس الإنسان وأعماله أي أنّ أبحاثه تتمحور حول طبيعة الإنسان[5]. فهو علم مادته الأساسية الإنسان حيث يدرسه دراسة شاملة ومحيطة بكل الجوانب البيولوجية والإجتماعية والثقافية والرمزية، مما يتيح لنا فهم السلوك الإنساني وتفسيره عبر مختلف الأزمنة والأماكن.

3- 1- أمّا الأنثروبولوجيا الثقافيّة والاجتماعيّة، فتهدف إلى فهم كيفية تعبير الإنسان عن ذاته داخل مجتمعه وتهتم بتحليل الرموز والمعاني كما تركز على العادات والتقاليد والمعتقدات وأنماط التفكير؛ إن موضوعها الرئيسي هو "الثقافة الإنسانية وما تشمله من معتقدات وتقاليد تخضع لظروف ثقافية محددة بالأزمنة والأمكنة؛ بمعنى أنّ الإنسان في كل زمان ومكان له ثقافته وتراثه الخاص والمميز"[6]. وهي تنقسم إلى:

- **الأثنولوجيا:** وهي علم الإنسان ككائن ثقافي وهي الدراسة المقارنة للثقافة[7]. فهي تقوم بتحليل ومقارنة الثقافات المختلفة لاكتشاف أوجه التشابه والاختلاف بينها، كما تركز على دراسة النظم الإجتماعية كالاسرة عبر ثقافات متعدّدة.

1- مصطفى تيليون، مدخل عام في الأنثروبولوجيا ، ط1 دار الفارابي، بيروت لبنان ، 2011 ص 19

2- فاروق مصطفى اسماعيل ، كتاب الأنثروبولوجيا الثقافية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، 1980 , ص 11

3 - المرجع نفسه، ص 11.

4- سعاد علي حسن شعبان، كتاب الأنثروبولوجيا الثقافية للافريقيا، معهد البحوث و الدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 2004 ، ص 04

5 - الحسني نبيل، الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الامام حسن، العتبة الحسينية المقدس ، ط 1 2009 ص 15

6- فوزية زنقوفي.مطبوعة بيداغوجية في مقياس مدخل الى الأنثروبولوجيا , كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة 8 ماي 1945 قالمة 2022/2021. ص 22

7- سعاد علي حسن ص 17

- **الإثنوغرافيا:** وهي ملاحظة وتسجيل المادة الثقافية من الميدان، وتعني أيضا بدراسة أوجه النشاط الثقافي كما تبدو من خلال دراسة الوثائق التاريخية[1].
- أمّا **الأنثروبولوجيا الاجتماعية:** فتهتم بدراسة العلاقات التي تربط بين أفراد المجتمع وأنماط التفاعل بينهم من أجل فهم كيفية تنظيمه وتأثيره في سلوك أفراده؛ فهي تعنى «بدراسة الانسان من حيث أبعاده الاجتماعية كذات اجتماعية فاعلة ومتفاعلة مع المجتمع»[2].

كما تهتم أيضا بالانظمة والعلاقات والبناءات والمؤسسات والانشطة الاجتماعية»[3]. وتهدف إلى فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع ومحاولة تفسير سلوك الأفراد داخله، إضافة الى معرفة قوانين ذلك المجتمع ودراسة التغير الاجتماعي وأسبابه.

- إن الأنثروبولوجيا الثقافية والأنثروبولوجيا الاجتماعية، لا يمكن عزلهما عن بعضهما البعض نظر لعلاقة التداخل والترابط الوطيد بينهما؛ فلا يمكن فهم مجتمع ما دون فهم ثقافته، كما لا يمكن إدراك الثقافة بفصلها عن إطارها الاجتماعي الذي تشكلت فيه.

2- المطلب الثاني: السلطة داخل الأسرة / مفاهيم ومداخل:

القرابة:

1- 2- تعريف القرابة: تعد القرابة من أهم الروابط الاجتماعية التي تجمع الأفراد داخل الأسرة والمجتمع فهي تحتل مكانة أساسية في بنائه وتساعد على تماسكه.

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب: «القرابة والقربى والدنو في النسب، القربى في الرحم وهي الاصل مصدر، وأقارب الرجل وأقربوه عشيرته، الأدنون، والتقرب التدني إلى الشيء والتوصل الى انسان بقربه أو بحق»[4]. فهي تعني القرب والصلة بين الاشخاص، وتدل على العلاقات التي تجمع الإنسان بأقاربه من جهة النسب والرحم.

1 -المرجع السابق ص 19

2- كريمة شعبان مطبوعة الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية ، كلية العلوم و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 2018-2019 ص 50

3- المرجع نفسه ص 50

4 -بن منظور ، لسان العرب، دار صادر ، ج 10 ، مجلد 1 ، بيروت ، 1994 ، ص 665 -666

ب- **اصطلاحا:** تعتبر القرابة المدخل الأساسي لفهم كيفية تنظيم العلاقات الداخلية داخل المجتمع حيث من خلالها تتحدد مكانة الفرد داخل الجماعة، وللقرابة أشكال تختلف من مجتمع لآخر باختلاف العادات والتقاليد والثقافة السائدة. ويعرفها كلود ليفي ستروس بأنّها: "مؤسسة اجتماعية تقوم على روابط دموية أو روابط المصاهرة، حيث يعتبر الأب والابن أقارب يجمعهم صلة الدم، ويعتبر الزوج والزوجة أصهارا ، فالقرابة عبارة عن مجموعة الروابط الاجتماعية التي تجمع الأفراد عن طريق النسب أو الزواج".[1] وهي أيضاً:«إنتماء شخصين أو أكثر إلى جد واحد، واعتقادهم ان لهم جداً واحداً»[2].

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن القرابة تقوم على وجود صلات مشتركة تجمع بين الأفراد وهو الجد وهو أصل قائم على النسب والدم، وأيضاً تقوم على اعتقاد الجماعة بوجود جد واحد يجمعهم ومنه فالقرابة تعتمد على الروابط البيولوجية وعلى الروابط التي يعترف بها المجتمع.القرابة « إعتراف و قبول إجتماعي للروابط البيولوجية و القرابة تعبر عن العلاقات الإجتماعية في مصطلح بيولوجي[3].

أما مارتن سيقلان فتعرفها: «القرابة تعني في آن واحد الأقرباء الذين يعنون الأب، الأم، الأخت الأخ، الأعمام، الأخوال، أبناء الأخوال، وسواء كانت هذه القرابة عن طريق السدم أو المصاهرة»[4]. فالقرابة عبارة عن رابطة تجمع بين الأفراد داخل عائلة واحدة عن طريق الدم كالأبناء والإخوة والأعمام والأخوال أو عن طريق المصاهرة التي نتج عن الزواج.

2- 2- أنواع الروابط القرابية:

- **القرابة الدموية:** وهي رابطة اجتماعية تقوم أساسا على الدم والنسب، أي أنالأفراد لهم نفس الانتماء العائلي. وهي نوعان : قرابة أولية وقرابة ثانوية:

1 -فتيحة جيماوي ، مقال نظام القرابة بالمجتمع (ماهيته و أهميته و وظائفه)مجلة التغيير الاجتماعي ، العدد 4 ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017/11/30 ص336

2- أونيسة مرنيش، الزواج بين الاقارب في الوسط الحضري بين التقليد و التغيير ، دراسة ميدانية بمدينة عنابة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، كلية الاداب و العلوم الاجتماعية، جامعة باجي مختار 2006/2005, ص 40

3- فتيحة جيماوي ص 337

4- مرجع سابق 336

- **القرابة الأوليّة:** وهي العلاقة التي تربط الوالدين بالأبناء، أو بين الأب والأخ أي بين الأخوة في داخل الأسرة»[1]؛ أي أنها العلاقات الأسرية المباشرة التي تجمع الفرد بأفراد أسرته المقربين، وتتميز هذه القرابة بقوة الترابط العاطفي والاجتماعي.
- **القرابة الثانوية:** وهي علاقة قرابية غير مباشرة ، تربط الفرد بأقارب أبعد من الأسرة النواة، وتشتمل الأعمام والعماتوأبنائهم، والأخوال والخالات وأبنائهم. رغم أن العلاقات فيها أقل إرتباطا من القرابة الأولية إلا أنها تلعب دورا هاما في تعزيز سبل التماسك والتعاون والتواصل بين أفراد العائلة الكبيرة.

- **القرابة بالمصاهرة:** هي عبارة عن رابطة إجتماعية تجمع بين أسرتين نتيجة الزواج، فهذا النوع من القرابة ينشأ عن عقد الزواج، بخلاف قرابة النسبالتي تنشأ عن واقعة الولادة. إنها قرابة إجتماعية وعرفية بسببها تنشأ علاقات جديدة بين العائلة الأصلية وعائلات أخرى فبسبب الزواج، تتوسع وتزداد الروابط بين العديد من الأسر. وتجمع هذه القرابة بين: الزوج وأهل الزوج من جهة، والزوجة وأهل الزوجة من جهة أخرى.
- **القرابة الإجتماعية:** وهي رابطه تقوم على أساس التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع الذي يعترف بها ويمنحها قيمة إجتماعية فغالبا « نجد الكثير من الأشخاص ينادون من يشعرون إتجاههم بالابوة بأبي رغم أنه ليس أبا لهم وإننا بمنزلة الأب الحقيقي[2]. ويرى كلود ليفي شتراوس أن القرابة نظام من العلاقات الإجتماعية والثقافية التي تقوم على قواعد المجتمع وتنظيمه الأسري[3].
- **القرابة الرمزية:** وهي علاقة إجتماعية مرتبطة بالقيم والعادات الاجتماعية حيث تركز على الدلالات الثقافية والرموز التي تعطي للعلاقة.قيمتها، مثل استخدام لفظ: أخي لمناداة الصديق،

1 – أمينة كرابية، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري ،دراسة سويسو انثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية ، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بن أحمد وهران 2 ولاية وهران 2017/2016، ص 200

2 – أمينة كرابية، ص 201

3– كلود ليفي شتراوس، الأنثروبولوجيا البنيوية، ترجمة حسين قبيس، دار الطبعة، بيروت، 1985، ص 133

وألفاظ: عمي، خالي– أختي– للتعبير عن القرب والمودة فهذه القراية تقوم على أساس الانتماء والتضامن داخل المجتمع.

الشكل رقم 7 يوضح أنواع القرابة

3. **الاسرة:** تعد الأسرة أول مكان يعيش فيه الإنسان ويتعلم فيه أساسيات الحياة ، إنها نواة المجتمع الأولى .وهي الجماعة الصغيرة التي ينتمي إليها الانسان منذ ولادته ، فيما يتعلّم الكلام والعادات والسلوكات.

1– 3– تعريف الأسرة: الأسرة من الناحية اللغوية تعني: «أسرة الرجل بمعنى عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم، والأسرة بمعنى عشيرة الرجل و أهل بيته»[1]. «والأسرة في اللغة مشتقة من الأسر والأسر لغة يعني القيد»[2]، فالأسرة لغويا تعني القيد والأسر، وهي التقيد برباط.

2–3 إصطلاحا: تعدّدت مفاهيم الأسرة بتعدد زوايا النظر اليها يعد تعريفه مختصرا على الجانب البيولوجي بل تعداه الى جوانب أخرى متعددة تحمل أبعاد اجتماعية وثقافية وغيرها. ومن بين التعريفات الكثيرة نجد: «الأسرة هي الركن الرئيسي في بناء المجتمع وهي اللبنة الأولى في ظلالها لما ينشأ الفرد وتتكون شخصيتهم»[3].

ويعرفها محمد مزيان بأنها «مجموعة من الأفراد المتكافلين، الذين يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم، وتربطهم معا علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية واقتصادية وشرعية. وقانونية»[4]. فالأسرة عبارة عن أشخاص يعيشون مع بعضهم مثل الأب والأم و الابناء تربط بينهم علاقة متينة أساسها التعاون ويشتركون

1– عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21 ط 1, دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 15

2 – المرجع نفسه ص 15

3 – رائد جميل عكاشة و منذر عرفات زيتون، الأسرة الاسلامية في دا التغيرات المعاصرة ، ط1، دار الفتح، 2015، ص 27

4 – بسام محمد أبو عليان، الحياة الاسرية، ط1، 2013 م، ص54

في مختلف جوانب الحياة. إنها عبارة عن « مجموعة من العلاقات الدائمة والمتشابكة بين أشخاص يشغلون مكانات اجتماعية أكتسبوها من خلال الزواج والإنجاب » [1]

ويعرفها أيضا علماء الإجتماع على أنها جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما روابط زواجية[2]. ويعتبر البعض «الأسرة وحدة طبيعية إجتماعية ثقافية»[3]. وهي أيضا: «نظام إجتماعي ينبع عن ظروف الحياة التلقائية للنظيم والأوضاع الاجتماعية وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشرى. ودوام الوجود الإجتماعية»[4]. فالأسرة عبارة عن نظام اجتماعي نشأ إستجابة لظروف الحياة وحاجات الإنسان كالتكاثر و الإستقرار، فهي تلعب الدور الأساسي في استمرار الجنس البشري وضماء إستمرارية المجتمع. وهي تنقسم الى قسمين:

- **الأسرة النواة:** وهي الشكل المصفر وتتكون من الأب والأم والأبناء فقط. وتعد الوحدة الأساسية للتنظيم الأسري، وقد تكون أسرة مستقلة أو جزء من أسرة كبيرة[5].
- **الأسرة الممتدة:** ووهي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة تقيم في مسكن واحد[6]. فهي أكثر إتساعا من الأسرة النواة؛ إذ تشمل أشخاص آخرين كالأجداد والأعمام والأقارب.

4. مفهوم العائلة: يستعمل لفظ العائلة للدلالة على الجماعة التي يجمعها أصل واحد أو روابط قرابية. ويستخدم كاظم داغستاني عبارة العائلة «للدلالة على مجموعة من الأشخاص التي تضم جميع الذكور والإناث الذين ينتمون إلى نفس الأصل»[7]. وتعرف أيضا بأنها الوحدة الاجتماعية التي تتكون من مجموعة من الأفراد يشتركون معا في مسكن واحد وتربطهم صلة الدم والزواج[8]. فهي عبارة عن جماعة إجتماعية متكونة من أفراد تجمع بينهم روابط النسب أو المصاهرة يعيشون في إطار واحد ويتقاسمون

1 –المرجع السابق ، ص 54

2– المرجع نفسه ص 54

3– حسين عبد الحميد احمد رشوان ، الأسرة و المجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2012 ،ص 23

4 –المرجع نفسه ، ص 24

5 – إبراهيم بن مبارك الجوير ، الأسرة و المجتمع ، دار عالم الكتب ، الرياض ،ص 26

6– المرجع السابق ص 20

7– المرجع السابق، ص ن.

8– نفس المرجع السابق ص 32

الأدوار والمسؤوليات. كما ساهم في تحقيق التماسك والاستقرار داخل المجتمع ونقل مختلف العادات والتقاليد والقيم بين الأجيال.

1-4- وظائف الأسرة والعائلة: إن الأسرة هي الحاضن الأول للفرد، تساهم في بناء وتشكيل شخصيته فيما يتلقى أولى الخطوات والمبادئ للاندماج في الحياة الاجتماعية. فالاسرة ليست مجرد مكان للعيش فقط بل هي منظومة متكاملة تؤدي وظائف مهمة ومتنوعة منها:

أ- **الوظيفة البيولوجية:** وتتمثل في الإنجاب والتكاثر وهي من أقدم وأهم الوظائف التي يقوم عليها بناء المجتمع وإستمراره، فالأسرة هي الوسيلة البيولوجية التي تحقق إستمرار النسل وذلك بواسطة الإنجاب، فهي جماعة أو إتحادا دائما بين رجل وإمرأة عن طريق علاقة جنسية تمكن من إنجاب الأطفال[1]. كما انها تتيح الفرصة للإنجاب الأطفال والتكاثر وإمداد المجتمع بالأعضاء الجدد[2]. إن الوظيفة البيولوجية مرتبطة مباشرة ببقاء المجتمع واستمراريته وهي بذلك تعتبر بمثابة حجر الأساس و الطريق الممهد لبقية الوظائف.

ب- **الوظيفة التربوية:** الأسرة هي الناقل الأول لثقافة المجتمع للاطفال حيث تقوم بتربيتهم وغرس القيم النبيلة و مبادئ السلوك الحسن المبني على الإحترام، وتعليمهم الخطأ من الصواب، وذلك من أجل بناء شخصية متوازنة وصالحة قادرة على الاندماج في المجتمع. « تعتني الأسرة بتربية أطفالها وما يصاحب ذلك من تعليم تأديب»[3]. والأسرة أيضاً هي التي كانت تضع النظم الخلقية، وتميز الخير من الشر والفضيلة من الرذيلة، وترسم مقاييس الاخلاق، وهي التي كانت تقوم بتربية الأطفال من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية تهيء وسائل إعدادهم للحياة المستقبلية[4].

ت- **الوظيفة الإقتصادية:** تتمثل في تلبية الاحتياجات الأساسية من غذاء ولباس وسكن و تعليم من أجل ضمان الإستقرار المعيشي، فالأب والأم يعملان لشراء الطعام و دفع تكاليف الدراسة. كما تعمل الأسرة على تعليم أفرادها ضرورة تحمل المسؤولية من خلال العمل و الادخار و التشارك و تجنب

1- حسين عبد الحميد احمد رشوان , ص 24

2- المرجع نفسه ص 46

3- المرجع السابق ص 48

4- علي عبد الواحد وافي، الاسرة و المجتمع، دار إحياء الكتب العربية، 1945 ، ص 19

التبذير مما يساهم في توازن الاسرة وتماسكها؛ «إنها هيئة إقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه ، وتشرف على شؤون التوزيع والاستهلاك والاستبدال الداخلي»[1].

ث- **الوظيفة النفسية والعاطفية:** وتتمثل في توفير الأمن والعطف والطمأنينة وبالتالي تضمن سلامة أفرادها من التفكك الأسري والصراع بين أفرادها. فالأب يعطي أمنا و الام تعطي حبا و حنانا و الابناء يعطون بسمة الرضا[2].

ج- **الوظيفة الصحية:** وتتمثل في رعاية صحة الأفراد جسديا ونفسيا من خلال الاهتمام بالتغذية والنظافة والوقاية من الأمراض مما يضمن نمواًسليما و بناء مجتمع سليم و قوي.

ح- **الوظيفة الاجتماعية:** تعمل الأسرة على تنشئة الفرد اجتماعيا من خلال زرع القيم و السلوكيات الإجتماعية السليمة التي تهيئه للتفاعل والاندماج داخل المجتمع. فهي تلعب دورا هاما بل أساسيا في تربية ونماء أطفالها وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية المتوافقة مع الحياة الإجتماعية التي يعيش فيها الصغار حتى يصبحوا ا فيما بعد أعضاء في مجتمع الكبار يشاركون بفاعلية في النشاط والحياة الاجتماعية[3].

خ- **الوظيفة الثقافية:** الأسرة هي الإطار الأول الذي يتشكل داخله الوعي الثقافيللفرد حيث تقوم بنقل الموروثات الثقافية من عادات وتقاليد للفرد حيث تقوم بنقل الموروثات الثقافية من عادات وتقاليد وأنماط سلوك وزرعها داخل الفرد. فهي تعلم الأطفال اللغة والفنون والطقوس الثقافية التي ساهم في المحافظة على هوية المجتمع وتساعد على التكثيف مع محيطهم الاجتماعي[4] إنما تساهم في ترسيخ انتمائه الهوية الثقافية ما يضمن تناقلها وتوارثها واستمراريتها عبر الأجيالفا الأسرة ليست مجرد مكان للعيش المشترك بل هي مؤسسة اجتماعية تؤدي العديد من الوظائف التي تساهم في تنشئة امل ومتوازن باستطاعته الولوج إلى المجتمع والتعامل مع أفراده بطريقة سليمة ومتوازنة.

---

1 المرجع نفسه ص 18

2 – عبد الحميد سيد منصور و زكريا أحمد الشربيني ص 29

3 – المرجع السابق ص 52

4 – ليبهي عبد اللطيف ، وظائف الأسرة ، ماستر التشريع و القضاء الأسري ، كلية الشريعة ، جامعة ابن الزهر ، المغرب ، 2025/2024 ، ص 58.

5. السلطة:

1-5- المفهوم اللغوي: جاء في المعجم الفلسفي لجميل صليبا: «السلطة في اللغة: القدرة والقوة على الشيء، أو السلطان الذي يكون للإنسان على غيره...جمع كلمة سلطة: سلطات»[1].

- و«السلطة اسم للتسلط: القهر، والسلطة اسم من السلطان، وهو الوالي.وجمعه سلاطين، صاحب الحجة، وصاحب القدرة» [2] وصاحب الشدة والسطوة والحدة، وصاحب الهيمنة والغلبة.

2- 5- المفهوم الاصطلاحي: لقد تعددت مفاهيم السلطة نتيجة تنوع الزوايا التي دُرست من خلالها، فهي تجمع بين معاني **القوة، التأثير، والشرعية** داخل المجتمع. وتُعرف السلطة على أنها:

- إحدى الوظائف الأساسية للتنظيم الاجتماعي للمجتمع.
- إنها القوة الآمرة التي في حوزتها الإمكانية الفعلية لتسيير أنشطة الناس بتنسيق المصالح المتعارضة للأفراد أو الجماعات، وبإلحاق تلك المصالح بإدارة واحدة عن طريق الإقناع أو القسر»[3]. "إنها عبارة عن ظاهرة اجتماعية تظهر في إطار العلاقات الإنسانية وتؤثر في تنظيم المجتمع." "فهي «بمثابة علاقة متوازية بين الفاعلين على الأقل تابع ومتبوع حيث ينفرد التابع بتعليمات وإيحاءات للمتبوع."[4]. "وتعرف أيضا بأنها الحق لإعطاء الأوامر والقدرة على ابتزاز الطاعة"[5]. "فالسلطة عبارة عن علاقة اجتماعية بين طرفين يملك أحدهما القدرة على التأثير والتحكم في سلوك الطرف الآخر، فالأول مؤثر ومسيطر والثاني متأثر وخاضع."

3- 5- مصادر السلطة:

أ- **المجتمع:** وهو عبارة عن تجمع مجموعة من الأفراد في مكان معين يشتركون في تاريخ وثقافة وعادات وتقاليد واحدة. وهو «يعني جماعة بشرية منظمة تتقاسم نفس العادات والتقاليد، القيم ونفس القوانين والضوابط»[6]. **ويعرف أيضا:** «المجتمع الإنساني: عدد هائل من الأفراد جمعت بينهم روابط وأهداف

1- عبد العزيز العيادي – ميشال فوكو، المعرفة والسلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1994م، ص 43.

2- رحماني محمد – بناء السلطة داخل المؤسسة الجزائرية، دراسة ميدانية بجامعة أحمد دراية، أدرار اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التنظيم، جامعة وهران، ص 65

3- عبد العزيز العيادي، ميشال فوكو المعرفة والسلطة، ص 43.

4 -زواري نوال، "المداخل النظرية لتحليل مفهوم السلطة"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية – المركز الجامعي غليزان، العدد 03، جانفي 2021، ص 574.

5- رحماني محمد، بناء السلطة داخل المؤسسة الجزائرية – دراسة ميدانية، جامعة أحمد دراية أدرار، أطروحة دكتوراه، ص 67.

6- بن عياش حدة – المجتمع والاقتصاد في الجزائر المعاصرة – محاضرات سنة علم المكتبات – جامعة البليدة 24.

مشتركة، واستقروا في أرض، والتزموا بأعراف وقوانين»[1]. المجتمع أيضا عبارة «عن نسق مكون من العرف المنوع والإجراءات المرسومة، ومن السلطة والمعونة المتبادلة، ومن كثير من التجمعات والأقسام، وشتى وجوه ضبط السلوك الإنساني والحريات»[2].

فالمجتمع ليس مكاناً للعيش بل منظومة من القوانين والقيم والأعراف التي تمنح للفرد هويته، ومنه فالأفراد مجبرون على السير وفق نظام وقوانين وأعراف مجتمعهم، لذا فهو يعتبر المصدر الأول للسلطة في حياة الإنسان، وأي فرد يخالف هذه القوانين يتعرض للرفض من طرف الجماعة.

ب- **الدين: قال الله تعالى : {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}**[3]. وقال الله تعالى: **{وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}**[4]. وقال الله تعالى: **{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ}**[5]. إن الدين شيء مقدس في مجتمعنا وهو مصدر قوي السلطة الرمزية داخل المجتمع إذ يمثل المرجعية الأولى لتحديد الصواب والخطأ والحلال والحرام. وفي الأسرة الجزائرية بصفة عامة والطارفية بصفة خاصة يظهر الدين كمصدر قوي السلطة من خلال:

- منح الأب أو الاكبر سنة مشروعية السلطة من مبدأ الإحترام.
- تربية الأطفال وتنشئتهم على أساس الطاعة والإحترام والتضامن وبر الوالدين.
- تحديد طبيعة العلاقة بين الزوجين وحقوق وواجبات كل طرف.
- حل النزاعات الأسرية بالرجوع إلى أحكامه وتعاليمه. فالدين لايقتصر على كونه وضع إلاهي بل يتجسد في ممارسات يومية تشكل سلطة رمزية تنظم العلاقات وتوجه السلوك وفق معايير الحق و الخير.

ت- **العائلة:** العائلة هي الإطار الأول الذي ينشأ فيه الفرد، وهي من المصادر الأساسية للسلطة ، حيث يتعلم فيها الطاعة والاحترام والانضباط، وتزوده بالقيم والمبادئ التي تساعده على التكيف والاندماج في المجتمع. وفي العائلة الجزائرية تكون السلطة مرتبطة بالعادات والتقاليد والدين، حيث يكون دور الرئاسة والحكم غالباً للأكبر سناً وللعنصر الذكوري. فالرجل له الدور القيادي في اتخاذ القرارات، أما المرأة فدورها تحدده الأعراف والتقاليد. ويمكن تلخيص مصادر السلطة في الشكل الاتي رقم 07 الآتي:

1- المرجع نفسه، ص ن.

2- المرجع ن، ص ن.

3 - القرآن الكريم _سورة آل عمران _الآية19

4- القرآن الكريم _سورة آل عمران _الآية85

5- القرآن الكريم _سورة التوبة _الآية33

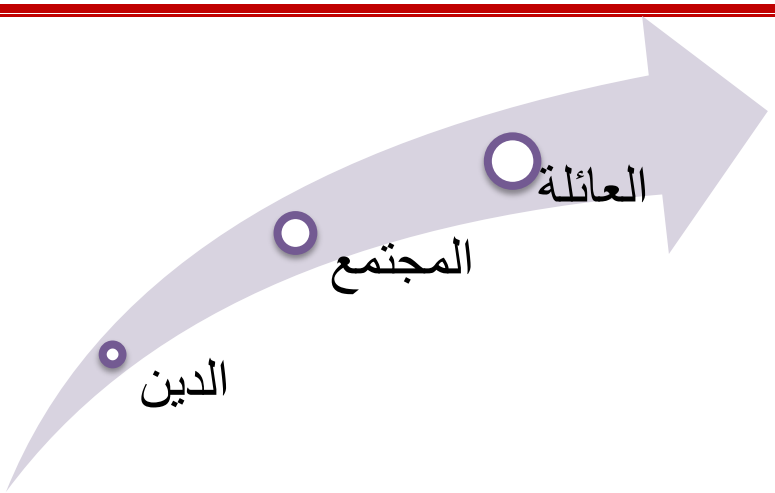

3- المطلب الثالث: الرموز واللغة في الثقافة الشعبية

1- 3- مفهوم الرمز: الثقافة الشعبية فضاء مليء بالتعبيرات الرمزية التي تعكس بنية المجتمع العميقة هذه الرموز تمثل وسيلة تعبير غير مباشرة تختزل تجارب الجماعة الإنسانية وتجسد أنماط تفكيرها. إن "الرمز عنصر بصري أو لفظي يحمل دلالة تتجاوز شكله الظاهر، ويرتبط بمضمون ثقافي أو معنوي محدد"[1] فالرمز لا يفهم من ظاهره فقط بل من خلال المعنى الذي يحمله في سياقه الثقافي والرمز قد يكون كلمة أو صورة أو شكلاً.

يعرّف الرمز أيضاً بأنه المقارنة بين المجرد والملموس حيث أن أحد طرفي المقارنة يشار إليه فقط دون أن يذكر مباشرةً[2]، فالرمز يربط بين فكرة مجردة مثل (الشجاعة أو الخير) وشيء ملموس مثل (الأسد أو النور)، حيث لا تذكر الفكرة مباشرة بل يشار إليها من خلال الشيء الملموس. ويعرّفه يونغ على أنه: "أفضل رسم ممكن لشيء غير معروف نسبياً، والذي لا نعرف أن نشير إليه في البداية بطريقة أكثر وضوحاً وأكثر تمييزاً"[3].

1- حبيبة محمد الهادي أحبيل – تشكلات الرموز والعلامات للموروث الثقافي الليبي البنية التشكيلية للرمز وتوظيفه في التصاميم الجرافيكية المعاصرة – مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي – مجلد 3، العدد 5، 2020 – ص 4.

2 –تشارلز تشاد ويك – الرمزية – ت. نسيم إبراهيم يوسف – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 1992 – ص 41.

3 –جيلبير ديران – الخيال الرمزي – ت. علي المصري – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – ط1 1991م / ط2 1994 – ص 59.

2- 3- الرمزية: الرمزية عبارة عن أسلوب اونظام تعبيري يعتمد على استخدام الرموز لنقل المعاني بشكل غير مباشر. وهي أيضاً« عملية استخدام صورة محددة للتعبير عن أفكار مجردة وعواطف»[1]. كما تعرف بأنها« فن التعبير عن الأفكار والعواطف ليس بوصفها مباشرة ولا بشرحها من خلال مقارنات صريحة وصور ملموسة، ولكن بالتلميح إلى ما يمكن أن تكون عليه صورة الواقع »[2]. فالرمز يمثل العنصر التعبيري أو الأداة التي تحمل معنى غير مباشر يتجاوز ظاهره، أما الرمزية فهي طريقة إستعمال هذه الأداة في التعبير أو هي الأسلوب الذي يعتمد على توظيف هذه الرموز داخل الخطاب لإيصال المعاني.

بعض الدلالات الرمزية في الثقافة الشعبية:

- «الحمامة رمز للسلام والوداعة، الغراب رمز للفراق والموت، الشجرة رمز للخصب»[3].
- الكف رمز لدفع الحسد وكشف الحساب والمصير[4]
- العين ترمز إلى الحسد وتستعمل في الاعتقاد الشعبي لدفعه[5]

1 -تشارلز تشادويك – ص 39، 40.

2- المرجع السابق – ص 41، 42.

3- محمد فخر الدين – ص 178.

4- هيبة محمد الهادي أحبيل ص 11

5 – المرجع السابق ص 11

3- 3- أنواع الرمز:

أ- الرمز الديني: يدل الرمز الديني على كل علامة أو كلمة أو ممارسة تعبّر عن معنى ديني داخل المجتمع، هذا المعنى يحمل دلالات مرتبطة بالمعتقدات والقيم الدينية. وهو أيضاً عبارة عن «(توظيف شخصيات) أو أمكنة أو أحداث دينية للتعبير عن مواقف محددة، فإبراهيم عليه السلام يرمز للكرم والتضحية وعمر بن الخطاب يرمز للعدل»[1].

ب- الرمز الأسطوري: يرتبط هذا النوع بالأساطير والحكايات القديمة حيث يستخدم للتعبير عن تصورات الجماعة ومعتقداتها حول الإنسان والعالم والطبيعة ومحاولة تفسير الظواهر المرتبطة غالباً بالخلق والقوة والحياة والموت والخير والشر. وتعني به أيضاً «اتخاذ الأسطورة قالباً رمزياً يمكن فيه ردّ الشخصيات والمواقف الوهمية على شخصيات وأحداث عصرية، وبذلك تكون وظيفة الأسطورة تفسيرية استعارية»[2]. فالأسطورة تتجاوز كونها حكاية خيالية إلى رمز يفسر الواقع ويعبّر عنه بصورة غير مباشرة.

ت- الرمز الأدبي: يعرّفه تندال بأنه: "تناظر مع شيء غير مذكور يتألف من عناصر لفظية يتجاوز معناها الحدود الحرفية ليجسد ويعطي مركباً من المشاعر والأفكار"[3]. فهو عبارة عن أسلوب يستخدم في الأدب للتعبير عن فكرة أو معنى بطريقة غير مباشرة، ويُعطي معنىً أعمق من المعنى الظاهر. ويظهر هذا النوع في الشعر والرواية والحكاية حيث يُعدّ من أهم الوسائل الفنية المساعدة على إيصال الأفكار والمشاعر بصورة إيحائية.

ث- الرمز الشعبي: هو رمز نابع من التجربة الجماعية، يحمل دلالات يفهمها أفراد المجتمع، حيث يعكس قيم تلك الجماعة وعاداتها وتصوراتها الثقافية والاجتماعية. يَشغل حيّزاً كبيراً في أشكال التعبير الشعبية كالأمثال والحكايات والأغاني الشعبية وفي الطقوس والمعتقدات. إنه يمثل وسيلة ثقافية تعبّر عن حياة المجتمعات وأنماط تفكيرها.

1- غيداء التميمي – مفهوم الرمز في الأدب – مقال على منصة موضوع الإلكترونية – 2021.

2- وريدة مجابرة – الرمز في شعر نازك الملائكة قصيدة "الكوليرا" أنموذجاً – مذكرة ليسانس في الأدب العربي – كلية الآداب واللغات الأجنبية -جامعة 8 ماي 1945 قالمة – 2014-2015 – ص 01.

الشكل رقم 10 (أنواع الرمز)

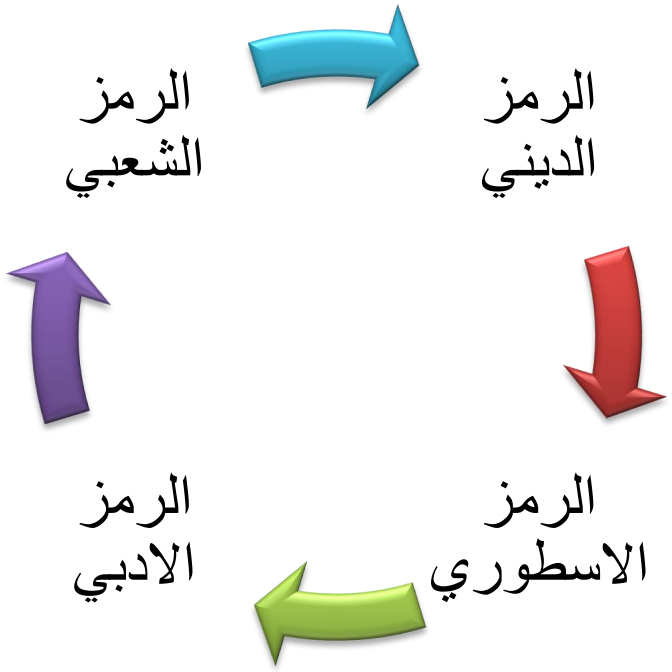

1- 4- جاء في **لسان العرب**: اللغة من لغا يَلْغُو إذا وزنَ فَعْلَةٌ،لغوت، أي إذ تكلمتَ وأَصلُها: لُغْوَةٌ وقيل: لُغَيٌّ أو لُغْوٌ على وزن فُعْلٍ والهاءُ عوض، وجمعها لُغىً، ولُغاتٌ. واللغة: اللِّسْنُ والنطقُ، يقال: هذه لُغَتهم التي يلغون بها: أي ينطقون[1]. فالتعريف اللغوي يشير إلى الكلام أو القول، أي كل ما يصدر عن الإنسان من أصوات أو عبارات.

أمّا إصطلاحا، فتُعد اللغة ظاهرة إنسانية لكونها الوسيلة التي يستعملها الإنسان للتواصل مع غيره والتعبير عن ما يختلج صدره من أفكار ومشاعر. ويعرفها **ابن جنّي** بأنها: "أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]. فاللغة وسيلة إتصال بين البشر وأساس التفاهم والتواصل بينهم، وهي أداة تعبير عن مختلف الأفكار. إنّها «مجموعة مترابطة من الأوضاع الكلامية التي تراعيها وتتوارثها جماعة معيّنة في الكلام»[3].

3 – زينب صماري . الرمز والدلالة السوسيولوجية في بناء الثقافة الشعبية . مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي كلية الآداب واللغات . جامعة حمة لخضر الوادي . 2015 – 2016 . ص 13.

1 – ابن منظور: لسان العرب، دار صادر – لبنان، ج14، ص290.

2– مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط2004، ص138.

3 – شوقي عبد الحكيم: مدخل لدراسة الفولكلور والأساطير العربية – مؤسسة هنداوي، 1978 – ص183.

وهناك من يراها «رابطة فطريّة للأبناء الشعب الواحد وللأبناء الشعوب الذين تجمع بينهم لغة واحدة كالشعوب العربية »[1]

2- 4- خصائصها: من خلال المفاهيم المقدمة عن اللغة، يمكننا استخلاص أهم الخصائص التي تميزها والمتمثلة في:

- ظاهرة إنسانية: فهي خاصة بالإنسان يعبّر بها عن أفكاره ومشاعره وخبراته.
- أداة تواصل: عن طريقها يتواصل الناس فيما بينهم، فهي الوسيلة الأساسية للتفاهم ونقل الأفكار وتبادل المعلومات داخل المجتمع.
- التطور والتغيّر: «إن الكلمات التي نستخدمها تتغيّر اليوم بسرعة أكبر ليس فقط بالنسبة للعامية، ولكن بالنسبة لكل مستويات استخدام اللغة»[2] فاللغة تتأثر بالتغيرات التي تحدث في المجتمع فتتغيّر مفرداتها وتتطور معانيها، وقد تظهر تعابير جديدة.
- الرمزية: تقوم اللغة على الرموز، فكل كلمة تمثل رمزاً يشير إلى فكرة أو شيء أو شعور معين.
- **اللغة اجتماعية وثقافية:** تنشأ داخل المجتمع، يعبّر بها الإنسان عن خبراته ومعارفه، تتأثر بالبيئة والمجتمع الذي يعيش فيه الشخص، كما أنها وسيلة لنقل التراث الحضاري والثقافي بين الأجيال المختلفة فهي جزء من الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع

3-4- الرموز واللغة في الثقافة الشعبية:

الرموز واللغة من المكونات الأساسية للثقافة الشعبية وهما وسيلتان لفهم الواقع والتعبير عنه داخل المجتمع، حيث تمثل اللغة وعاء الثقافة وناقلاً للتراث، ونظاماً من الرموز يحمل العديد من المعاني الثقافية والاجتماعية التي تعكس صورة الجماعة.

أما الرموز فهي دلالات تتجاوز المعنى الظاهر لتُرسخ مفاهيم أعمق كالهوية، والانتماء، والعادات، والتقاليد. ويتجسد حضور الرموز واللغة في الثقافة الشعبية في العديد من الأشكال التعبيرية كالأمثال

1 -محمد طاهر الجوابي: ص161.

2- شوقي عبد الحكيم ، ص 173

والحكايات الشعبية والعديد من الممارسات التي تلخص الخبرات الجماعية في تعابير رمزية قصيرة لكنها ذات دلالات قوية.

ومن خلال كل ما سبق يمكننا استخلاص أهم الوظائف التي تؤديها اللغة والرموز في ثقافتنا الشعبية حيث يساهم كل منهما في:

- التعبير عن خبرات الجماعة وحفظ الذاكرة الجماعية والتراث الثقافي.
- نقل القيم والعادات والتقاليد بين الأجيال المتعاقبة.
- تعزيز الهوية والانتماء والترابط بين الجماعة.
- تنظيم العلاقات داخل المجتمع.
- هما أساس التواصل الثقافي داخل المجتمع.
- إن الرموز واللغة في الثقافة الشعبية يشكلان نظاماً متكاملاً لإنتاج المعنى داخل المجتمع وفهمه.

- المبحث الثالث: تسميات القرابة وتحولات الدلالة:

1- مفهوم العمة في اللغة العربية الفصحى: يُطلق لفظ **العمة** في اللغة العربية الفصحى على أخت الأب. وقد جاء في **لسان العرب:** "العمة: أخت الأب، وهي بمنزلة الأب في البر والصلة"[1]. و"العمة: مؤنث العم، وهي أخت الأب"[2]. فالعمة: هي أحد عناصر الأسرة الممتدة وهي أخت الأب سواءً من الأب والأم أو من أحدهما.

2. **تحوّل المصطلح إلى الدلالة المحلية من أخت (الأب) إلى أم الزوج:** تعدّ **العمة** من مصطلحات قرابة الدم في النظام العائلي حيث تدل على أخت الأب، فهي تمثل إحدى الروابط العائلية الناتجة عن النسب والدم داخل الأسرة الممتدة. وتلعب العمة دورا فاعلا في العلاقات العائلية وتساهم عادة في استمرار تلك العلاقات وتماسكها، لديها قدر كبير من الاحترام والتقدير من طرف أبناء أخيها، كما تعتبر رمزاً للحماية والسلطة داخل العائلة.

وقد تحوّلت دلالة مفهوم العمة في الثقافة المحلية لمنطقة الطارف لتدل على مفهوم أوسع وأشمل. تقول الحاجة يمينة: "بكري في سبرنا كانت العمة هي أخت الأب وهي لتحكم بأحكامها في دار جدنا، أما تو تبدلت الدنيا ولات الكنّة تقول للأم راجلها عمتي"[3]. فمصطلح العمة تحوّل من علاقة نسب إلى علاقة مصاهرة.

وتفسر لنا الحاجة يمينة هذا التحوّل بقولها: "الكنّة تنادي أم راجلها عمتي باه تعبّر ليها على الاحترام والقدر وتكسب محبتها، وتبيّن ليها بلّي راهي عزيزة كيما عمتها تع الصح"[4]. فتغير دلالة العمة إلى المدلول الحالي فرضه العرف الاجتماعي والاستعمال اليومي، وأصبح مرتبطا بالاحترام ومحاولة الحفاظ على العلاقات الأسرية بين الكنّة وأم زوجها.

إنّ هذا التحوّل أعطى مكانة رمزية واجتماعية أعظم لأم الزوج، كما عزّز من فرصها للتدخل أكثر في شؤون الأسرة. يبرز لنا هذا التغيير الدلالي دور اللغة الشعبية ومرونتها "في تغيير وتوسيع دلالات الألفاظ تماشياً مع التحولات التي يشهدها المجتمع، وبالتالي فهي تتجاوز مهمة التواصل إلى إنتاج دلالات جديدة".

1- بن منظور . لسان العرب . دار صادر . بيروت . مجلد 12.

2- الفيروز آبادي . القاموس المحيط . دار الفكر 3. بيروت . مادة (عمم) . ص 1158.

3- الحاجة يمينة 78 سنة ، حي بوقويسة السفلى ، بلدية الزيتونة، ولاية الطارف

4- دلالة الكنّة في الفصحى وفي التداول الشعبي:

1- 4- دلالة الكنّة في اللغة: تشير الكنّة إلى أحد ألفاظ القرابة داخل الأسرة الممتدة، حيث تقوم هذه القرابة على المصاهرة ويُقصد بالكنّة **زوجة الابن أو الأخ**. فـ"الكنّة" جمعها كنائن وهي إمرأة الإبن أو الأخ. [1]. وتعرّف أيضا بأنها: امرأة الإبن أو الأخ، وإسمها مأخوذ من الكِنّ، أي الستر، فالكنة ستر لزوجها وأولادها وأهل زوجها"[2]. فالكنّة عبارة عن عنصر جديد وافد إلى العائلة عن طريق رباط الزواج.

2-**4- دلالة الكنّة في التداول الشعبي:** تحمل "الكنّة" في الثقافة الشعبية دلالات عميقة تتجاوز معناها الأصلي إلى معاني رمزية واجتماعية حيث لا تقف عند صلة القرابة الناتجة عن المصاهرة، بل تتعدّاها لتجسّد أدوار مختلفة فهي ترمز للتجديد كونها تمثل العنصر الجديد الوافد، كانت الوالدة قديماً عندما يقترب زواج أخي تقول لنا "**كيتزوج خُوكم وتجي الضيفة الجديدة للدار أفضحونا**،[3]. فأمّي تصف الكنّة بالضيفة الجديدة، والتي يجب علينا تجنّب تصرفاتنا الطفولية أنذاك أمامها. فالكنّة انتقلت من بيت أهلها إلى بيت زوجها وعائلته لتبدأ حياة جديدة.

كما ترمز الكنّة إلى الاندماج الاجتماعي، وإعادة انتاج العلاقة الأسرية فهي مطالبة بالتعامل والتفاعل والتكيّف مع المحيط العائلي الجديد، وعليها بناء علاقات جديدة مع أفراده، مبنية على الاحترام والتقدير« بحيث يتم احترام جميع جوانب هذه العلاقة من ناحية احترامها لزوجها، ومن جهة أخرى محيطها الاجتماعي، هذه المرحلة تمنحها مكانة جديدة كمشاركة في بناء الأسرة.»[4]، كما ترمز أيضاً إلى امتداد العائلة واستمرار النسل، وذلك من خلال الإنجاب، «فالدور الرئيسي للمرأة التقليدية هو الإنجاب لضمان استمرار العائلة والمحافظة على اسمها.»[5].

4- نفس المرجع السابق (الراوية)

1شهاب أحمد الشبيب – مقال الكنّة والحماة في المأثورات الشعبية – مجلة التراث الشعبي – بغداد/ العراق – العدد 3، السنة 12، 1981 – ص75.

2أحمد رباح – الحماة والكنّة بين الوفاق والشقاق – مقال إلكتروني – نوفمبر2024

3الحاجة مبروكة، 78 سنة، من قرية أولاد رحيم، بلدية الزيتونة، ولاية الطارف.

4د. عليش إكرام، مقال: "المرأة والعائلة الجزائرية: رحلة التغيير في الأدوار والتحديات الاجتماعية"، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، تاريخ النشر: 2025، ص 385.

5المرجع السابق، ص 383.

وترتبط الكنّة أيضاً بفكرة الغربة الاجتماعية وإن كانت مؤقتة تزول تدريجيا مع مرور الوقت، فهي كائن غريب."[1]. حيث «تجد الكنة نفسها في علاقة تفاعلية معقدة ضد بناء بشري غريب عنها»[2]، فالكنة الخادمة المطالبة بالصبر والطاعة حيث ينتظر منها أداء مختلف الأعمال المنزلية، دون إعتراض إضافة إلى إظهار الطاعة والصبر وإحترام الاكبر سنة حيث يشير (Lacoste–Dujardin) إلى أن« زوجة الابن ضمن الأسرة المغاربية تأخذ مكانة "عاملة" تحت مراقبة الحماة، تقوم بالأعمال المنزلية الشاقة.»[3]

وتجسد الكنة أيضا صورة المرأة المغلوبة والمظلومة ومهضومة الحقوق فكثيرا مانجد«الزوجة لازملك حق نسميوه الولد فكم صغير سامي بإسم جده »[4]و بأسماء لاتتماشى مع أسماء الجيل الجديد. تحكي لنا الأخت بهجة عن عقدتها التي مازالت تلازمها حسب قولها والمتمثلة في إسمها الذي تراه لايتناسب أبدا مع عمرها حيث تاع من العمر 24سنة. تقول : "كيسقسوني على اسمي، نحشم نقول هذه تجيهم حاجة بيزار، اسمي هو عقدة حياتي".[5]

وعند سؤالنا من قام بتسميتك بهذا الإسم أجابتنا قائلة:«كعرفت صلاحي سقسيت أمي علاه سميتيني هكا قاتلي يابنتي أنا خاطية جداتك حتمت عليا بالسيف نسمي على إسم عمتك المرحوم النسبة ربي يرحمها»[6]. الكنة كذلك تمثل التهديد والخطر الذي يهدد إستقرار العائلة ونظامها خاصة إذا كانت إمرأة سيئة ،كما ترمز إلى الصراع حيث تدخل في حرب مع الحماة خاصة من أجل محاولة جذب الزوج وكسبه ،وبذلك يكون هذا الأخير موضع تنافس بين أمه وزوجته.

تتجلى صورة الكنة في التداول الشعبي في عدة مواضع حيث تتعدى كونها زوجة الابن إلى تجليات أخرى إذ تمثل العنصر الوافد إلى النسق الأسري والذي يحمل معه تحديات الإندماج والتأقلم ومايرافقها من تحمل وصبر من أجل التكيف، وأحيانا تمثل الكنة الصورة السلبية من خلال كونها مصدر صراع وتوتر.

1قرطبي فائزة: طالبة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع العائلي، مقال: "السلطة والصراع في واقع الحياة الزوجية"، جامعة وهران 2

2المرجع نفسه

3 عفايفية سهاد ، لعقاقنة أسماء،الأمثال الشعبية في منطقة قالمة"، دراسة أنثروبولوجية لنيل شهادة الماستر، جامعة 8 ماي 1945 بقالمة، كلية الآداب واللغات، 2020–2021، ص 4.

4بهجة ، موظفة ، 24 سنة ، السطاطير ، عين الكرمة

5 نفس الراوية "بهجة "

6 نفس الراوية " بهجة"

الفصل الثاني

المبحث الأول: العمة في الأمثال والحكايات الشعبية القديمة.

حظيت "العمة" بحضور واسع في الثقافة الشعبية لمنطقة الطارف خاصة، وفي المجتمعات التي تقوم على الأسرة الممتدة، حيث يتجاوز حضورها مجرد اعتبارها قريبة ليتحول إلى حضور رمزي وثقافي مبني على الأدوار التي تلعبها داخل هذا النسق الاجتماعي، والعلاقات مع الأفراد خاصة مع "الكنة".

لقد ظهرت العديد من الأمثال والأقوال والنصوص الشعبية التي تتناول موضوع العمة، حيث قدّمت لها صوراً عديدة؛ اتسمت تارة بالسلبية وتارة أخرى بالإيجابية، هذه الصور ساعدت في فهم الطريقة التي تبنى عليها الأدوار داخل نظام القرابة في المجتمع الشعبي الطارفي.

أ- أمثال ونصوص شعبية عن العمّة:

أمثال وأقوال شعبية:

- **"العمة عقرب مسمّة"**[1]. هذا المثل الشعبي يحمل صياغة رمزية مبالغ فيها تعكس الصورة السلبية للعمة، حيث تم تشبيهها بالعقرب السام دلالة على الأذى والخوف والحذر وتأثيرها السلبي في العلاقات والخلافات العائلية خاصة مع الكنة.
- **"العمة تضحك ليك بعين وتقخرّ لِيك بعين"**[2]: تتعامل العمة مع الكنة بنظرتين: الأولى ظاهرة "تضحك ليك" تدل على المودة والليونة، ونظرة ثانية خفية "تقحر ليك" تدل على اللوم والنقد وعدم الرضا.
- **"العمة ميزان الدار، تميل يميل معاها كلش"**[3]: يدل على صورة إيجابية للعمة ومكانتها داخل العائلة، فهي بمثابة الميزان الذي تحافظ على توازنها وتماسكها، وذلك بفضل دورها في توجيه العلاقة العائلية والحفاظ على البناء العائلي، وأي خلل في هذا الميزان يؤدي إلى إختلال التوازن وتوتر العلاقات.

1مفتوح حدّي، 89 سنة – قرية أولاد رحيم – بلدية الزيتونة – ولاية الطارف.

2وناسة، حوالي 74 سنة – قرية بوتلة عبد الله (القرين)، بلدية عين العسل، ولاية الطارف.

3نفس الراوية

- **"إذا هدرت العمة كلمة، الدار الكل تسمعها"[1]**: يدل على المكانة العظيمة للعمة داخل الأسرة الممتدة، فكلامها وقراراتها لها صدى كبير، وهذا ما يعكس سلطتها وحضورها المؤثر داخل العلاقات الأسرية.
- **"على ولدها حنينة وعلى مرته مجنونة"[2]**: يصوّر التمييز في المعاملة اتجاه الإبن وزوجته، حيث تعامل العمة ابنها بعطف وحنان وتسامح، وفي الجانب الآخر تبدي القساوة والتشدد إتجاه كنتها، وهذا ما يوضح جلياً إختلاف الأدوار في العلاقات داخل الأسرة الممتدة.
- **"تموت العمة في الدار كلش يولي بالقانون"[3]**: فيه دلالة على المكانة الرمزية للعمة داخل المحيط العائلي، حيث يرتبط وجودها بنوع من الرقابة والإلتزام وهو ما يعكس حضورها القوي ودورها في ضبط العلاقات الأسرية.
- **"العمة في الدار كالجمرة في النّار"[4]**: إنّ وجود العمة في البيت يشبه حضور الجمرة داخل النّار، فهي عنصر قوي ومشتعل يزيد من حدّة التوتر والمشاكل، وبالتالي فالعمة تملك تأثيراً شديداً وقوياً يؤثر في طبيعة العلاقات الأسرية.

ب- أهازيج شعبية: شكلت العمة موضوعاً مهماً في الأهازيج الشعبية، عبّرت عن مكانتها ودورها داخل العلاقة الأسرية، وإن كانت في أغلبها ذات طابع فكاهي ساخر. ومن بين هذه الأهازيج نجد:

العمة طلعت للساحة ..... زي الكلبة النباحة

العمة طلعت للشمس ..... زي الوجه المتكمش

العمة كلت الجلدة ..... ولت زي القردة

العمة طلعت للشتلة ... .زي القطة المتكلة

العمة يا وجه الكسكاس ... .حرمت عليا العراس

نضربها بالمهراس ..... نفلق ليها الراس [5]

ت- نصوص وحكايات شعبية: من بين النصوص والحكايات الشعبية المتداولة في منطقة الطارف نجد حكاية "العجوزة والكنّة"، والتي تحكيها لنا الحاجة قرمية: "بسم الله بديت وعلى النبي محمد صليت، يحكوا

1نفس الراوية

2 صباح، 52 سنة – بلدية الزيتونة – ولاية الطارف

3نفس الراوية

4 نفس الراوية

5 مفتوح حدّي، 89 سنة – قرية أولاد رحيم – بلدية الزيتونة

ناس بكري على عجوزة عندها طفل واحد برك، كبراته وخطبت ليه مرا، وتزوجاته، سكنوا الكل مع بعضاهم. العجوزة هي مولات الدار تتحكّم بأحكامها، والمفاتيح الكل في إيديها: مفتاح الخزانة والكوزينة والديار الكل. الراجل ومرته متفاهمين لباس عليهم، أما أمه صاحبة شر جايبتها وراء الكنّة: هزي هذه، حطّي هذه، والكنّة مسكينة لا تهش لا تنش، وش تقول لها العمة تدني ودني وتسكت، حتى في كرشها بخلتها.

المهم أ سيدي العمة تقول لكنّتها: اسمعي يا مرا المطبق ما تفركتيه، والمغلوق ما تفتحيه، والمعلّق ما تهبطيه، والمخبّي ما تجبديه الكنّة مسكينة خوافة وش تقول لها تطيعها، لا تعايبها ولا تدور بيها، الوكالة حتى الشر لحقها، ونهار ما شكت لراجلها وش بدعت فيها أمه.

الحصول إيجا أزمان وروح أزمان والكنّة صابرة حتّى صفارت وذبلت مسكينة، قتلها الشر والخدمة، حتّى الضحكة راحت لها، والعجوزة والله ما تحركت ليها شعرة، قلبها حجر.

أ سيدي أي بن سيدي يا مرحوم الوالدين الراجل تولّه لمرته لقاها قاعدة و تتمص ذبلت مسكينة، ولي يهدر وحده وشبيها زعمة مريضة؟ ولاّ تلعب فيها حابة تطلق؟ ولاّ مخبية عليا حاجة، المهم قعد يطلع ويهبط. وحد النهار راح لصاحبه يشكيله همه، قاله: راني جيتك..." نشكيلك وش صاير فيا، قاله صاحبه: غير الخير، حكى ليه حكاية مرته وقاله: راني حاير كل ما نسقسيها تقلي راني لباس ما بيا شيء، المشكل المرا ذبلت لا تضحك لا تهدر وقاعدة وتذوب.

قال له صاحبه: احكيلي شوية على أمك، جاوبه: يّما كيما العزيز الكل تحب هي لتحكم.

قاله صاحبه: نقلك مرتك لا مريضة لا شيء، سبابها أمك باينة مشربتها المر، وباه نعرفوا الصح تبعني وخذ رابيا وما تندمش، قاله الراجل: راني قابل. أ سيدي قاله صاحبه: أول حاجة نجيبلك سردوك أبيض كتفه و طيشه في داركم قدام أمك ومرتك وإنت أدرق وشوف السردوك تو يتخبط وينقز، إذا مرتك تكرهك وتحب تطلق تو تولي ناشطة وتضحك، وإذا بها شر ومضرة تو تجمد في بلاصتها.

خذى الراجل رأي صاحبه ودار وش قاله وجاب السردوك وتخبيّ، أمّه قعدت تشوف للسردوك ساكرة بالضحك أما مرته قعدت حابسة في بلاصتها لا تحريكة ولا ضحكة، هنا الراجل عرف بلي صاحبه عنده الحق وعرف بلي مرته رهمت على خاطر لحقها الهم. رجع لصاحبه، إلّي زاد دبّر عليه وقاله: باه نكشفوا

الحقيقة كاملة، ارجع لأمّك وقولها راني كرهت من المرا ونحب نطلقها ونجيب وحدة أخرى، وأنا تو نتنكّر وندير روحي مرتك الثانية.

هيا أسيدي يا مرحوم الوالدين، راح لأمه وقالها كرهت مرتي ونحب نطلقها ونجيب وحدة خير منها، فرحت العجوزة الستوتة وقالت ليه طلقها وجيب لالاتها، راح الراجل لمرته وقالها خمليهما نديك ضيفة لداركم، أقعدي نهارات بدلي الجو، لمت المرا قشاتها وأداها لدار أبوها.

بعد أيامّات قال الراجل للأمه: راني لقيت بنت الحلال لتفرحك زين وقد وشطارة، تهنيك من الخدمة الكل، فرحت العجوزة و قالت ليه ربي يهنيك يا ولدي. بعد سمانة جاب العروسة إلّي هي صاحبه متنكّر، وقالها يّما هذه المرا الجديدة، فرحت بيها يّما، نهار زوز المهم الدنيا هانية، حتى جاء النهار الثالث العمة كيف العادة البيبان مقفلة، بدت تبين عيبها وتحكم في الكنّة الجديدة، قالت ليها شوفي أطفلة المطبق ما تفركتيه والمقفول ما نحليه والمعلّق ما تهبطيه والمدسوس ما تجبديه.

قالت الكنّة: معليش يا يّما وش تقولي قابلة.

بدت الكنّة تلعب في لعبتها باب الخزانة ما ماتحلاشه تقلعه من بلاصته وتهز وش تحب وتزيد تركبه كيما كان، الحاجة المعلقة دير كرسي وتطلع ليها دير بيها وش تحب وتزيد ترجعها، وهكا قعدت، الماكلة توكل وما تخلي والو، الحاجة لتجي عليها تغيبها، حتّى فدّت العجوزة وكرهت منها.

وحد النهار كانت الكنّة تفرّح في الدّار ومشمرة على إديها، شافتها العمة تخلعت قالت: أ صاحب اللّطف حى اديها يد راجل، وش العرّة لحابها ولدي، يا ربي خلي لولى ما طلقهاش.

في العشية روح الولد للدار حكماته أمّه وقالت ليه يا وليدي مرتك هذي لسانها طويل وحتّى زيّها زي راجل طلّقها ورجّع لولى، قالها ولدها: أواه أيّمّا ما نفرطش فيها، طلّقنا لولا ما نزيدش نطلّق الثانية، حتّى الدّين تع العرس مازلت حاصل فيه، قالت ليه: طلقها برك وأنا نخلّص الديون الكل ورجّع مرتك لولى، قالها: ما ضنيش ترجع، تو نحاول معاها.

قالت ليه: روح وقولها من اليوم يا بنتي المفاتيح كامل عندك والدار دارك وأنا راح نكون كيما أمك ولا خير. هنا الراجل تأكد بلّي أمّه رجعت للطريق، راح لنسابه وجاب مرته، وهكا نجحت الخطة. هيا أسيدي رجعت الكنّة للدار تلقت العجوزة تبدلت تقول خبزة وقلبتيها في الطاجين، الضحكة في الفم، وعنّقتها: بنتي

حط بنتي، أعطتها المفاتيح وقالت ليها: من اليوم إنتي مولات الدار وأنا راني أمك، ومنا وجاي تشوفي مني غير الخير. قالت الكنّة: أنا كبكري، كاليوم نقعد ديما بارّة بيك.أ سيدي عاشوا مع بعضاهم متهنيين والكنّة رزقها ربي على قد قلبها بالذرية الصالحة [1]

تحليل دلالي للصور السلبية والإيجابية:

تأرجحت صورة العمة في التداول الشعبي بمنطقة الطارف بين السلب والإيجاب، فلم يقتصر وصفها على شخصية ذات دلالة واحدة بل ظهرت في صور مختلفة تبعاً لطبيعة العلاقات الاجتماعية داخل العائلة الطارفية.

*** الصور السلبية:** من خلال التجارب اليومية المتداولة في المجتمع الشعبي ظهرت العمة بصور سلبية عكست القيم والتصورات السائدة في ذلك المجتمع، حيث تجلت هذه الصور في:

***السلطة والهيمنة:** حيث ارتبطت صورة العمة بفرض السلطة وحب التملّك والتحكّم، وقد اكتسبت ذلك بسبب كبر سنّها وخبرتها في الحياة، حيث نجدها صاحبة القرارات، تتدخل في كل الأمور، تفرض سيطرتها على جميع أفراد العائلة خاصة الابن والكنّة. غالباً ما ترى العمة أن التحكّم والتدخل في شؤون ابنها حق من حقوقها حيث تقول السيدة حورية: "من حقي نحكم في ولدي ونخاف عليه، كمات باباه وخلاه صغير أنا لويت عليه الحزام، كبرته وربيته، وضحيّت بشبابي عليه، وتو هو ومرته بالسيف يسمعوا كلامي" [2]فالسيدة حورية نموذج للعمة المتسلطة التي أكسبتها الظروف القاسية.

هذه الصورة، ففي مجتمعنا الشعبي نجد غالباً الزوجة التي يتوفى زوجها مبكراً تذر نفسها لتربية أبنائها متخلية عن حقها في إعادة حياتها والزواج مرة أخرى، فتقوم بدور الأب والأم معاً وما يصاحب ذلك من صعوبات وتحديات خاصة في العائلات المحافظة، كذلك يكسبها سلطة التدخّل حرصاً وخوفاً على أبنائها، وعندما يكبروا ويتزوجوا تجد نفسها أيضاً ملزمة بتسيير أمورهم والتدخل في حياتهم وما عليهم سوى الطاعة.

***التدخل:** تتدخل "العمة" في الحياة الزوجية للإبن في كل صغيرة وكبيرة، هذا التدخل المستمر يتحول إلى ممارسة ضغط وفرض للرأي ليعكس بعداً رمزياً يدل على دور الرقابة والهيمنة داخل العائلة الطارفية.

1الراوية: الحاجة قرمية، 88 سنة – قرية المرادية – بلدية الزيتونة.

2السيدة حورية، 65 سنة – أرملة – حمام سيدي طراد – بلدية الزيتونة.

ومن الشهادات الحيّة على هذه الصورة السلبية ما نقلته لنا السيدة هدى التي تحكي لنا تجربتها القاسية مع عمتها: "أنا من جيت كنة لقيت عمتي هي إلي تحكم في الدار تتدخل في كل شيء، نطيب تقلي مش هكا، زيدي هذي، نقصي هذي، حتى حوايج الدار ما تحطيش هذيك، خلي هذيك في بلاصتها، حتى في لبستي تتدخل، هذي طويلة وهذي ضيقة، أمور بيني أنا وراجلي تتدخل فيها، نجي رايحة لدارنا تحرشه باه ما يدينيش"[1]. من خلال ما روته السيدة هدى فتدخل العمة أصبح سلوكاً سلبياً ومؤذياً أكثر منه محاولة مساعدة ونقل خبرات.

من صور تدخل العمة في اتخاذ القرارات الأسرية المهمة والمصيرية تحكي لنا الحاجة مبروكة تجربتها حيث تقول: "كي استقلينا راجلي لبس في لارمي في دزاير لقى دار ثم لمّ حوايجنا وجاء باه يدّيني نسكنوا ثم، كي سمعت أمّه تعرضت لينا ولت تندب وتنوّح، ولينا بطلنا وقعدنا على خاطر هو طفل واحد عندها" [2]

تضيف الحاجة مبروكة أيضاً في نفس السياق: "روح يا دنيا، كمّل الراجل لارمي وخرج، حكم جوا مير في عين الكرمة، الذراري يقروا والمدرسة بعيدة، قال نروحوا نذكرو في عين الكرمة، زادت نفس العادة سمعت ولّت تندب وتعاير فينا، راجعين للهم مخليين الرزق وراجعين لحليب الشكاير، والله ما نرضى على راجلي، كالعادة بطلنا وقعدنا، واليوم روح يا دنيا ولادي كي نحكي لهم الحكاية يقولوا علاه يا جدة تعرضتي لينا" [3]

صراع: ويبدأ ذلك من خلال لمراقبة سلوك الكنة ونقدها وتقييم أدائها، حيث تعمل العمة على الحفاظ على أسلوبها التقليدي في تسيير شؤون البيت، وفي المقابل الكنة تريد التغيير والحداثة، وهذا ما يعكس تصادم الأجيال، فتبدأ أبسط الخلافات لتكبر، ويشتدّ الصراع أكثر فأكثر.

تحكي لنا السيدة زهرة من قرية المطروحة: أنا عمتي شربتني المر، بدعت فيّا، حاجة ما تعجبها، ديما تطلعني أنا عرّة النساء، تشعّل في النّار بيني وبين راجلي، وش نقول ربي يرحمها"[4]. فالعمة مصدر صراع وتوتر، تعمل على خلق المشاكل وتحريض إبنها على كنتها.

1السيدة ل. هدى، 46 سنة – بن مهيدي – الطارف.

2لحاجة مبروكة، 78 سنة – قرية أولاد رحيم – بلدية الزيتونة.

3نفس الراوية

4ع زهرة – 62 سنة – المطروحة – بلدية الزيتونة

من الصور السلبية أيضاً نجد العمة الغيورة التي تغار من كنتها لعدّة أسباب أبرزها خوفها من خسارة إبنها خاصة عندما تراه منسجماً مع زوجته حيث تشعر أنّه يهتم بالكنّة أكثر منها.وهنا تستحضر لنا السيدة الحرّة من دوار المعارفية المثل الشعبي القائل: "الوسادة غلبت الولادة" [1] فالوسادة ترمز للحياة الزوجية (الكنّة) والولادة ترمز إلى الأمومة (الأم أي العمة). وهذا ما يعكس الصراع الأزلي بين رابطة الدم ورابطة المصاهرة من أسباب الغيرة أيضاً إختلاف الأجيال فالعمة نجدها كبيرة في السن، فقدت شبابها وصحتها، أما الكنّة فتكون شابة صغيرة تتمتع بالصحة والنشاط.

***الصور الإيجابية:** إتّسمت العمة في الثقافة الشعبية لمنطقة الطارف بالعديد من الملامح الإيجابية، حيث احتلت مكانة عظيمة من خلال الأدوار التي تلعبها داخل العائلة، حيث تعتبر ذاكرة تلك الأسرة الممتدة، لأنها نظام متكامل من التجارب والخبرات المتراكمة التي اكتسبتها في نسق حياتها الطويلة، إنها أرشيف غنيّ بمختلف القيم والعادات والتقاليد تقوم بنقله وتعليمه للأجيال الصاعدة، كما تعتبر شرف العائلة لأنها تتولى مهمة الحفاظ على سمعة العائلة وشرفها من خلال زرع القيم الأخلاقية وفرض احترام القواعد الأسرية، فنجدها حريصة على التدخّل في تربية أحفادها وفق الآداب والأخلاق الحسنة، وبذلك تساهم في تنشئة أجيال قادرين على المحافظة على شرف العائلة وامتدادها.

العمة أيضاً تمثل ميزان العائلة الذي يحفظ توازن علاقاتها، فأثناء الخلافات والمشاكل الأسرية يتم الرجوع إليها واستثمار خبرتها من أجل فك النزاع والخدمة، فهي رمز للعدل وتنظيم العلاقات داخل العائلة. تقوم العمة كذلك بنقل خبراتها ومعارفها للكنة من خلال تلقينها بعض المهارات التي تجهلها الكنة بسبب صغر سنّها، تقول الحاجة مبروكة: "تزوجت بنت 14 سنة، ما نعرف نخبز، ما نعرف نكسكس، قعدت مع عمتي عيشة هي لربتني وعلمتني نطيب الشكوة على الحطب، علمتني نكسكس، ونحلب البقرة" [2]

***علاقة العمة بالسلطة والهيمنة:** علاقة العمة بالسلطة والهيمنة العائلية صورة حاضرة بقوة في المجتمع الشعبي لمنطقة الطارف، فالموقع الذي تحتله العمة داخل النسق العائلي يفرض عليها لعب هذا الدور نظراً للمكانة التي تملكها وتخوّل لها فرض سيطرتها كونها الأكبر سنّاً والأكثر خبرة.

1م. الحرّة – 63 سنة – المعارفية – بلدية الزيتونة.

2الحاجة مبروكة.

فهي قائدة البيت وصاحبة النفوذ فيه، يتم إستشارتها والرجوع إليها في كل كبيرة وصغيرة.

إنها تمارس سلطتها على أبنائها وكنائنها لتمتدّ هذه السلطة إلى الأحفاد، فتعمل على تنشئتهم وتربيتهم وفقاً لأسلوبها وخبرتها التي اكتسبتها على مرّ السنين وترسّخت في مخيلتها وإعتقاداتها.

غير أنّ هذه السلطة قد تتجاوز المعقول لتتحول إلى سيطرة وهيمنة من خلال التدخل المفرط في الشؤون الخاصة للزوجين وإصدار القرارات أو الضغط عليهما مما يفقدهما حريتهما ويقلّص دورهما، وكلّ ذلك حفاظاً على المكانة والدور القيادي، غير أنّ هذه الهيمنة والسيطرة وإن كانت في الظاهر سلبية تخلق التوتر والصراع وتولّد الضغط النفسي خاصة للكنة، إلاّ أنها تملك جانباً إيجابياً يتمثل في تنظيم شؤون الأسرة والحفاظ على تماسكها وضمان إستمرارية العادات والتقاليد داخلها.

المبحث الثاني: شهادات ميدانية عن العمّة من جيل قديم:

1-نصوص مقابلات:

الحكاية الأولى:

السيدة ربيحة ب. – من قرية "حليليفة" بلدية عين الكرمة، 58 سنة، متزوجة منذ 40 سنة.

حكاية السيدة ربيحة تجربة مليئة بالمعاناة والقسوة، فهي تجسد لنا صورة العمّة المتسلّطة القاسية وربما عديمة الرحمة لو بالغنا في التعبير.

تحكي السيدة ربيحة: "نحن ثلاثة كناين، عشنا في دار وحدة، عمّي ربي يرحمه كان راجل طيب وحنين مي الله غالب كان مغلوب، عمتي هي اللي تحكم."[1]

إنّ هذا القول يقرّب لنا مكانة العمّة في هذه القصة فهي عنوان السيطرة من خلال تحكّمها أوّلاً في زوجها الذي رغم طيبته وحنانه إلاّ أنّه يقف عاجزاً أمام قوّة زوجته.

تضيف السيدة ربيعة: "أنا ما كنتش كنّة، أنا كنت كيما العبيد تع بكري، كنت محقورة عريانة وجيعانة، نحكي لك يا بنتي وحد النهار أنا وسلفاتي لهبنا بالشر على خاطر كلش بالقانون مع عمتي، نحنا نطبخوا وهي تفرّق علينا، الحصول هي خرجت من الدار ونحنا رحنا نجرو طيبنا المحمصة في طاوا، وبدينا ناكلوا، وكل مرّة تعس وحدة." عود تجي عمتي، حتّى شفنااها جاية، من الخلعة درقنا طاواة المحمصة

1الراوية: ب. ربيحة ماكثة بالبيت – 58 سنة – قرية حليليفة – بلدية عين الكرمة.

وما تولهناش لكنا ناكلوا كبينا شوية في الأرض، جت عمتي دخلت قالت لنا وشبيكم مجمعين كاينّة حاجة، قلنا ليها ما كان شيئ، كملنا كلش وقعدنا، ماصدقتناش وراحت تشوف لقت الحليب ناقص وبدت تفركت حتى عثرت في طاواة المحمصة [تنهدت السيدة ربيحة وتغيّرت نبرة صوتها لتصبح أكثر حزنا ووجعا] هزتها وضربتها برجليها في الأرض، جاء الدجاج يجري يوكل فيها، وخزرت فينا خزرة تمنينا الأرض تبلعنا، وقالت يا سراقين يا غدّارين تلعبوا من ورايا، وراح تضربنا مزيّة سلفتي الصغيرة لسانها طويل عمتي تهدّر و هي ترجع ليها منعتنا من التريحة.[1]

تضيف أيضاً: "خلّي نهار نطيبوا باللحم، كل خير كاين، نحنا عايشين في الدوّار، مربيين الدجاج، تفوق مئة دجاجة، والله يا بنتي كسكس باللحم تحطو تحت ركبتها، وهي ال تقسم، وأنا ديما حقرتني، تعطيني العنكوش [هنا تتساقط دموع السيدة ربيحة] نحنا في دار صح فقراء على قد الحال بصّح والله العنكوش ما يطييش نعطوه لقطّة، وكجيت لدار الخير والعز ولّت عشتي العنكوش، حتّى قدّام الضياف ما تحشمش، ديما ربيحة ليها العنكوش وهي تبرّك على اللحم [تبتسم وتواصل] حتّى هي الباب ما يخرجهاش [تعبيرا عن وزنها الزائد].[2]

عند سؤالنا عن تدخل العمّة في الحياة الزوجية أجابتنا قائلة:آه يا بنتي، كانت هي الرّاجل تع الدّار واحد ما يوقف في وجهها، هي تحكم فينا الكل، في راجلها وأولادها وفي الكناين كامل، راجلي يروّح للدّار تحرشو يجي يضرب ويجرح، ما عندو لا رأي ولا حكم، وش تقلو أمه يأخذ رأيها، دارنا من العام للعام باه نزورهم، أولادي ما خلتنيش نربيهم، تدخل في كلش، في كبيرة وصغيرة" [3]

سألنا السيدة ربيعة عن أكثر موقف أثّر فيها فأجابت بدموع منهمرة وتعابير وجه حزينة.

قالت:"الحاجة اللي ما ننساهاش حتّى تجيني الكتانة البيضاء، كي نفست بولدي (ش)، نحنا النفاس ما نقعدوش أربعين يوم، مع عمتي تتوّضك بالسيف للفلاحة والخدمة، نفست في الدّار بكري ما نروحوش للسبيطار، المهم عند عشرة أيام وقتلي نوضي فلاحي وأنا مريضة مش منجمة قلت ليها: يهديك ربي راني نافس ومريضة، جنا عليا قتلي تنوضي بالسيف عليك، ما نضتش، جاء راجلي عمراته، هو وهي ربطوني

1نفس الراوية

2نفس الراوية

3الراوية السابقة

في رجل السرير للشر والعطش، والملائكة يبكي مسكين على الحليب وهما لا رحمة لا شفقة، مشوار وأنا قلبي محروق على الملائكة اللي راح يموت من الشر، مزيّة جا مرت خال راجلي تسكن قريبة لينا، دخلت لقتني مربوطة سيبتني وراحت ليهمعاركتهم على المنكر إلي داروه فيّا. [1]

وعند سؤالنا لها: كيف صبرتي وتحملتي كل هذا أجابتنا قائلة:

"نحنا في سبرنا المرا كتزوّج ما ترجعش لدار والديها، لازم تصبر وتحمل الظلم والحقرة، وما ترجعش مطلقة، أنا صبرت على جال ولادي وكنت ديما نقول: **صفيها وأقعدي فيها**، والحمد لله صفيتها صح وقعدت فيها وحدي، هي راحت لدار الحق ربي يرحمها وأنا ووليداتي معايا والرّاجل هداه ربي وتبدل." [2]

آخر سؤال وجهناه للسيدة ربيحة:هل تستطيعين مسامحة عمتك؟ فأجابتنا:"الله غالب بدعت فيّا، شربتني المرّ، أنا ندعيلها بالرحمة بزاف وعلاّ لّي في القلب في القلب، يوم كل واحد يدي حقّه، أنا ما نسمحش ليها." [3]

الحكاية الثانية:

حكاية السيدة جمعة:

"عرست في عمري عشرين سنة، بابا كان يخدم في الفلاحة مع عمي، كانوا صحاب، هاكي تعرفي تع بكري أعطيني بنتك لولدي، اعطيتك تفاهموا عرسنا، عمتي مش حابتني، من ليلة العرس وهي تحوس على المشاكل. المهم فات كلش، حاجة ما تعجبها، نطيب ماكلة لباس عليها، تخبرني تقلي بالسيف مالحة، نغسل القش تعاود تعصره تقلي ما تعرفيش تغسلي، نصبر ونسكت.

فات العام لول زاد الثاني، ربي ما رزقنيش بالذراري، وهنا بدأت المندبة، كل يوم نسمع غير المعاني: الدار بلا ذراري ما فيها بركة، الذراري عمارة الدار وأنا ولدي داره خالية، الناس تجيب مرا و نص أنا ولدي جاب نص مرا، والله هدرتها سكين تقطع في لحمي، نبكي ونهز عنيا لربي وندعي بفرجه عليا. راجلي كان صابر وهي قعدت تعمّر فيه، الضربة الكبيرة سلفي عرّس جابت ليه نبت (بنت) أختها، في عامها جابت طفل والله فرحت ليها من قلبي وأنا لي قايمة بيه، نقمط و نهز ونغسل، وعمي سمعتها بوذني تحرش في

1نفس الراوية السابقة

2نفس الراوية السابقة

3نفس الراوية السابقة

سلفتي قالت ليها ما تخليش ولدك معاها راهي غايرة، ديرلك بدعة ما فيهاش لمان ووحدة عاقر، دخلت بكيت بكيت ودعيت عليها وشكيت لربي سبحانه.

قعدت جايبتها من ورايا، عاير ولدها غير مطلقها ونزوجك لالات النساء تعمرك دارك، وأنا غير ساكتة و نلز لقلبي حتى ضاقت بيا وما نجمتش." راجلي المرّة لولا صابر وواقف معايا مبعد بدلاته مع زاد شاف ولد خوه يكبر طلقني، رجعت لدارنا قعدت مدّة خطبت ليه بنت أختها داروا العرس وأنا قلبي محروق، فات العام لول، الثاني، مكانش ذراري، راوحو يداوو ظهر العيب في الرّاجل.

أنا قعدت في دارنا خمس سنين، جاني ولد الحلال، عاودت عرست، فتح عليا ربي جبت ثلاثة ذراري وطفلة، كنت كنشوف عمتي في الطريق نبدل وجهي ضرتني باسر ما نقدرش نشوف فيها، راجلي لول طلق المرا الثانية وقعد وحده، عمتي كبرت وضربتها لطاسيو راهي في الكاروسة ندعيلها ربي يشفيها ويخفف عليها، وربي يغفر ليها وش دارت فيّا." [1]

الحكاية الثالثة:

تروي لنا السيدة حدّي: "أنا كنّة عند خالتي مسكينة ربي يرحمها، دايرتني كبنتها، نقعدوا مع بعضانا، ونوكلوا مع بعضانا مونسين بعضانا، راجلي ديما عامل برا يخدم يروّح غير في الليل. العمّات تع بكري يحبوا يشوفوا كناينهم محالات خير من كناين النّاس. أنا كنت نخدم كلش، نطيب، نفرح، نخبز، نملس و نحطب، مرّة شافت الجوارين يخيطوا في البساطات وأنا الحق ما نعرفش نخيط، قتلي أراحي يعطك كيّة النّساوين الكل يخيطوا في البساطات وإنتي حالة فمّك، كانت ديما تخرنن عليا وتقلي شوفي لالاتك. ووحدة النهار نضت الصباح دنيتها في قلبي جبدت موس مشينة حكمت قطعت لقماش ولصقتهم في بعضاها مرّة بعد مرّة حتّى تعلّمت ووليت نخيط، كن مش عمتي راني قاعدة ما نعرفش."[2]

- سألنا عمتي الحدّي: هل كانت العمّة طيبة في جميع المواقف؟ فأجابتنا قائلة: "والله يا بنيتي كانت عسل الدنيا، حتّى تعاركني نسكت عليها ما نكلمهاش على خاطر علبالي تخزر لي

1الراوية: د. جمعة – 65 سنة – قرية السبع رقود – بلدية الطارف

2الراوية مفتوح الحدي

على الصلاح. كنخليها ونروح زايرة لدارنا تشفني مسكينة تقعد وحدها تغضّني، كنرجع تعرّض ليا فارحة خلاه ."[1].

تحليل تجارب العمّة كما تروى:

1-**تجربة السيدة ربيعة:** تجسد حكاية الخالة ربيعة صورة العمّة المتسلّطة الظالمة القاسية والشريرة، العمّة التي تمسك بزمام الأمور، تتحكم في الجميع، الزوج، الأبناء، الكنائن، أي في معظم أفراد الأسرة الممتدّة. هذه العمّة هي رمز الشر والاستبداد من خلال معاملتها لكنّتها، ووصلت بها القسوة إلى حرمانها من الأكل وإهانتها بإعطائها جزء من رقبة الدجاجة على الدوام. لتستمر في تصوير أبشع مشاهد الظلم والقسوة وانعدام الرحمة من خلال موقف ربطها في السرير وهي في حالة مرض وضعف وحرمان الطفل الصغير من الرضاعة لفترة معتبرة.

2-**تجربة السيدة جمعة:** تعكس هذه التجربة صورة العمّة التي تراقب الكنّة وتنتقدها في كل شيء، ولا ترضى عن طبخها وغسيلها، ودائماً تسبّب لها الإحباط. من جانب آخر تصوّر لنا العمّة الحريصة على مصلحة إبنها، تريد دائماً أن تراه سعيداً في حياته وذلك من خلال رغبتها في أن يكون له أولاداً غير أنها لم تحسن التعامل مع كنّتها التي لم يحالفها الحظ وتنجب، فحمّلتها مسؤولية ذلك، وظلّت دائماً ترميها بعبارات جارحة أثرت في نفسية الكنّة. كما مارست هذه العمّة ضغوطات كبيرة على الكنّة من خلال عيرتها بكلمة عاقر ومن خلال تحريض ابنها إلى غاية اتخاذه قرار الطلاق.

لكن في النهاية انتصر الخير فالكنّة رزقها الله بزوج آخر وأنجبت أطفال، أما العمّة فقامت بتزويج ابنها مرة أخرى أملاً في رؤية أولاده، لكن للأسف لم يتحقق حلمها فطلّق ابنها للمرة الثانية وبقي وحيداً، وهي أيضاً ابتلاها الله بالمرض فظلّت وحيدة تعاني بصمت.

3-**تجربة السيدة حدّي:** إضافة إلى علاقة المصاهرة بين العمّة والكنّة نجد علاقة قرابة بالدم فالعمّة خالة الكنّة، هذا الجانب أثر إيجابياً في نوعية العلاقة بينهما حيث جمعتهما علاقة الأم بابنتها، يتشاركان

1 نفس الراوية

في الأكل والجلوس والمعاملة الطيبة. كما مثلت العمّة الدافع والحافز الذي دفع بالكنّة إلى إكتساب وتعلّم خبرات جديدة تتمثل في الخياطة، فهذه العمّة كانت رمزاً للطيبة والحنان.

العمّة بين التمثّل الثقافي والممارسة اليومية: نلمس من خلال النصوص السابقة حضور قوي للعمّة داخل العائلة الطارفية حيث لم يقتصر حضورها كونها عنصر قرابة بل تعدّاه إلى أدوار وممارسات أخرى عكس صورتها المتداولة في الثقافة الشعبية بمنطقة الطارف حيث وجدنا العمّة المتسلّطة القوية التي تتحكم بكل شيء، تتدخل في جميع الأمور، العمّة التي تفرض وجودها كقوة حاكمة ومسيطرة.

نجد في حكاية السيدة ربيعة الصورة السلبية للعمّة، والتي تخطّت جميع الحدود وجسّدت دور الشريرة فكانت رمز الشر والاستبداد. وفي حكاية السيدة جمعة نجد أيضاً العمّة القاسية التي تنتقد الكنّة في كل شيء فتخلق التوتر والصراع، العمّة التي تتدخل في شؤون الحياة الزوجية للإبن، وتفضل مصلحته على كل شيء، غير أنّ هذه الصورة الرمزية ليست ثابتة بل تتغيّر وتتحوّل من مجال للتوتر والصراع إلى رمز الطيبة والعنصر المحفّز الذي يدفع بالكنّة لتعلّم الخبرات وتحسين أدائها، وهذا ما نجده في حكاية السيدة الحدّي. إنّ حضور العمّة لم يقتصر على صلة القرابة فقط بل تجاوزها إلى ممارسة أدوار ذات أبعاد إجتماعية ورمزية متعدّدة.

المبحث الثالث: أمثال معاصرة (العمّة في الثقافة الشعبية الحديثة):

1- "العمة تبعد، المحبّة تزيد"[1]: يقصد بالبعد احترام العمّة لخصوصية الكنّة وعدم التدخل في شؤونها، فالاحتكاك اليومي بينهما يولد التوتر والخلافات المتكرّرة، أما التقليل منه فيساهم في خلق علاقة متوازنة مبنية على المحبّة. إنّ انتشار الأسرة النواة واستقلالية السكن بعيداً عن العمّة له قيمة إجتماعية إيجابية تتمثل في زيادة المحبّة والمودّة وتجنب النزاعات بين الطرفين. فالمثل يحمل دلالة رمزية تؤكد أن وجود مسافة إجتماعية في العلاقة يقلل من فرص الصراع والخصام ويزيد من المحبّة والإحترام.

2- "العمة المليحة، تربح بنت مش كنّة"[2]: حمّل هذا المثل العمّة مسؤولية نجاح العلاقة الأسرية خاصة مع كنّتها، فالعمّة حين تتعامل بلطف وطيبة مع الكنّة تتحول هذه الأخيرة من عنصر غريب ووافد

1ك. حورية – 46 سنة – ممرضة – حمام بني صالح – ولاية الطارف.

2نفس الراوية

جديد إلى إبنة وبالتالي يخلق إنسجام وتوافق بينهما. فالعمّة الطيبة والحنونة والحكيمة بمعاملتها الحسنة تكسب قلب كنّتها التي تشعر بالأمان وبأنها فرد من هذه العائلة. يعكس هذا المثل تحوّل الصورة التقليدية لتصوّر العمّة والمرتبط أساساً بالسلطة والصراع إلى تصوّر حديث مرتبط بالسلوك الحسن والتعامل بلطف وحنان، ومن خلال تلك الصورة تترسخ قيم التعايش السلمي وبذلك يتحقق الاستقرار العائلي وتنتشر المحبّة والمودّة.

3-"العمة تع اليوم مش العمّة تع بكري"[1]: يدل المثل على تغيّر صورة العمّة بين الماضي والحاضر بسبب العديد من التغيّرات التي عرفها المجتمع، فلم تعد تلك العمّة التي كانت تمارس السلطة والرقابة وتتدخل في الحياة اليومية داخل الأسرة الممتدّة، بل أصبحت في الحاضر مسالمة وأقل تدخلاً في حياة إبنها وزوجته مما ساهم في نشر المحبّة والتفاهم والإحترام.

***شهادات جيل شاب:** مديحة من بلدية الزيتونة ولاية الطارف، عمرها 42 سنة، متزوجة منذ 18 سنة، صلة القرابة مع حماتها تجمعها صلة قرابة مع حماتها في الأصل عمتها، أي أخت أبيها.

تقول مديحة: "عمتي (الحدّي) هي أمّي الثانية، عندها زوز بنات، ديما تعاملني كيفهم وساعات خير منهم، أنا ساكنة معاها 18 سنة، ذك (ذك فالحقيقة/كانت) برصحتها كانت تعاون فيّا في شغل الدار، إذ اشترى ليها زوجها لبسة مثال غندورة أو أي حاجة تقوله لازم تشري لمديحة هي تاني." [2]

من خلال ما روته مديحة فإنّ صلة القرابة تلعب دور هاماً في طبيعة العلاقة بين الحماة والكنّة، فهي نقطة إيجابية تجعل العلاقة مرنة، فالحماة تعامل كنتها كأنها ابنتها. تضيف مديحة قائلة: "عندي سكن خاص وأولادي كبروا، عندي 4 أولاد، وراجلي يحب نروحوا ونستقروا في بيتنا الجديد لكن انا رافضة ومستحيل نروح ونخلي عمي وعمتي وحدهم، عمتي تقولي إذا خرجتي من الداورحتي علينا، الدار تولي ظلمة."[3]. إنّ هذه العلاقة توحي بمدى تعلّق العمة بالكنّة فهناك عشرة سنين طويلة مليئة بالحب والاحترام والتعاون. وعند سؤالنا

1مريم – 42 سنة – معلمة – قرية الفحيص – بلدية عين الكرمة.

2مديحة – 42 سنة – ماكثة بالبيت – بلدية الزيتونة – ولاية الطارف.

3نفس الراوية

للأخت مديحة حول تدخل الحماة في حياتها الزوجية أجابتنا قائلة: "عمتي جامي تتدخل ببناتنا، وإذا صرات مشكلة مع زوجي ديما تلومه وتقف في صفي، عمتي الغالية ربي يشفيها ويطوّل في عمرها." [1]

***تجربة الأخت فاطمة 30 سنة:** قمنا بإجراء مقابلة مع السيدة فاطمة حول طبيعة العلاقة التي تجمعها بحماتها، ووجهنا لها أسئلة مباشرة وكانت المقابلة على النحو الآتي، روت لنا تجربتها كالتالي:

السؤال 1: "أنا طيحني ربي في عائلة يا لطيف، غير تع مشاكل وعراك، كاينة عمتي وعندها ثلاثة بنات، البنات تع مشاكل وغيرة تحرّشوا أمهم ويقصروها مليح، وهي توصل لراجلها بالكدب وتصرى المشاكل، ديما تمّسخر فيّا، تعاركني، تسبني، تضربني، أنا راجلي يخدم في الصحراء شهرين يطول باه يروح، لكون هنا خاطية شي، هو يروح يرجع للخدمة وهي ترجع للمصيبة تاعها.

وحدة المرة والله ما سامحها على الكذب عليا، تعاركنا على دجاجات تاعي دخلو للجردينة تاعها، جات هي وبناتها تحاموا فيّا ضربوني وأنا حرة دارنا بعاد، زاد جاء عمي هو تاني يسب فيّا قلّي بالمعاملة كين جيتي تصالحي ما تخليش بلادك وتجي هنا، لميت حوايجي ورحت عند أختي متزوجة في بوجار، عيطت عمتي لراجلي قتله: جري أرواح مرتك هربت من الدار ما خلتناش م تخرج جبدت علينا سكين ح تقتلنا، وأنا والله هربت بالروح ما هزيت سكين ما درت بيهم، عيطلي راجلي قلّي غدوة ترجعي للدار مكانش راكي مطلقة، رجعت لداري قافلة بابي كل واحد في حاله.

الحاجة المليحة ديما في رمضان ترجع عمتي تهدر معايا." ونسامحوا وتتحسّن العلاقة، وفي الفترة هذي نزيد نخاف من السلبيات تاعهم. مع العشرة عرفت العقلية تاعهم، عمتي وبناتها طماعين، إستغلاليين، يحبوا الماديات برك، مشيت معاهم على قد عقليتهم، كانت بنتي الكبيرة قد بنتها الصغيرة، نكسي بنتي وبنتها كيف كيف، كنروح ضيفة لدارنا ونجي، واش نجيب معايا نعطيهم، مع الوقت كسبتهم وحبسوا العراك والمشاكل. تزوجت بنتها ووقفت معاها خاصة مادياً وأنا فارحة علّاخاطر (على خاطر) تهنيت من وحدة.

بعد مدّة عمتي تمادت ياسر ولات تتدخل ياسر في حياتي، نشري حوايج تجي تحب تشوف وش شريت وتفتش علّامان (تفتش على ما نعرف) تتدخل علّاماه (على ما) شريتي هذه، علاه درتي هك، وين روحتي... ما خلتنيش نربي ولادي بطريقتي، يعوج ولدي تقلي خليه، ومبعد تقلي مش متربي.

1نفس الراوية

هو كلمة الحق تتقال عمتي وحدها إنسانة تتعاشر ونتفاهم معاها أمّا كي تسمع لبناتها تتحوّل إلى فرعون. العام لقات نجحت بنتي في (البيام/BEM) وبنتها لا ما خلوني نفرح ما خلوني نزغرت أنا بو بنتي جاو عاركوني وحرموا عليا، درت عشاء، واحد منهم ما جاني، هزيت ليهم العشاء رجعوه عليا قالولي ما تحشميش جاية تستشفي فينا، بقيت تقريب خمسة أشهر ما نحكيش معاهم، حتّى جاب ربي ما زيارة ليا صالحت بناتنا، درك نحكي بالقدر، صياح الخير، يمرض واحد منهم نطل، هذا العيد والمناسبات وخلاص" [1]

حكاية إسمهان 25 سنة: "أنا وعمتي علاقتنا طيبة، هبل هبل، أصلاً مانقولش ليها عمتي نعيط ليها أمي (ماما)، وفعلاً أنا بنتها وهي حماتي (أمي)، من النهار الأول دارتني في عينها وأنا حطيتها فوق راسي مكانش مشاكل خلاّه بيناتنا، عشت معاها ستة أشهر والله خير من كنت في دارنا، مدللتني ومتهلية فيّا، أولادها خاوتي، بيناتنا الإحترام، مسكنة جامي تتدخل في أموري.

راجلي عسكري وأداوه معاه نهار هذاك هي تبكي وأنا نبكي ما حبتش نروح ونخليها، راجلي ما فهم فيها والو، قلّي تحبي ماما أكثر منّي، رحت عشت بعيدة عليها وأنا حاسة خليت نصّي الثاني ثمّ. درك راني بعيدة عليها بصح كل يوم نحكي معاها، حتّى نتعاركوا أنا وراجلي نعيط نشكي ليها هي، وتجي مسكنة تجي في صفي وضد ولدها، نقلك راجلي يغير مني على جاله أمه تسبني (تسبقني) قلّي أدريتي بلاصتي ماما تحبك أكثر منّي أولادها، واش نقلك الحمد لله ربي أعطاني أم ثانية تحبني وتعزني، ربي يطوّل في عمرها وإن شاء الله نقدر نرجعلها (نفرحها) وأمنية حياتي نديها عمرة إن شاء الله." [2]

حكاية هناء– 28 سنة: "أنا هناء، أستاذة، عمري 28 سنة، متزوجة وعندي طفل عمره أربعة سنوات، تزوجت عن حب، زوجي الذكر الوحيد في عائلة لديه أربعة أخوات، عمتي مديرة متقاعدة. أثناء فترة الخطوبة واجهنا بعض المشكلات البسيطة والتي تجاوزناها بسهولة. بعد الزواج بدأت المشكلة الرئيسية والمتمثلة في السكن، فعمتي مصرّة على البقاء معها لأنه ولد واحد، في بداية الأمر تحملت ذلك لأنّ زوجي كان بطّال وأنا لم أكن مرسّمة في عملي. ليس سهلاً أن تعيش تحت سقف واحد مع عمتك، معاناة كبيرة، دائماً توتر وصراع على أمور أحياناً تبدو بسيطة. في أمور المنزل لم أجد صعوبة لقد كنا نتعاون، المشكلة كانت عند

1فاطمة – 37 سنة – قرية بوثلة عبد الله – عين العسل – ولاية الطارف.

2إسمهان – 25 سنة – أم الطبول سيدي قاسي – ولاية الطارف

ما يزورني أهلي أشعر بالإحراج الشديد لا أجد راحتي في إستقبالهم والجلوس معهم، كانت تلازمنا ولا تتركنا وحدنا، وحتى في الضيافة هي التي تتحكم ماذا أقدّم لهم وماذا أطبخ غالباً، شعرتُ أنها لا تريد تواجدهم بمنزلها لذا تعاملهم ببرودة.

كل شيء عادي لكن عندما تأتي بناتها المتزوجات يتغيّر كل شيء، أصبح أنا هي الخادمة، أقوم بكل الأعمال، (فشغل البيت) ومع ذلك هي وبناتهم يوجهون لي الأوامر والإنتقادات ويأمرونني.

في أحد الأيام أغلقت باب غرفتي لأنّ الأطفال يلعبون في كل أرجاء المنزل هنا ندمت على اللحظة التى أغلقت فيها تعرضت لأسوءموقف في حياتي اخت زوجتي تصرخ و هي تجمع في حقائبها وتقول: مادام دار ابي تتقفل على اولادي ما تقعدش دقيقة، حاولت تهدئتها وتفسير الموضوع فصفعتني واستمرت في إهانتي، لتأتى عمتى وارى وجهها الحقيقى اول ما قالته في « جاء التالي قال أ مالي » الدار داري وأنا مولاتها ، كفاه تقفلي الباب مش بزف أبيك. استمرت المشادات الكلامية بيننا إلى أن جاء عمي . عندما جاء زوجي طلبت منه ان نغادر المنزل ، لكنه رفض بحاجة أين سنذهب وبماذا سنعيش.

إستمرت معاناتي مع العمة وبناتها، تم تقييد حريتي الأشياء التي رغبت بالقيام بها لا يمكنني فعلها ، دائما عليا الإمتثال لما تفرضه عليا عمتي من أسلوب حياتها، تحملت نظرة الازدراء من أخوات زوجي، صبرت إلى أن جاء اليوم الذي وجد فيه زوجي عملا، وأنا تم ترسيمي في وظيفتي ، هنا قررت الاستقلال في السكن ، كالعادة عمتي رفض ذلك في البداية لكن هذه المرة القرار إتخذناه انا و زوجي و لا رجعة فيه ، غادرنا المنزل و إستقلينا عشنا بهدوء ، أهلي يزوروني أفرح بيهم، أما بيت زوجي، فحاولت ان لا أقطع الصلة معهم أقوم بزيارتهم من حين إلى آخر لكن دايمن أصطدم بوجه عمتي العابس و نظرتها التي توحي لي بكلام قاسي مفاده ، انت سرقتي إبني ، مع مرور الوقت إقتصرت زيارتي في المناسبات فقط او عند المرض ، أما هي فمنذ خروجنا من البيت الكبير حوالي 4 سنوات لم تدخل و نزور ابنتها[1]

***التحولات في تصور العمة:**

نلاحظ من خلال التجارب السابقة التمثلات الشعبية للعمة بمنطقة الطارف بدأت تتغير تدريجياً وذلك بفعل العديد من التغيرات الاجتماعية والثقافية والتي من بينها الخروج من نمط الأسرة الممتدة إلى الأسرة

1هناء 28 سنة ، معلمة ، واد الحوت ، القالة ، ولاية الطارف

النواة، أي استقلالية السكن. بعدما ارتبطت صورة العمة بالمرأة المتسلطة والمتحكمة في شؤون الإبن والكنة، تراجعت هذه الصورة وأصبحت الحمة عنصراً محايداً لا تتدخل في شؤون الزوجين إلا إذا تم استشارتها.

لم تعد العمة أيضاً مصدر صراع وانتقاد دائم للكنة، لأن الاحتكاك بينهما لم يعد مثل السابق، فكل منهما له استقلاليته الخاصة، وأصبح كل ما يهم العمة أن ترى إبنها سعيداً وترى زوجة ملبية بكل احتياجاته. فأصبحت العلاقة بينهما يسودها الهدوء والاحترام، غير أننا أحياناً نصطدم بالحضور القوي للعمة كما عهدناها في التمثلات الشعبية القديمة حيث نجدها مصدراً للتوتر والصراع والهيمنة والسيطرة. وبذلك فإن تصور العمة اليوم يتراوح بين الصورة التقليدية المرتبطة بالسلطة والتدخل والصورة الحديثة القائمة على الاحترام المتبادل والتعايش بسلام وهدوء.

إعادة تشكيل العلاقة بين العمة والكنة حيث أصبحت تقوم على أساس التفاهم والتقارب بدلاً من الخضوع لسلطة الأسرة التقليدية .قلت الأدوار التكافلية والتضامنية للكنة بسبب إستقلالية السكن، وإنتشار وسائل الإتصال الحديثة حيت ضعفت العلاقات القرابية بسبب قلة الزيارات والتفاعل المباشر بين أفراد العائلة الكبرى حيث أصبحوا يتواصلون عبر الوسائط الإلكترونية.

ساهمت وسائل الإعلام في الترويج للأفكار حرية المرأة والمساواة مع الرجل الأمر الذي جعل المرأة تطالب بالمشاركة الفاعلة في الحياة العامة، فاقتحمت مختلف مجالات الحياة وأصبحت تساند الزوج إقتصادياً ومادياً وسياسياً... فالكنة« لم تعد تلك المرأة المستسلمة المنعزلة التي يقتصر دورها على تدبير شؤون المنزل وتربية الأبناء بل أصبحت لها مكانة ودور مميز سواء من الناحية الإقتصادية كـ تسيير ميزانية البيت، أو من ناحية الإشراف على تعليم ومتابعة أبنائها دراسياً؛ لقد تغيّر دور الكنة من أدوار تقليدية إلى أدوار أكثر تنوعاً وفاعلية حيث ساهم التعليم في زيادة وعيها الفكري والثقافي، وأتاحت لها العولمة فرصاً أكبر للإطلاع على أنماط جديدة وثقافات أخرى، وبذلك أصبحت أكثر حضوراً ومشاركة وتفاعلاً في مختلف جوانب الحياة الأسرية.

الفصل الثالث

المبحث الأول: الكنة في الأمثال والحكايات الشعبية:

- **أمثال وحكايات شعبية:**

أ- أمثال شعبية:

1 – "الكنة صبرها ذهب"[1]: يبرز هذا المثل قيمة الصبر في حياة الكنة، حيث شبّهه بالذهب الذي يرمز إلى القيمة الغالية والثمينة. وصبر الكنة وتحملها وضبط نفسها أثناء الخلافات يمكنها من اكتساب الاحترام وتعزيز التماسك العائلي، فنجاح الكنة واستقرارها داخل الأسرة مرتبط بمدى قدرتها على التحمل والتعامل بحكمة مع الآخرين.

2 – "الكنة نبت الدار إذا صفت النية"[2]: يبين المثل أن الكنة يمكن أن تحظى بمكانة إيجابية داخل العائلة إذا كانت علاقتها بأهل زوجها قائمة على صفاء النية والمودة والاحترام، وذلك ما يعزز التماسك والانسجام بين جميع الأفراد ويقوي أواصر المحبة بينهم.

3 – "كنة تجمع وتلم، وكنة تفرق وتذم"[3]: يعكس هذا المثل الأدوار المتباينة التي يمكن أن تقوم بها الكنة؛ حيث تؤدي دوراً إيجابياً يتمثل في لم شمل العائلة من خلال حسن المعاملة والتفاهم وزرع المحبة بين جميع

1) – ع. حوة – 76 سنة – مدنية سيدي بلقاسم – بلدية الطارف.

2 –الراوية نفسها (ع. حوة).

3– حسين دريد – 88 سنة – مجاهد – قرية أولاد رحيم – بلدية الزيتونة.

الأفراد، لتساهم بذلك في تقوية الروابط الأسريةاما الدور السلبي يتمثل في التسبب في الخلافات والتوتر وإثارة المشاكل، فتصبح سبباً للتفرقة والنزاعات وتفكك الروابط الأسرية.

4 – "الكنة غريبة حتى لو دارهم قريبة"[1]: يعكس المثل النظرة التقليدية في التصور الشعبي للكنة باعتبارها عنصراً وافداً وجديداً في العائلة؛ فالكنة تبقى غريبة حتى إن كانت قريبة جغرافياً، وهي بحاجة إلى وقت وجهد لاكتساب الثقة والقبول والاندماج الكامل داخل عائلة الزوج.

5 – "الكنة الحشامة تزيد قيمتها"[2]: يبرز هذا المثل قيمة الحياء، فحياء المرء دليل على حسن التربية والالتزام بالأعراف الاجتماعية. والكنة التي تتحلى بالحشمة والاحترام تنال مكانة مرموقة ومحترمة داخل العائلة وتزيد قيمتها، وكل ذلك يساهم في تقوية العلاقات الإيجابية بين جميع الأفراد.

6 – "الكنة عدوة ولو كانت محبوبة"[3]: يعكس المثل النظرة السلبية المسبقة للكنة، فهي تبقى دائماً في بعض التمثلات بمثابة العنصر المسؤول والمثير للتوتر والمشاكل حتى وإن كانت علاقتها طيبة ومحبوبة من الآخرين، فمكانتها تبقى مرتبطة بتصورات اجتماعية راسخة في المخيل الشعبي القديم.

7 – "الكنة نار في الدار"[4]: يكشف هذا المثل عن الصورة السلبية للكنة في الموروث الشعبي لمنطقة الطارف، حيث شُبهت بالنار التي ترمز إلى التوتر والنزاعات وسرعة انتشار المشاكل وخلافات الأسرة.

8 – "الكنة اللي تهز الأخبار غيرها ما تبني الدار"[5]: ينتقد هذا المثل الشعبي السلوك السيئ الذي يتمثل في نقل الكلام وإفشاء الأسرار والأخبار بين الناس، حيث يرى السرد الشعبي أن هذا السلوك الهدام يهدد استقرار الأسرة ويساهم بشكل مباشر في هدم بيتها وتشتيته.

9 – "الكنة إذا أكننتها تكنك وإذا جننتها تجنك"[6]: يؤكد هذا المثل أن الكنة تتأثر بشكل مباشر بطريقة التعامل معها؛ فإذا وجدت الهدوء والاحترام والمعاملة الحسنة واحتضنتها العائلة، فإنها ستتعامل بنفس الطريقة

---

1 – ب. وداد – 37 سنة – معلمة – القالة – ولاية الطارف

2 –الراوية نفسها (ب. وداد).

3الراوية نفسها (ب. وداد).

4ن. الصالحة – 77 سنة – من قرية برجيلات – بلدية عين الكرمة – ولاية الطارف.

5نفس الراوية (ن. الصالحة).

6م. نوار – وكِنة – دوار المعارفية – بلدية الزيتونة – ولاية الطارف

الإيجابية والتقدير مع بقية الأفراد. أما إذا لاقت معاملة سيئة وتعرضت للظلم والقسوة، فستكون ردة فعلها سلبية وتعاكسهم في المعاملة.

10 – "لا بد يا كنة تولي عشة"[1]: يُذكّر المثل الكنة بأن الزمن يتغير ويدور، وأن الأدوار تتداول وتتعاقب بين أفراد العائلة، فمن هي كنة اليوم قد تصبح يوماً ما حماة في المستقبل. لذلك، عليها التحلي بالحكمة والتعامل الحسن مع حماتها الحالية لكي تلقى نفس المعاملة الطيبة والتقدير من كنتها مستقبلاً.

نصوص وحكايات:

الحكاية الأولى: « بكري وحدة الكنة قالت ليها عمتها المرا الحرة تملأ سدتها –من غبار الصيف، راحت الكنة حاشاك للزبالة لمت التراب وفضلة الحيوانات وعمرت بينها التفافيل بكري من جلود الهوايش نديرو نقول تو ولت الشكاير. أيا أسيدي العمة ندهت نساوين لمتهم تويزة باه يكسكسو اليها جو النساوين، جابت العمة الماء ، حطت القصاع والسواوير، قالت للكنة جيبي الفحلةالتفافيل التفول لتجيبه يحلوه يلقوه تراب قالت للكنة أبنتي وش أذا ، جاويتها الكنة : أعمتي انت قلتي ليا عمريالسدة من غبار الصيف، هاني لميت الغبار وعمرتك التفافيل جاوبتها العمة : قتلت غبار الصيف قصدي وقت القمح والشعير، تحصدوا والسبلة إلى طيح نلموها ونرحوها ونملوا بيها التفافيل. مش قتلك لمي التراب .النساوين روحوا يضحكو، والعمة قالت للكنة انتي عرة النساء والله ما تعدتيها في الدار، جاء الراجل سحتها الوكالة »[2]

الحكاية الثانية: «أنا جبت كنة ربيتها على يدي، كنت الخدمة كامل نقلها إخدميها، اعجني، طيبي، اغسلي، نخليها حاصلة ونتفرج، مش نكرها ولا قاعدة نجرب ونربي فيها هل تطيعني وتحمل وتصبر وتخدم وفمها ساكت، ولا تعصيني وتحرن وتبطل الخدمة. يتلموا بناتي والكناين نفس الشيء نكون نخدم بالنية وشكون تقامر، في المناسبات نلاحظ الكنة تعاون ولا ما تعاونش، تفرح بالضياف وترحب بيهم ولا تكشر ليهم، هل تكرمهم وتحط لهم الحاجة العزيزة ولا ما تفرحش بيهم. وأكثر حاجة كنت نراقبها مليح مع الناس الكبار والذراري الصغار نشوفها هل تسايسهم وتمشي معاهم على قد عقليتهم ولا بالخف تقلق منهم وما توسعش

1الحاجة مبروكة – 79 سنة – قرية أولاد رحيم – بلدية الزيتونة

2الحاجة مبروكة

بالها معاهم. هذا وكامل عندي كانت قنطرة وكنتي لازم تفوت عليها وتنجح باه تفرح وتتهنى على ولدك، والحمد لله الكنة خذت رأيي وطاوعتني واليوم كامل متهنيين»[1]

الحكاية الثالثة: «عائلة راجلي كبيرة، يعيشوا كامل مع بعض، أنا الكنة الثانية، لقيتهم مقدرين الكنة الأولى حاطينها فوق رؤوسهم، كل حاجة يشاوروها. وأنا كالبرانية واحد ما يحوس عليا وعلى رأيي، أكثر حاجة تقيسني يحوا أخوات راجلي المتزوجات ويتلموا كامل مع عمتي وسلفتي ويحكوا ويضحكوا، أنا ندخل وهم يسكتوا، مرّة والله قفلوا في وجهي الباب، حسيت روحي مكروهة وغريبة، كيما يقولوا: البراني برّا»[2]

الحكاية الرابعة: «ما غلطوش كي قالوا الكنة غريبة، صح أنا عشت هذا الإحساس، تزوجت وسكنت مع دار راجلي، عمتي و طفلاتي، كل شيء مقفول، والله كاينّة شُمبرة قريب عام ما نعرفش وش فيها، يشرو حوايج يخبّوها عليا، الديسار الوقت هذاك كان عزيز يخبّوه ويوكلوه وحدهم، يجيهم ضياف نحب نقعد معاهم، ما تخلينيش عمتي تسببتنوضني جيبي وديري، يبدوا يحكو أنا ندخل وهم يسكتوا تقول أسرار دولة»[3]

الحكاية الخامسة: «عشت مع دار راجلي، الحق عاملوني معاملة طيبة – المشكل ما قدرتِش نوالف، ديما نحس روحي غريبة، بعيدة على عائلتي ناقصتني حاجة، ديما وحدي، نتوحش والديا وأخواتي. كيف نشوف بعينيا و فمي ساكت، نخاف نهدر نقول تو يبخسوني ويقولوا وش دخلِك، على خاطر عادتنا مش كيما عاداتهم، كاين فرق حوايج ياسر تبدلوا عليا. حتى جبت ذراري باه والفت وراحي إحساس الغربة كيما يقولوا ولادك ينسوك همومك.» [4]

الحكاية السادسة: «أنا كي عرّست قعدت ثلاثة أيام، قايمين بيا عمتي وبناتها، النهار الرابع بدأ الصح، قتلي عمتي اليوم العشاء عليك، نشوفوا شطارتك، جابتلي كل خير، المشكل أنا مش موالفة بالعائلة، دارنا فيها والديا وأخت برك، كنت نطيب تع شوية برك مش غاشي، المهم قعدت حايرة يا ربي وش ندير، وجدت البرمة، تلفتلي في الملح، حشمت نشاور عمتي، خفت تضحك عليا، درت كما موالفة في دارنا، طيبت وكملت

1س. خيرة – 78 سنة – بوحجار – ولاية الطارف.

2ف. زاهية – 47 سنة – ماكثة بالبيت – منطقة الشط – ولاية الطارف

3ب. فاطمة الزهراء – 51 سنة – ماكثة بالبيت – قرية الفحيص بلدية عين الكرمة – ولاية الطارف.

4م. أسمهان – 41 سنة – عاملة – بحيرة الطيور – ولاية الطارف

فارحة بروحي زعمة، حطيت العشاء لعمي واللحمة الكبيرة ليه، وزدت حطيت ليهم، الحق تعشوا ما هدروا والو، لميت المواعن غسلتهم، ورجعت كلش لبلاصته، في الصباح قعدت مع عمتي، قالت لي: يا بنتي البارح ما قتلك والو ارواحي نقريك البارح لعشاء مسوس، كطيبي نوريلك الملح حتى توالفي، عجبتني في حاجة عمّك ديما اللحمة الكبيرة ليه، كذالك سي خدمة ديما خلي الدنيا وراك نظيفة، ما تدري وش يصرا غدوة، المهم راكي نجحتي في الاختبار الأول.»[1] تضيف الأخت عن إختبار عمتها لها قائلة: «جاو ضياف الحق ماحبيتش ندخل روحي، طفالاتي قايمين بكلش قعدت مع الضياف هم يحكو و انا ساكتة ، راحو الضياف ، عمتي الدات خزرتها ليا ماعجبهاش الحال قتلي أسمعي بناتي مش دايمين في الدار ، يعيط مكتوبهم يروحو ، اما انت راك مولات الدار ، الضياف ضيافك ، انتي تقومي بيهم و تفرحي بيهم مش تقعدي حالة فمك غاضني الحال في لول مبعد فهمت بلي هذو دروس و اختبارات لازم نعيشهم و ننجح فيهم باه نكون مرأة قادرة على شقايا:

تحليل دلالي لصورة الكنة: تجد الكنة نفسها غريبة في عائلة جديدة، حيث تنفصل عن أسرتها الأصلية لتنتقل إلى مكان جديد وغريب عنها، تواجه صعوبة الانتماء والتأقلم.

هذا الشعور بالغربة لا يقتصر على البعد المكاني بل يتعداه إلى أبعاد إجتماعية ونفسية ورمزية، فهي تعتبر كائن غريب وعنصر وافد يبحث عن الانتماء والاندماج مع أفراد جدد.

يتجلى هذا التصور في العديد من الأمثال الشعبية مثل: "الكنة غريبة ولو كان دارهم قريبة"[2]، وأيضاً من خلال العديد من التجارب التي صوّرت نظرة أهل الزوج وخاصة الحماة للكنة على أنها دخيلة، هذه النظرة أثرت سلباً في نفسية الكنة وسببت لها ضغط وتوتر مما جعلها تدخل في صراع وتحدّي من أجل تحقيق الانتماء الكامل داخل هذه العائلة.

من جهة أخرى تجد الكنة نفسها أمام ضغوطات وإختبارات تفرضها عليها البيئة العائلية لقياس مدى كفاءتها في أداء المهام الموكلة إليها ومدى قدرتها على الإنسجام والتكيف مع النظام الأسري الجديد، حيث تخضع الكنة إلى سلسلة من الإختبارات وتكون تحت الملاحظة والتقييم والتنقيط من طرف عائلة زوجها.

1ب. نجوى – 45 سنة – ماكثة بالبيت – بوثلجة – ولاية الطارف

2الراوية السابقة

ومن أهم هذه الإختبارات:

- القيام بمختلف الأعمال المنزلية كالطبخ والتنظيف والخياطة...
- صبرها ومدى تحملها من خلال مواجهتها لضغوطات العمة وكثرة أوامرها.
- كيفية تعاملها مع أفراد العائلة من خلال طريقة التواصل معهم وإحترامهم.
- طريقة استقبالها للضيوف وإكرامهم
- مشاركتها وتفاعلها في المناسبات العائلية وتعاونها مع أفراد
- موقفها اثناء الخلافات مدى حفظها الأسرار .

من خلال هذه الإختبارات الكنة مطالبة بإثبات قدرتها على التكيف مع الأدوار الجديدة الموكلة إليها، والالتزام بالقيم والعادات السائدة في تلك العائلة ، من أجل نيل الاعتراف والقبول.

ارتبطت أيضا صورة الكنة بالطاعة والخضوع والامتثال للأعراف والقواعد داخل العائلة، واحترام وطاعة العملة التي تمثل السلطة . فالكنة المثالية تحافظ على تماسك الأسرة وإنسجامها من خلال سيرها وتحملها وابتعادها عن الصراعات والتصادم مع بقية الأفراد .

تتشكل صورة السكنة في الثقافة الشعبية بمنطقة الطارف من مجموعة دلالات متداخلة أبرزها الغربة و الإختبار والطاعة فهي وافدة جديدة تسعى إلى إثبات وجودها وإنتمائها ، تواجه العديد من العقبات والاختبارات الاجتماعية من أجل تقييم مدى قدرتها على التكيف والإندماج وداخل النسق العائلي ، ينتظر منها الطاعة والاحترام.

كل ذلك لضمان القبول والحصول على المكانة اللائقة فالزوجة في البداية تكون غريبة، ضمن عائلة الزوج، إلىأن تبرز همتها في أشغال المنزل وإمراة طائعة لهم1[1]

دور الثقافة في تثبيت هذه الصورة :

ساهمت الثقافة الشعبية في تثبيت وترسيخ التصورات السائدة في تشكيل المخيال الشعبي حول الكنة من خلال العديد من الأمثال والأقوال في الحكايات المتداولة عبر الأجيال، حيث نقلت لنا صورة الكنة بوضعها عصر جديد يعاني الاغتراب وعدم الانتماء، ويواجه تحديات من أجل الحصول على القبول والاندماج داخل

1قرطي فائزة – السلطة والصراع في واقع الحياة الزوجية – طالبة دكتوراه. تخصص علم الاجتماع العائلي – جامعة وهران 2 – ص 2 .

الجماعة العائلية هذا العنصر الغريب يخضع للعديد من الاختبارات والعقبات التي عليه اجتياز ما متحليا بالطاعة والصبر .

ولا تكتفى الثقافة الشعبية في نقل هذه التصورات فقط بل تساهم في استمراريتها عبر الأجيال من خلال إعادة إنتاجها وتداولها باستمرار داخل العائلة والمجتمع، وبذلك تصبح هذه التمثلات نموذج ثقافي يعبّر عن القيم والمعايير التي تحكم العلاقات الأسرية ومرجع موثوق لدراسة وتحليل الدلالات الرمزية للكتة في التراث الشعبي، وفهم الأبعاد الإجتماعية الثقافة الشعبية على نقل هذه التصورات التي تحدد مكانتها وأدوارها داخل النسق العائلي

المقابلة الأولى:

مقابلة مع الحاجة مبروكة تحكي لنا عن كنتها الأولى: عرست لولدي لكبير جبت ليه بنت جارنا ، و هي الكنة لولا غير انا وهي وأولادي صغار، عاشت معانا مكانش في جيلنا داري وحدي، الحق تنوض الصباح بكري تعاوني على قضيةالدار أنا نخدم برا وهي قايمة الداخل، تخدم كلش تعجن و و تخبز ، طيب الماكلة تغسل ، تقوم بالضياف، مسكنية تخدم والفم ساكن مقدرة عمها وطايعتني، ما سمعتش منها كلمة العيب ، جبتها صغيرة، تو عمرها فوق الخمسين، سلافها كيما خواتها[1]

المقابلة الثانية: «درك انا كنة عندي 30 سنة زواج المرة الأولى، لقيت صعوبة باه نوالف العيشة الجديدة مع ناس جدد مختلفين في العقلية والعادات و التقاليد، كنت في دارنا عائلة صغيرة لقيت روحي وسط عائلة كبيرة برشا خدم كل يوم ضيافا، الحمد لله درجة بدرجة قدرت خالطتهم و قدرت نتعلم بعاداتهم ، مع الحرية التعب و الشقاء موجود مي الوحدة لازم تعرف كفاه تسير أمورها، مع الوقت تعودت حتى لخدمة تاع الدار ولات سهلة نوض الصباحمع الفجر بكري نقضيقضيتي براحتي، عمي وعمتي خط أحمر واجب علي نقادرهم و كلمتهم تاج فوق راسي، كندير حاجة أو نحب نزور دارنا نشاور عمتي مش على خاطرنخاف منها بالعكس احترام و قدر ليها . جامي خممت نسكن داري وحدي للأنه الجو العائلي كان مريح كامل نحبو بعضانا ومحترمين كاين الاحترام والتقدير كيما يقولوا الكبير كبير والصغير صغير كل واحد في بلاصتو قعدت

1الحاجة مبروكة 78 سنة اولاد رحيم

معاهم تقريب 20 سنة، خلاص همعايلتي، مبعد كبروا ولادي و رزقنا ربي سكن ، نهار رحلت خرجت بالدموع، خليت قلبي معاهم جامي قاسوني بكلمة عمي وعمتي هم بابا ويما، لذركقلبي محروق عليهم ، كبروا مساكين " ومع المرض والله غاضوني ربي يخفف عليهم كانت تجربة مع عمتي تجربة ناجحة عكس النظرة السلبية لتعرفوها »[1]

المقابلة الثالثة: انا تجربتي ككنة كانت قاسية ياسر، خدمة ما تخلاصش ، نوض أول الناس و نرقد آخر الناس – خدامة وخلاص، كانت عمتيتأمر وانا عليا غير نقول سمعا وطاعة، تتدخل في كل حياتي ما عنديش خصوصية خلاه وقتي انا مش معناها عروسة جديدة فارحة بحياتها : بالعكس معناها مرا تخدم وسكت ، تنفذ أوامر وش تقول العمة يمشي والله تصدمت بالواقع كزوجت و ندمت ، صغري راح خسارة.[2]

المقابلة الرابعة: كي استقلت الجزائر تزوجت فى دار كبيرة ، كنا أربعة كتابين . نعيشو الكل مع بعضانا، الراجل حرام نقدر نهدر معاه قدام عمي وعمتي عيب كبير الكسوة ما نشرطوش العمة هي لتخايرليناوش نلبسو الكناين كامل، كنا نفزو مع الفجر، نجيبو الماء من البئر، نخدموا الفلاحة، نطيبوانغسلو نخيطو كلش بساطات. المهم حتى يطلع النهار ونحنا نهنبرو الحاجة لتقولها العمة نديروها ساكتين طايعين، نخافو منها ، وجبنا لولاد، وجربي أضربي ولدك قدامها هي ولا عمي تخلى الدنيا، وعلاه الكذب العمة هي لتربيهم تقول ولادها مش ولادنا

المقابلة الخامسة: تزوجت عام 1998 – كنت معلمة ، سكنت مع دار راجلي ، ديما المشاكل، نروح نخدم نرجع نلقاها تخرنن وتقول انا و بناتيمشخدامات على لالة، حت المعاملة مع ولدها تبدلت ما تعجبوش ماكلة تقلهقول ال مرتك تشمر على ذراعها، نهار تسمع بيا خلصت خلات، تقولي أسمعي خاصتنا هذيك وهذيك وعمك ماعندوش والدنيا غلات، المهم الشهرية تاعي ولات من حقها هي مانكذبش عليك عشت ظغط كبير، تعبت في صحتيالنهارنخدم وكنرجع للدار نلقكلشيستنى فيا صاي ما قدرش نصبر ونكمل ، قتله على راجلي خلاصأنا ما نزيدش نعيش مع الدار لازم نلقو حل، والحمد لله بعد خمس سنوات جحيم عشتها معاها ، سكنت وحدي بعيدة او تهنيت من المشاكل [3]

1دليلة ر ، 52 سنة ، ماكثة بالبيت ، قرية كاف الصابون ، عين الكرمة

2ع نورة 48 سنة ماكثة بالبيت ، حمام سيدي طراد الزيتونة ، ولاية الطارف

3فتيحة س معلمة 54 سنة بوثلجة ولاية الطارف

المقابلة السادسة: « انا قبل زواجي ، كان شرطي داري وحدي على خاطر مستحيل تقدر تعيش مع عمة في دار واحدة، تتدخل في حياتي، تحتم عليا وش نطيب ، وقتاه ندخل ونخرج كيفاه نلبس الحمد لله راجلي متفهم و تقبل شرطي من النهار لول سكنت في داري حرةوعرك ولا عشة علاقتي مع دار راجلي مبنية على الاحترام ، نزورهم في الويكاند وأحيانا في المناسبات ، نطيب الماكلة العزيزة وندیلهم وهم ثاني يفرحوا بيا الحاجة المليحة يجبدوها »[1]

***الجانب العاطفي والإجتماعي لتجربة الكنة:** تحمل تجربة الكنة ابعادًا عاطفية واجتماعية عميقة ، فمن الجانب العاطفي نجد نفسها وسط مشاعر متناقضة ، في البداية تشعر بالسعادة والفرح لكونها مقدمة على تكوين أسرة جديد و مع الشخص الذي تكن له مشاعر المحبة والمودة لتشعر بالحنين و الامل في حياة جديدة و سعيدة. شعر بعد مغادرتها أهلها بالاشتياق والحنين لذلك البيتالذيترعرت فيه وعاشت ، أجمل ذكرياتها، وأثناء إقامتها مع عائلة الزوج في بيت واحد بيدا إحساسها بالغربة وصعوبة التاقلم مع البيئة الجديدة وما يفرضه ذلك من تنازلات وتضحيات و صعوبات من أجل كسب الرضى والتأقلم والحصول على القبول من طرف الحماة خاصة.

أما من الجانب الاجتماعي فتجد نفسها في مواجهة تحديات صعبة واختبارات وعتبات عليها إجتيازها بنجاح لتحقيق الاستقرار و الانسجام داخل العائلة، حيث سعى إلى الاندماج والاعتراف بمكانتها من خلال الالتزام بالقيم والاعراف السائدة، فهي مطالبة بالتحلي بالصبر والحياء واحترام الأكبر سنا وطاعتهم. ان تجربة الكنةليست مجرد تحول في نمط المعيشة من بين أهلها وزوجها وعائلته بل هي تجربة إنسانيةواجتماعية تتداخل في مشاعر الفرح والأمل والخوف والغربة مع متطلبات التفاهم والقبول من خلال الالتزام بالاعراف، ومن هنا فهذه التجربة تعكس طبيعة العلاقات الأسرية و اليات التكيف داخل المجتمع.

تجارب واقعية وتحليلها:

1 – تجربة الكنة نبيلة (37 سنة): أنا من ولاية آخرى، جابني المكتوب لولاية الطارف، في البداية لقيت صعوبة في التعامل والتواصل مع أهل زوجي ، بسبب إختلاف اللهجات والعادات وحتى الأكل وطريقة تحضيره الحمد لله عجوزتي وقفت معايا كانت والدتي الثانية، وسعت بالها معايا ، وعلمتني عاداتهم و الماكلة

1ندى 28 سنة موظفة ، داغوسة ، ولاية الطارف

تاعهم وإندمجت بسهولة و كي نروح نزور عائلتي نطيبليهم ماكلة منطقة الطارفواجهت نبيلة في بداية زواجها صعوبات التأقلم والاندماج داخل بيئة اجتماعية و ثقافية بسبب الاختلاف في العادات و التقاليد كونها من ولاية أخرى.

غير أن هذه الصعوبات سرعان ما تلاشت وزالت بسبب دور العمة. الذي كان إيجابيا حيث قدمت النصائح والتوجيهات ، ونقلت خبراتها التي ساعدت نبيلة في التأقلم والاندماج داخل هذه العائلة تبرز هذه التجربة الدور الإيجابى للعمة والمتمثل في تعزيز التماسك الأسري وتحقيق الإنسجام والاستقرار داخل الأسرة من خلال نقل خبراتها وتبادلها مع الكنة .[1]

2- **تجربة الكنة سلوى (35) سنة:** «من أهم المشاكل التي واجهتها مع عمتي كانت مشكلة اللباس ،بحكم أنا من المدينة وهم من الريف، في البداية حاولت تحتم عليا انو نلبس كيفهم ، هم يديرو الفولارة (المحرمة) و الحزام، وإحنا بصراحة في عائلتي غير العجايز الكبار يلبسو هكذاك، المرة الأولي تقلقت و لقيت صعوبة كبيرة، وصلنا إلى خلافات شديدة ، لكن مع الوقت تفهمت الأمر ، هم الله غالب هديك هي العادات و التقاليد، أخوات راجلي مساكن صغار و بيا توا عبار بسبب طريقة لباسهم. صدفى تحاورت مع عجوزتي بهدوء وحاولت نفهمها باقي الدنيا تاعي تبدلت ، ونحن أبناء الجيل الجديد، مع الوقت والمحاولات العديدة في نفس عمرهم اقتنعت وسمحت لبناتها يلبسوا عادي كيما البنات[2]

واجهت الكنة سلوى صعوبة التأقلم مع أهل زوجها سبب إختلاف العادات والتقاليد بين المدينة والريف ، حيث تعرضت لضغوطات من طرف العمة التي كانت صارمة ومصرة على قرض سلطتها خاصة فيما تخص طريقة اللباس، الأمر الذي انجر عنه توتر وخلافات حادة. لتتبع الكنة فيما بعد أسلوب الحوار والتفاهم بهدوء من خلال إقناع العمة بأن لكل جيل خطر حياته وأن طريقة اللباس تختلف باختلاف الأمنية والأزمنة.

- تجربة الكنة وهبية (43 سنة): كأي أسرة جزائرية ، الخلافات موجودة بين العمة والكنة، و أحيانا على أسباب تافهة وبسبب أطراق أخرى، لكن وقت الشدة وفي الأوقات الصعبة تسوا كل شيء ، وتكونوا سند

1نبيلة – 37 سنة – من ولاية البويرة متزوجة في ولاية الطارف

2 سلوى – 35 سنة – المرادية بلدية الزيتونة – ولاية الطارف

بعضنا، تمرض عمتي نقوم بيها وواجب عليا ، وهي ما تنساش خيرها في الولادة تاعي بأطفالي لاهية بيا واقفة بجانبي[1].

تعكس هذه التجربة صورة إيجابية للعلاقة من العمة والتنة فالخلافات الموجودة بينهما لا تقف حاجزا أمام بناء علاقة قوية ومتينة أساسها التعاون والدعم المتبادل بينهما ، فرغم تواجد بعض التوترات والنزاعات أحيانا وبسبب ضغوطات الحياة أو تدخل أطراف أخرى إلا أنه في الأوقات الصعبة المواقف المهمة يصبحان سندا لبعضهما البعض، وهذا مايعكس قيم التضامن والتكافل داخل الأسرة .

عمتي إمرأة كبيرة في السن، تغضي على ابسطالأمور، وتبدأتخرنن ما ماتسكتش ، نغسل تقلي الماء مكانش ، نطيببالزايد تقلي على التبذير، نخرج تصقصيني وين رايحة ، نهدر مع راجلي أو حتى في الهاتف لازم تسأل مع شكون نحكيووشنحكي المهم تحب تعرف كل كبيرة وصغيرة – الحقيقة تعبت نفسيا ضغط كبير، مبعد خصمت وكبرت عقلي وقلت هي إنسانة كبيرة ولازم توسع بالي معاها باه نربح راحتي و ونريح راجلي من المشاكل

واجهت هذه الكنة في بداية حياتها الزوجية صعوبات عديدة بسبب تدخل حماتها المستمر في شؤون البيت والماء كثرة الانتقادات لبعض التصرفات مما أثر سلبا على نفسية هذه الكنة وسبب لها شعور بالضيق والتوتر.لكنها في الأخير تعامل ومع هذا الوضع بصبر وحكمة، وتفهمت معرفات العمة الا الكبيرة الحسن البشيرة في السند.تعكس لنا هذه التجربة ان الصبر والتفهم والاحترام العوامل مهمة في تجاوز التوترات اليومية بين العمة الكنة و المساهمةفي بناء علاقة ما يسودها الهدوء والإستقرار.

تجربة الكنة نسيمة (38 سنة): انا أستاذة تعليم ثانوي، علاقتي مع العمة مبنية على التفاهم ، أحيانا تشعر خلافات بيناتنا ، لكن قبل ما تكبر و تصبح مشاكل وصراعات، انا أبادر بالحوار معها، وتقضي على سوء الفهم بهدوء واحترام. تبرز تجربة الكنه نسيمة أهمية التواصل والحوار بهدوء في حل الخلافات الموجودة بينها وبين عمتها ، قبل أن تتطور وتصل إلى مشكلات وصراعات أكبر.فالتحاور البناء سياهم في إزالة سوء الفهم وإيجاد حلول لتلك لخلافات . إن هذه التجربة نموذج لعلاقة ناجحة ومتوازنة تقوم على الحوار والاحترام، وترسيخ فكرة أن الخلافات يمكن تجاوزها بسهولة عند ما نعتمد التواصل والتفاهم .

1وهيبة 43 سنة رمل السوق ولاية الطارف

تجربة أسماء (24 سنة): أنا ما عنديش مشكل مع عمتي حتي اني نقولها ماما ، نحطها فوق راسي مشكلتي مع بناتها ، ما خلونيش متهنية، ديما يحبو يسيطروا على راجلي ويدخلوا في أمورناالشخصية[1]. توجد علاقة إيجابية بين أسماء وعمتها لدرجة منادتها بـ ماما: و هو ما تعليم قوة الروابط الأسرية بينهما ولكن في مقابل هنالك و علاقة صداع وتوتر مع أخوات الزوج من خلال تدخلاتهن في حياتها في الزوجية ومحاولتهن السيطرة على قرارت الأخ و ما يسبب ضغط وعدم ارتياح للكنة من خلال هذه التجربة نجد أن الخلافات الأسرية لا ترتبط دائما باللحمة بل قد تنشأ مع أطراف أخرى داخل الأسرة مثل اخوات الزوج

***المبحث الثالث تمثلات الكنة في السياق الحديث:**

***تغيرات في السلطة والممارسة :**

شهدت صورة الكنة في السياق الحديث تحولات جذرية نتيجة التغيرات الاجتماعية والثقافية التي عرفها المجتمع، فمع انتشار الأسر النووية وتقلص حجم الأسر الممتدة بدأت تتراجع سلطة الأكبر هنا وخاصة الحياة ، حيث ساهم استقلال الزوجين عن الأسرة التقليدية في تخلص الكنة من الخضوع السلطة العمدة و صحت شارك الرجل في السلطة المنزلية والأسرية واتخاذ القرارات [2]

توسعت مهامها التي كانت مقتصرة على الأعمال المنزلية و على الإنجاب إلى وظائف جديدة، فأصبحت شريكة مع زوجها في إتخاذ القرارات الأسرية ، صارت تر تعبر عن أرائها وأفكارها الخاصة، وتختار ما يناسبها دون تدخل من أهل الزوج وبذلك حضيت بمكانة فاعلة داخل الأسرة . كل ذلك ساهم في تقوية على قدها مع زوجها على ما كانت عليه في الأسرة الممتدة إن الزوجة في العائلة النووية لا تحكم من قبل والدة زوجها ولا تخضع للإرادتها كما كان عليه الحال في العائلة الممتدة) ان علاقة الزوج مع زوجته أقوى بكثير وعلى غاية ودرجة كبرى من الصلابة والمتانة من علاقة الزوج بزوجتهفي العائلة الممتدة[3]. أما فيما يخص الممارسة اليومية فتغيرت الصورة التقليدية السابقة المبنية على الهيمنة والرقابة غالبا من قبل العمةممارسات مبنية على التفاهم والاحترام المتبادل.

1نسيمة 38 سنة ، استاذة تعليم ثانوي ، بلدية بن مهيدي ، ولاية الطارف

2أسماء ، 24 سنة ، خياطة ، بن مهيدي ، ولاية الطارف

3عليش آكرام المراة و العائلة الجزائرية ، رحلة التغيير في الأدوار و التحديات الاجتماعية ، مجلة السياسة العالمية ، المجلد 9 ، العدد 1 2025 ص 388

كما انفتحت الكنة على مجالات متنوعة كالتعليم والعمل مما أتاح لها الفرصة لتحقيق ذاتها وتعزيز مكانتها فبحصولها على الاستقلال الاقتصادي تتحصل المرأة على الاستقلال المعنوي والنفسي، والشعور بالمكانة والقيمة الإجتماعيةالعالية في المجتمع والأسرة معا او تغيير مكانتها التقليدية[1]

لقد تغيرت موازين السلطة والممارسة داخل الأسرة الحديثة وانتقلت السكنة من نموذج للخضوع والتبعية إلى شريك ثنائي مع الزوج، هما منها الحرية أكثر في ممارساتها اليومية، وقدرة ا على تسير شؤون الأسرة حيث أصبحت قادرة على إدارة أمور المنزل وتنظيم الأعمال اليومية، واقتحمت مجال العمل وساهمت في المصاريف إلى جانب زوجها، كما استطاعت التوفيق بين العمل الواجبات الأسرية كل ذلك جعل منها عنصر مستقل وأكثر فاعلية داخل الأسرة والمجتمع.[2]

***إنعكاسات العولمة والتعليم على دور الكنة :**

أسهمت العولمة والتعليم في إحداث تغييرات على دور الكنة ومكانتها داخل الأسرة ، مما نتج عنه إعادة تشكيل طبيعة أدوارها وعلاقاتها الأسرية .حيث تمكنت الكنة من تعزيز حضورها داخل الأسرة فمع انتشار التعليم وارتفاع المستوى الثقافي ازدادت وعيا وإطلاعا على ما تملكه من حقوق وما عليها من واجبات مما سمح لما في مشاركة الزوج في إتخاذ القرارات الأسرية ، بعد ما كان دورها في السابق مقتصر على تنفيذ الاوامرفحسب ، وبذلك أصبحت الكنة مستقلة وغير تابعة أو خاضعة لسلطة العمة.

كما أدى التعليم والتوجه نحو العمل إلى تفصيل السكن المستقل خاصة إذا كان قريب من مكان العمل، مما قلل من الي متكاك اليومي مع العمة و لذلك تقلصت العديد من الأدوار التي كانت تمارسها السكتة داخل الاسرة الممتدة .

كما أتاح التطور التكنولوجي وما صاحبه من وسائل للتواصل الإجتماعي للكنة فرصة الانفتاح والإطلاع على ثقافات جديدة وأنماط وأساليب حديثة إتبعتها في تسيير شؤون المنزل، وطرق تربية الأبناء، وهذا ما خلق صراع وتصادم في الأفكار بين الأجيال خاصة مع العلمة الي تمثل الجيل القديممكنت وسائل

1 د محسن عقون مقال تغييؤ بناء العائلة الجزائرية، عدد 17 ، كلية الاداب و اللغات ، قسم اللغات جامعة منثوري قسنطينة ، جوان 2002 ص 192

2فرحات نادية ، مقال عمل المرأة و أثره على العلاقات الاسرية ، الاكاديمية للدراسات الاجاماعية و الانسانية ع 08 الجزائر 2012. ص 127

التواصل الاجتماعي أيضا كالفايسبوك وغيره الكنة من بناء علاقات اجتماعية جديدة خارج حدود الأسرة الممتدة وهو ما ساهم في التخفيف من عزلتها وغربتها الإجتماعيةلقد أدت العولمة وما نتج عنها من إنتشار لقيم الحوار و السي إعادة تشكيل العلاقة بين العمة والكنة حيث أصبحت تقوم على أساس التفاهم والتقارب بدلاً من الخضوع لسلطة الأسرة التقليدية .قلت الأدوار التكافلية والتضامنية للكنة بسبب إستقلالية السكن، وإنتشار وسائل الإتصال الحديثة حيت ضعفت العلاقات القرابية بسبب قلة الزيارات والتفاعل المباشر بين أفراد العائلة الكبرى حيث أصبحوا يتواصلون عبر الوسائط الإلكترونية.

ساهمت وسائل الإعلام في الترويج للأفكار حرية المرأة والمساواة مع الرجل الأمر الذي جعل المرأة تطالب بالمشاركة الفاعلة في الحياة العامة، فاقتحمت مختلف مجالات الحياة وأصبحت تساند الزوج إقتصادياً ومادياً وسياسياً... فالكنة« لم تعد تلك المرأة المستسلمة المنعزلة التي يقتصر دورها على تدبير شؤون المنزل وتربية الأبناء بل أصبحت لها مكانة ودور مميز سواء من الناحية الإقتصادية ک تسيير ميزانية البيت، أو من ناحية الإشراف على تعليم ومتابعة أبنائها دراسياً.»

لقد تغيّر دور الكنة من أدوار تقليدية إلى أدوار أكثر تنوعاً وفاعلية حيث ساهم التعليم في زيادة وعيها الفكري والثقافي، وأتاحت لها العولمة فرصاً أكبر للإطلاع على أنماط جديدة وثقافات أخرى، وبذلك أصبحت أكثر حضوراً ومشاركة وتفاعلاً في مختلف جوانب الحياة الأسرية.[1]

مقاربات بين الأمثال القديمة ومواقف الحاضر:

عرف المجتمع الطارفي تحولات اجتماعية وثقافية، أدت إلى ظهور مواقف وتصورات جديدة قد تتوافق في بعض الجوانب وتختلف في بعضها الآخر عن تلك التي رسختها الأمثال القديمة عن الكنّة. وفي هذا السياق سنقوم بإجراء مقاربة بين بعض الأمثال القديمة ومواقف الحاضر للوقوف على مدى استمرارية صورة الكنّة في التمثلات الشعبية القديمة أو تغيّر دلالاتها في الحاضر:

1بولحية شهرزاد – مقال: التنشئة الإجتماعية في الأسر الجزائرية بين الماضي والحاضر – مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية – جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي – العدد 17 – سبتمبر 2016م – ص 58.

لابد يا كنة تولي عمة	هذا المثل ما يزال حاضراً في الواقع ومتداولاً إلى يومنا هذا، لأنه يعكس فكرة تعاقب الأدوار الأسرية، فالكنّة مع مرور الزمن ستنتقل إلى موقع العمة
الكنّة عدوّة ولو كانت محبوبة	تراجع هذا التصور نسبياً في الكثير من الأسر، وأصبحت أغلب العلاقات مبنية على التفاهم والمودة والتعاون، حيث قلّت حدّة الصراعات وتغيّرت النظرة التقليدية السلبية للكنّة باعتبارها عدوّة إلى نظرة اجتماعية
الكنّة غريبة حتى لو دارهم قريبة	تراجع شعور الكنّة بالغربة داخل الأسرة، حيث أصبحت أكثر اندماجاً ومشاركة في الحياة الأسرية خاصة مع انتشار العولمة والتعليم
الكنّة صبرها ذهب	تكشف مواقف الحاضر عن استمرارية تقدير وتثمين قيمة الصبر لدى الكنّة، فالصبر يلعب دوراً إيجابياً وفعالاً في الحفاظ على استقرار الأسرة. من جانب آخر تغيّرت أسباب الصبر حيث لم تعد الكنّة تصبر وتتحمل سلطة الحمة والخضوع لها، بل تحوّل ميدان الصبر إلى تحمل المصاعب والظروف القاسية من أجل حماية أسرتها وأبنائها والحفاظ على تماسكها
كنة تجمع وتلم وكنة تفرق وتذم	استمرار دلالات هذا المثل حيث لا يزال تقييم دور الكنّة مرتبط بمدى مساهمتها في تعزيز التماسك الأسري.
الكنة إذا كننتها تكنّ وإذا جننتها تجنّ	تؤكد مواقف الحاضر استمرار دلالة المعاملة بالمثل فطبيعة العلاقة بين العمة و الكنة تتأثر بأسلوب التفاعل و التواصل بينهما

- تبين لنا المقاربة بين الأمثال القديمة ومواقف الحاضر تراجع بعض التصورات عن الكنّة، حيث أصبحت فكرة اعتبارها غريبة وعدوّة أقل انتشاراً مما كانت عليه في الماضي، وحلّت محلها علاقات يسودها التفاهم والإحترام والتعاون، ومع ذلك نجد بعض القيم والتصورات المتوارثة عن الأمثال القديمة ما زالت حاضرة في التجارب اليومية مثل الصبر وحسن المعاملة والمساهمة في تعزيز الروابط الأسرية.

الفصل الرابع

العلاقة بين العمة والكنة / تحول عبر الزمن:

المبحث الأول: قراءة مقارنة بين الماضي والحاضر:

تعتبر العلاقة بين العمة والكنّة من العلاقات الأسرية الأزلية والممتدة عبر الزمن، والتي تحتل مكانة بارزة داخل الأسرة لما لها من تأثيرات في طبيعة التفاعلات بين الأفراد. لقد شهدت هذه العلاقة تحولات ملحوظة عبر الزمن، من الماضي إلى الحاضر متأثرة بالتغيّرات الإجتماعية والثقافية التي مست الأسرة. وهذا ما يدفعنا للوقوف عند أهم مظاهر الثبات والتحول في هذه العلاقة.

– 1– أوجه الثبات:

- استمرار مكانة العمة باعتبارها شخصية ذات خبرة وقوة داخل الأسرة.
- الرجوع إلى العمة واستشارتها في العديد من الأمور التي تتعلق بشؤون الأسرة أو الإستعانة بتجربتها في الكثير من المواقف.
- استمرار الغيرة والمنافسة العاطفية بين العمة على إبنها والكنّة على زوجها.
- لا تزال العمة تقدم النصائح والإرشادات للكنّة خاصة في تربية الأبناء.
- استمرار دور العمة والكنّة في المحافظة على الروابط العائلية وتماسك الأسرة واستقرارها.
- بقاء الكنّة مطالبة بالتأقلم والتكيف مع عادات الأسرة وقيمها.
- استمرار بعض الخلافات والصراعات.
- بقاء الصورة النمطية الذهنية حول العلاقة بين العمة والكنّة حيث لا تزال الأمثال والحكايات الشعبية تعكس هذه العلاقة بصورها الإيجابية والسلبية.
- ما تزال الكنّة مطالبة بإظهار الإحترام والتقدير للحمة.

–2– أوجه التحوّل:

- تراجع سلطة العمة مقارنة بالماضي وانخفاض نفوذها داخل الأسرة مقارنة بما كانت عليه في السابق.
- تغيّر طبيعة العلاقة بينهما، حيث كانت في الماضي مبنية على الطاعة والخضوع لتتحول إلى علاقة قائمة على الحوار والتفاهم.
- أصبحت الكنّة عضواً فاعلاً له كيانه وحضوره داخل الأسرة وليس مجرد عنصر دخيل وغريب كما كانت في الماضي.
- إختفاء بعض التصورات السلبية المرتبطة بالكنّة.

- الإنتقال من سلطة العمة إلى شراكة أسرية مع الكنّة في إدارة شؤون الأسرة.
- تراجع بعض العادات والتقاليد الصارمة والقيود الإجتماعية التي كانت تقلّل من حرية الكنّة كإلزامها بالإقامة داخل الأسرة الممتدة وطاعة الحمة دون نقاش.
- أصبحت العلاقة بينهما أكثر دفئاً وميلاً إلى العاطفة والإنسانية، حيث تعتني الكنّة بالعمة وتساعدها خاصة عندما تكون مريضة أو كبيرة في السن وهذا ما يعكس تزايد مشاعر المودة والتعاون بينهما.
- إستقلالية الكنّة بسبب الإنتقال من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة، وبذلك تحرّرت من بعض القيود التي كانت مفروضة من طرف العمة حيث أصبحت الكنّة أكثر حرية في تربية أبنائها...
- أصبحت الكنّة متعلمة وعاملة وشريكة لزوجها وبذلك اتسعت أدوارها وتغيّرت نظرة وطريقة تعامل العمة معها.
- تقديم الإبن طاعة الزوجة على الأم في بعض المواقف.
- بعض الكناين أصبحن ينادين حمواتهن بلفظ: "أمي" أو "ماما" تعبيراً عن القرب العاطفي والمكانة الودّية التي أصبحت تحتلها الحمة داخل الأسرة.

3- العوامل المساهمة في المتغيّرات:

1- انتشار التعليم: ساهم التطوّر التعليمي وانتشار التعليم في رفع مستوى الوعي الإجتماعي والثقافي لدى المرأة، الأمر الذي عزّز قيم الحوار والتواصل والإحترام المتبادل بين العمة والكنّة، وأدى إلى بناء علاقات أسرية أكثر توازناً وإنسجاماً.

2- الإنتقال من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة: أدى إستقلال الزوجين في مسكن خاص إلى التقليل من الإحتكاك اليومي بين العمة والكنّة، وبذلك تقلّص دور العمة في التدخل في الشؤون الأسرية، وعزّز من إستقلالية الكنّة وزوجها في إتخاذ القرارات الخاصة بهما، وبذلك أصبحت العلاقة بين العمة وكنّتها قائمة على الإستقلاليةوالإحترام المتبادل.

3-تأثير العولمة ووسائل الإعلام: ساهمت العولمة ووسائل الإعلام في نشر أفكار وقيم جديدة تدعو إلى التعاون والتواصل الإيجابي مما أدى إلى إحداث تغيّرات في التصوّرات الإجتماعية السائدة حول العلاقات الأسرية حيث أصبحت علاقة الحمة والكنّة أكثر مرونة وتفاهماً.

4-الاستقلال الاقتصادي للمرأة: بخروج المرأة للعمل ومساهمتها في الدخل الأسري أصبح لها كيانها ومكانتها داخل الأسرة، مما أدى إلى تعزيز ثقتها بنفسها، حيث أصبحت تشارك في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياتها الأسرية، وتخلّصت من التبعية التي كانت في الماضي الأمر الذي أدّى إلى إعادة تشكيل علاقتها بحمتها على أساس الاحترام المتبادل.

5-التطور التكنولوجي ووسائل الإتصال: شكلت وسائل الإتصال الحديثة عاملاً مهماً في إعادة تشكيل العلاقات الأسرية حيث فتحت فضاءات جديدة للتواصل وتبادل الأفكار والتجارب ونقل الخبرات مما ساهم في نشر قيم الحوار والتفاهم بين أفراد الأسرة.

6-التغيّر في القيم الاجتماعية والثقافية: برزت قيم جديدة تقوم على الحوار والتعاون والإحترام المتبادل بين أفراد الأسرة، وتراجعت قيم السلطة والهيمنة، مما إنعكس إيجابياً على طبيعة العلاقة بين العمة والكنّة حيث سادها التسامح والتفاهم والتعاون

المبحث 2: تحليل أنثروبولوجي للعلاقة:

المطلب الاول السلطة، الثقافة، الإختلاف:

حظيت العلاقة بين العمة والكنّة بإهتمام الأنثروبولوجيين لأنها من العلاقات الأسرية المهمة داخل الأسرة الممتدة، والتي تعكس طبيعة المجتمع وما يحتويه من قيم ثقافية. فالعمة ليست مجرد أم للزوج بل هي جزء من شبكة القرابة، ومنظومة من التصوّرات القائمة على السلطة والهيمنة والخبرة التي تساهم في ضبط العلاقات داخل الأسرة، وتعزيز تماسكها. أما الكنّة فتمثل الطرف الجديد الوافد إلى هذه الشبكة والساعي إلى الإندماج والتأقلم داخل الجماعة الأسرية.

أ – السلطة: تعتبر السلطة ظاهرة إجتماعية تنشأ داخل العلاقات الإنسانية تساهم في تحديد الأدوار وتوزيع المسؤوليات بين الأفراد. وتمنح السلطة في الأسرة الممتدة للعمة لإعتبارها الأكبر سنّاً والأكثر خبرة وإحاطة بعادات الأسرة وتقاليدها.

ترى العمة أن لها الأحقية بأن تكون مديرة على كنّتها، حيث تعتبرها موظفة تحت سلطتها ورقابتها، فتأخذ على عاتقها مسؤولية توجيه الأوامر للكنّة ومراقبتها وتقييم أدائها، فتقوم بالتدخل في إدارة شؤون حياتها الزوجية، إلى درجة إتخاذ قرارات مصيرية نيابة عن الإبن وزوجته.

إضافة إلى أعراف الأسرة الممتدة تستمد بعض الحموات سلطتهن من رواسب الماضي، فقد تكون الحمة خاضعة لسلطة رجولية سلطة الأب في أسرتها، ثم سلطة الزوج، فهي تشعر بأنها تابعة وخاضعة، وعندما تكنّ الكنّة تجد فيها وسيلة لممارسة السلطة المفقودة، وهو ما يرمز له المثل الشعبي المتداول في منطقة الطارف بـ (الكرمة الساهلة

تتقمّص العمة دور لجنة التحكيم التي تقيّم سلوك الكنّة وتصرفاتها وفق المعايير والأعراف المتوارثة والسائدة داخل العائلة، الأمر الذي يجعل الكنّة خائفة ومتوتّرة من قرار الحكم، وما ينتج عنه: إما القبول والإعتراف بمكانتها، أو النقد واللوم ومحاولة تقويم السلوك، إذا كان خارجاً عن القيم والتقاليد المتعارف عليها.

غالباً ما كانت العلاقة بين العمة وكنّتها تتسم بالتوتر والصراع نظراً لهيمنة العمة وسلطتها التي تمنحها القوة، وضعف الكنّة المغلوبة على أمرها مقارنة بالعمة، حيث تعاني الغربة والنظرة السلبية المسبقة عنها على كونها عنصر دخيل يهدد إستقرار منظومة عائلية قائمة منذ سنين،

ومع التحولات الإجتماعية وتغيّر الظروف الإقتصادية والثقافية لم تعد سلطة داخل الأسرة تُمارس وفق الأنماط التقليدية العامة، بل تراجعت وأصبحت أكثر مرونة، الأمر الذي أثّر إيجابياً على طبيعة العلاقة التي أصبحت قائمة على أساس التفاعل والتفاهم والتشاور.

ب – الثقافة:

تلعب الثقافة دوراً أساسياً في تحديد طبيعة العلاقة بين العمة والكنّة، فهي عبارة عن بنية مركبة من مجموعة القيم والمعايير والرموز والممارسات التي تتحكم في توزيع الأدوار، وضبط سلوك كل طرف، وعلاقة العمة والكنّة لا تبنى على أساس القرابة والروابط العائلية فحسب، بل تتأثر بالمنظومة الثقافية وما تحمله من عادات وتقاليد وتصورات عند كل طرف منهما، حيث نجد العمة رمز الأصل والجنس، والعارفة والملمّة بكل أعراف الأسرة مما يمنحها دور الملقّن والمسؤول عن ترسيخ هذه القيم للكنّة التي تعتبر وافدة جديدة جاهلة بقيم وعادات الأسرة الجديدة، هذه الكنّة أيضاً لها خلفياتها ونمط حياتها الذي استأنست به في بيت والدها

ومطالبتها بتغيير ذلك النمط وتقمّص أدوار جديدة ومختلفة يخلق لها ضغطاً نفسياً، ويؤثر في علاقتها بحمتها خاصة إذا كانت هذه الأخيرة متسلطة وتنتظر منها الطاعة والخضوع التام.

في الأسرة التقليدية تُمجّد مكانة الحمة بينما يتوقع من الكنّة الإحترام والإمتثال للأوامر والكنّة والكفاح من أجل الحصول على القبول داخل تلك الأسرة والإندماج مع عاداتها وقيمها، وأي مخالفة لذلك تخلق صراعاً وتوتراً في العلاقة. أما في المجتمع الحديث فتغيّرت التصوّرات الثقافية المتعلقة بالأدوار الأسرية، وأصبحت للكنّة مكانتها داخل الأسرة، ودوراً فعالاً، حيث تحولت إلى شريكة لزوجها في تسيير شؤون الأسرة.

لقد هيمنت النظرة السلبية للعلاقة بين العمة والكنّة.علاقة تصادم ونفور، واستحالة توافق وتوازن، وهذا ما عبّرت عنه الأمثال الشعبية مثل: "إذا تفاهمت الحمة والكنة، يدخل إبليس للجنة." مع التحولات الحديثة التي شهدها المجتمع، وإنفتاح المرأة تغيّرت بعض الصور الذهنية، وتراجعت العديد من الأدوار، وانقلبت مفاهيم (السلطة والرمزية) لـ أساليب التفاوض والحوار والتفاهم والتنازل لصالح المصلحة العامة. وأصبح الإحتكاك الثقافي بينهما يسير وفق تقبل الآخر والتعايش السلمي، وبذلك تغيّر الحكم المسبق والنظرة السلبية لطبيعة العلاقة، وحلّت محلها علاقة طيبة قائمة على التعاون والتكامل الأسري.

ج –الإختلاف: يشكل الإختلاف بين العمة والكنّة عنصراً أساسياً في تحديد طبيعة العلاقة بينهما، حيث يُعد من أسباب التصادم والتوتر، وذلك راجع إلى الإختلاف في العادات والتقاليد، فلكل منهما منظومة اجتماعية ومرجعيات ثقافية تختلف عن الآخر، حيث تنتمي العمة إلى الجيل القديم الذي له تصوّراته ومبادئه المختلفة تماماً عن مبادئ وتصوّرات الجيل الجديد الذي تمثله الكنّة، وهذا ما يخلق فجوة بينهما وصعوبة توافق فيحدث ما يسمى بـ "صراع الأجيال."

من مظاهر هذا الصراع نجد عدم تطابق الأفكار والأساليب خاصة في طريقة تربية الأطفال، فالعمة تعمل على تجسيد.تجربتها في تربية أولادها مع أحفادها وفق النظام التقليدي، في حين تريد الكنّة إتباع الأساليب الحديثة في تربية وتنشئة أبنائها. كما يؤثر هذا التباين في الحياة اليومية لكليهما، فالعمة تتذمّر من الكنّة لعدم الإمتثال لعادات الأسرة مثل في طريقة اللباس، مما يخلق صراع بينهما خاصة إذا كانت الكنّة من منطقة أخرى، نجد أيضاً إختلاف في الأدوار والمسؤوليات حيث ترى العمة نفسها صاحبة الخبرة والتجربة الطويلة فتميل إلى توجيه الكنّة والإشراف عليها، بينما تطمح الكنّة إلى إدارة شؤون الأسرة وفق رؤيتها

الخاصة، فالعمة تحاول المحافظة على التقاليد والقيم الأسرية من خلال غرسها ونقلها للأجيال القادمة في حين تحاول الكنّة الإكتفاء بالقيام بمسؤوليتها تجاه الزوج والأبناء.

إن الإختلاف بين العمة والكنّة وما ينتج عنه من إختلاف في التصوّرات وأنماط التفكير والأدوار، وطرق تسيير شؤون الأسرة أدى إلى تصادم بين جيلين مختلفين، أحدهما متمسك بخبرته وتجربته ومحاولاً تجسيدها، والآخر يميل إلى الإستقلالية والخصوصية، وإتباع أساليب حديثة في إتخاذ القرارات وتسيير شؤون الأسرة.

هذا التصادم يعكس تحول القيم والمعايير الإجتماعية بين جيلين مختلفين داخل مكان واحد، وهو ما يجعل العلاقة بينهما ميداناً للتفاعل بين الموروث الثقافي والتحولات الإجتماعية المعاصرة.

المطلب الثاني –الأدوار الإجتماعية في سياق منطقة الطارف:

تظهر الأدوار الإجتماعية في الأسرة الطارفية من خلال العلاقات الأسرية خاصة العلاقة بين الحمة والكنّة، حيث ترتبط مكانة العمة بالسن والخبرة والإنتماء الأصلي، وهي ذاكرة العائلة التي تعمل على تجسيد القيم والخبرات وتلقينها للأفراد الجدد خاصة الكنّة، فتقوم العمة بنقل عادات وتقاليد الأسرة لكنّتها الجديدة وحثّها على إحترام الأعراف الإجتماعية للحفاظ على الأسرة، وتوجيه النصائح لها في القرارات اليومية وحول تسيير شؤون المنزل، فالعمة لا يمكنها التوقف في إبداء رأيها وتدخلها فيما يخص تربية أحفادها، فهي لا إرادياً تجد نفسها مجبرة على ذلك يوجبها في ذلك عاطفة الحب والحنان التي كانت للعمة، ودون شعور تتحوّل إلى الأحفاد، فتصبح حريصة على إرضائهم وتلبية حاجياتهم وإن تعارضت مع طريقة الكنّة في تربية تربيتهم وأبسط مثال على ذلك تقديم الحلوى لهم رغم إعتراض الكنّة على ذلك خوفاً على صحة أطفالها.

العمة أيضاً بدور المصلح فتعمل على التهدئة والتقليل من حدّة التوترات بين الكنّة وباقي أفراد الأسرة، وتحاول إيجاد الحل للمشاكل الموجودة، حتى أنها تلعب دور الوسيط بين الكنّة وإبنها وزوج الكنّة إذا وقع خلاف بينهما. فالعمة في المجتمع الطارفي تشجّع كنّتها على تطوير نفسها واكتساب المعارف فهي تطمح في الحصول على كنّة...وقادرة على تأدية واجبها الإهتمام بزوجها من كل النواحي، وبذلك تضمن الحمة سعادة وهناء إبنها وتطمئن عليه لأنه بين أيدي آمنة.

أما الكنّة فتعمل فتسعى إلى بناء علاقات قائمة على الإحترام والتفاهم مع أفراد أهل زوجها، وتحاول التكيّف والإنسجام مع قواعد الأسرة، لكي تضمن فقط الحصول والاعتراف بها. كما تقوم بإدارة شؤون المنزل، والمساهمة في الاستقرار الاقتصادي داخل البيت، حيث اقتحمت مجال العمل سوى وظيفة عمل حكومية أو نشاط خاص ممارسة لتتقاسم مع زوجها عبء الحياة والمصاريف الكثيرة، تعمل ايضا بتربية الأبناء ونقل القيم الإجتماعية لهم وذلك بالاعتماد على أساليب مناسبة في تعاملها مع العمة أصبحت أكثر مرونة وتفهم حيث أصبحت العلاقة غالباً قائمة على الإحترام المتبادل، ومشاركتها في المناسبات العائلية.

نلاحظ أن أغلبية الكناين أصبحت مستقلات عن بيت أهل الزوج من جانب السكن مما خلق أدوار جديدة للكنّة حيث تقوم بزيارتهم وتبادل أطباق الطعام، وأخذ الهدايا في المناسبات أحياناً نجد الكنّة في المناسبات الخاصة لأهل الزوج كالختان أو النجاح تذهب إلى بيت أهل زوجها وتشاركهم الإحتفال.

نلمس أيضاً حضور قوياً وفعالاً للكنّة عندما تمرض العمة حيث تقوم بالإهتماموالإعتناء بها ومرافقتها إلى الطبيب، وبذلك أصلح أصبح التعامل بينهما قائماً على التفاهم والتواصل والتعاطف مما خلق علاقة مرنة وقابلة للتكيّف مع التحوّلات الإجتماعية. إن الأدوار الإجتماعية للعمة والكنّة داخل سياق منطقة الطارف أدوار غير ثابتة، تتغيّر حسب البناء الأسري، وحسب التحولات الإجتماعية والثقافية المحيطة، أغلب أدوار العمة تمثلت في المحافظة على الروابط والتقاليد واستثمار خبرتها في تسيير الأمور، وحل الخلافات، بينما أدوار الكنّة ارتكزت حول الإندماج وتسيير شؤون الأسرة و العمل على إستقرارها والمشاركة في المناسبات العائلية سواء في الافراح او في الاقراح.

أمثال شعبية مرتبطة بالعلاقة بين العمة والكنّة:

- ❖ كي يتفاهمو العمة و الكنة ، يدخل إبليس للجنة
- ❖ الكي بالنار ولا عمتي في الدارض
- ❖ العمة تحب الطاعة والكنّة تحب الراحة.
- ❖ العمة تقول نعرف ولدي و الكنة تقول نعرف راجلي
- ❖ العمة عدوّة الكنّة ولو كانت من الجنة.
- ❖ العمة قلبها حجر، والكنّة اليتيمة صبرها بحر.

- ❖ لابد ياكنة تولّي هما.
- ❖ العمة والكنّة كيف الماء والنار.
- ❖ اليوم كنّة وغدوة عمة.
- ❖ عين العمة على الكنّة ما ترقدش

المطلب الثالث: دراسة متعدّدة المستويات لبعض الامثال الشعبية:

المثل رقم 01 كي يتفاهمو العمة والكنّة يدخل إبليس للجنّة.

يعد المثل الشعبي من أكثر الأجناس الشفوية كثافة دلالية، لأنه يختزن تجربة الجماعة، وتحولها إلى صيغة لغوية قصيرة قابلة للتداول والاستدعاء في المواقف الاجتماعية المختلفة. وقد اهتمت الدراسات الأنثروبولوجية والسينمائية بالأمثال والعلاقات الأسرية، وتشير دراسات حديثة حول الأمثال الشعبية الجزائرية إلى أنها تعبر عن النسق القيمي للمجتمع التقليدي، وتحفظ أنماط العلاقات داخل الأسرة الممتدة، خاصة العلاقات المتوترة أو الحساسة بين النساء داخل البيئة العائلية.

أولاً: الدراسة اللغوية:

1. **البنية التركيبية:** يتكون المثل من جملتين: جملة شرطية: "كي يتفاهمو العمة والكنة"، وجملة جواب الشرط: "يدخل إبليس للجنة". وقد حذفت أداة الربط المنطقية المباشرة، فيبقى التركيب مكثفاً، سريع الإيقاع، وهو ما ينسجم مع خصائص الأمثال الشعبية القائمة على الاقتصاد اللغوي.

الخصائص التركيبية: استعمال «كي» بوصفها أداة شرط زمنية في اللهجة الجزائرية. والفعل «يتفاهمو» جاء بصيغة المضارع الجماعي، بما يدل على الاستمرارية أو الإمكان الافتراضي. والمقابلة بين «إبليس» و«الجنة» تولّد مفارقة دلالية قوية.

2. **المستوى المعجمي:** يتضح من خلال المستوى المعجمي أن:

- ❖ العمة: ليست مجرد قريبة عائلية، بل تمثل في الثقافة القروية سلطة الدم والعائلة الأصلية للرجل.
- ❖ الكنة: ترمز إلى المرأة الوافدة إلى العائلة، أي العنصر الخارجي الذي ينبغي أن يندمج داخل النسق العائلي.
- ❖ إبليس: يحضر بوصفه رمزاً مطلقاً للشر والفتنة والطرد من الرحمة.

❖ الجنة: تمثل الاستحالة المطلقة بالنسبة لإبليس.

وبالتالي، فالمثل يعتمد على نقل العلاقة بين العمة والكنة من مستوى الواقع الاجتماعي إلى مستوى الميتافيزيقا الدينية.

3. **المستوى البلاغي:** يقوم المثل على: المفارقة :(paradox) دخول إبليس الجنة أمر مستحيل، وكذلك تفاهم العمة والكنّة. وعلى المبالغة التشبيهية: تضخيم التوتر الاجتماعي حتى يُجعل مستحيلاً. وعلى التوالي الصوتي: وجود تقارب إيقاعي بين: «الكنّة / الجنّة». وهذا التقارب الصوتي يساعد على حفظ المثل وانتشاره شفهياً.

الاستنتاج الجزئي (الجانب اللغوي): يكشف التحليل اللغوي أن المثل مبني على اقتصاد تعبيري شديد، يعتمد على الشرط والمفارقة والإيقاع الشعبي، من أجل تثبيت فكرة اجتماعية مفادها أن العلاقة بين العمة والكنّة علاقة متوترة بطبيعتها، وأن الانسجام بينهما يُنظر إليه بوصفه حالة نادرة أو شبه مستحيلة.

ثانياً: الدراسة السيميائية تنظر السيميائيات إلى المثل باعتباره نظام علامات، وعليه فإن النظام العلاماتي لهذا المثل يتشكل من: البنية الثنائية: يقوم المثل على ثنائيات متقابلة:

العنصر	الدلالة
الداخل العائلي	العمة
الوافد الخارجي	الكنة
الشر و الطرد	ابليس
الصفاء و القبول	الجنة

هذه الثنائيات تنتج شبكة رمزية تقوم على الصراع بين الانتماء الأصلي والانتماء المكتسب.

❖ العلامة الثقافية: العمة ليست فرداً فقط، بل علامة على:

السلطة الرمزية. القرابة الدموية. حماية نسب العائلة.

أما الكنّة فتمثل: التغيير. إعادة توزيع السلطة داخل البيت. المنافسة.

ومن هنا يتحول «تفاهمهما» إلى تهديد للتوازن الهرملي القديم، لأنه يعني اختفاء الصراع الذي بُنيت عليه صورة العلاقة تاريخياً.

❖ الرمز الديني: إن استدعاء «إبليس» ليس دينياً فقط، بل سيميائياً أيضاً:

الجنة = المجال المحرّم عليه.

إبليس = المستحيل المطلق.

وبذلك يتحول المثل إلى معادلة رمزية: تفاهم العمة والكنّة approx\ دخول إبليس الجنة، أي أن التفاهم وُضع في خانة اللاممكن ثقافياً.

الاستنتاج الجزئي (الجانب السيميائي): يكشف التحليل السيميائي أن المثل لا يصف علاقة عائلية فحسب، بل يبني منظومة رمزية كاملة تقوم على ثنائية (الداخل/الخارج) و(السلطة/التهديد)، والاستقرار/التهديد، وتحويل الصراع الأسري إلى حقيقة ثقافية راسخة.

ثالثاً: الدراسة الأنثروبولوجية: ترتبط الأمثال بالبنية الاجتماعية للمجتمع التقليدي، وتشير الدراسات الأنثروبولوجية للأسرة الجزائرية إلى أن الأسرة الممتدة كانت تقوم على تراتبية صارمة داخل البيت، حيث تتنافس النساء على المكانة والسلطة الرمزية داخل المجال المنزلي (البيت، الأسرة الممتدة في المجتمع القروي بشرق الجزائر كان الابن المتزوج يعيش غالباً داخل بيت العائلة الكبرى، مما يؤدي إلى:

- تداخل السلطات النسوية.
- الصراع حول النفوذ.
- التنافس على الرجل / الابن.

العمة بوصفها حارسة النسب: العمة في الثقافة الشعبية ليست امرأة عادية، بل تمثل:

- ذاكرة العائلة.
- شرف الدم.
- مراقبة الزوجة الجديدة.

ومن ثمّ فإن الكنّة تُعامل أحياناً بوصفها مصدراً محتملاً للاختراق والضبط، والمرأة والمرأة المثل لا يقدّم حلولاً لطرفي الصراع، بل يجعل التوتر بنيوياً داخلياً، وهو ما يكشف آلية هيمنة المجتمع الأبوي يعيد إنتاج سلطته عبر النساء أنفسهنّ. وهذا ما تؤكده دراسات تمثلات المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية التي ترى أن المرأة أن الأمثال تحمّل المرأة غالباً مسؤولية الصراع الأسري.

الوظيفة الاجتماعية للمثل: يؤدي المثل وظائف متعددة:

- تفسير النزاعات الأسرية.
- تبرير التوتر.
- تطبيع الصراع داخل الأسرة.
- تمرير خبرة جماعية للأجيال.

الاستنتاج الجزئي (الجانب الأنثروبولوجي: يظهر المثل أن الأسرة التقليدية الجزائرية كانت فضاءً لتنازع الرموز والسلطات داخل المجال النسوي، وأن العلاقة بين العمة والكنّة ليست مجرد علاقة شخصية، بل انعكاس لبنية القرابة والسلطة داخل العائلة الممتدة.

رابعاً: الدراسة الفولكلورية: يعد المثل الشعبي جزءاً من التراث الشفهي الذي يحفظ الذاكرة الجماعية ويعيد إنتاج القيم الاجتماعية.

❖ خصائصه الفولكلورية:

- الشفوية: ينتقل شفهياً من جيل إلى جيل.
- الجماعية: لا يُعرف قائله الأول.
- التداولية: يُستعمل في مواقف الخلاف الأسري أو التعليق الساخر على العلاقات العائلية.

البعد الحكائي: وراء المثل حكاية ضمنية غير مصرّح بها مفادها:

- بيت عائلي.
- امرأة وافدة.
- سلطة نسوية قديمة.
- صراع خفي.
- مراقبة اجتماعية.

البعد الفكاهي: رغم قسوته، يحمل المثل طابعاً ساخراً؛ إذ يستعمل المبالغة لإنتاج الضحك الجماعي، وهو ما يخفف من حدة التوتر الاجتماعي ويجعل المثل مقبولاً ومتداولاً.

الاستنتاج الجزئي (الجانب الفولكلوري): يكشف التحليل الفولكلوري أن المثل الشعبي ليس مجرد قول عابر، بل وحدة سردية وثقافية تحفظ الذاكرة الجماعية للأسرة القروية، وتحول التجربة إلى صيغة عصيّة على الخطأ بل قابلة للتناقل والتكرار.

الاستنتاج النهائي: يبين هذا المثل الشعبي أن الثقافة القروية في منطقة الطارف قد اختزلت العلاقة بين «العمة» و«الكنّة» في صورة صراعية تكاد تبلغ حد الاستحالة الرمزية. وقد كشف التحليل اللغوي عن بنية مكثفة قائمة على المفارقة، بينما أبرز التحليل السيميائي شبكة الرموز والثنائيات التي يقوم عليها المثل. أما التحليل الأنثروبولوجي فقد أظهر ارتباطه ببنية الأسرة الممتدة وصراعات السلطة النسوية داخل البيت التقليدي، في حين أوضح التحليل الفولكلوري دوره في حفظ الذاكرة الجماعية وتداول الخبرة الاجتماعية.

وهكذا، فإن هذا المثل لا يعبر عن موقف فردي أو حادثة معزولة، بل يمثل وثيقة ثقافية تختزن رؤية المجتمع التقليدي للعلاقات الأسرية، وتكشف كيف تتحول التجارب اليومية إلى رموز لغوية مستقرة في الوعي الجمعي.

دراسة سيميولوجية المستويات لبعض الأمثال:

- **المرتبطة بالمرأة بالعلاقة بين اللغة والجسد:** المثل الشعبي رقم02 { الكي بالنار ولا عمتي في الدار }: من الأمثال الشعبية المنتشرة والمتوارثة في منطقة الطارف يقوم على المفاضلة بين ألم جسدي ومعاناة اجتماعية، بحيث يستعمل للتعبير عن شدة الألم والمعاناة من تدخل العمة في حياة الكنّة الى درجة تفضيلها الألم الجسدي على وجود العمة بسبب المشاكل والإزعاج.

1 **الدراسة اللغوية:** البنية التركيبية: يتكون المثل من جملتين: جملة المفاضلة) leftarrow\ الكي بالنار، وجملة المقارنة) leftarrow\ عمتي في الدار، أداة العطف "ولا" للدلالة على المفاضلة والاختيار بين أمرين مكروهين.

الخصائص التركيبية: استعمال "الكي" يدل على الفعل وهو العلاج بالنار بواسطة الحديد الساخن. "بالنار" شبه جملة تتكون من حرف الجر (الباء) وإسم مجرور هو "النار"، وتدل على الوسيلة المستخدمة في الكي وفي هذا المثل تدل على شدة الألم وقسوته. ولا": أداة عطف تستعمل في اللهجة منطقة الطارف للدلالة على التخيير بين أمرين كلاهما غير مرغوب فيه. (الكي بالنار) و (العمة في الدار) عبارة عن تقابل تركيبي ثنائي

متقابل، الأول يصف فعلاً مؤلماً وهو الكي، والثاني يدل على علاقة داخل الأسرة، وهذا التقابل أعطى انسجاماً وتوازناً بين الجملتين رغم اختلاف التركيب دلالتهما.

- **المستوى السيميولوجي:** الكي: يمثل في الثقافة الشعبية لمنطقة الطارف وسيلة علاج قاسٍ ولكنه فعّال في معالجة الأمراض، وهو يحمل دلالة ترمز لشدة الألم وأقصى درجات المعاناة الجسدية والنفسية.

النار: ترمز إلى الشدّة والعقاب وتعكس قسوة التجربة الجسدية.

عمتي: تمثل أحد أطراف الأسرة الممتدة، وهي مصدر التوتر والمشاكل داخل البيت، فشخصية العمة تعكس الصراعات العائلية في المجتمع التقليدي.

الدار: ترمز إلى الإطار الاجتماعي الذي تتجسد فيه العلاقات العائلية وما يحدث داخله من توتر وصراعات.

فالمثل قام بتحويل العلاقة الواقعية بين العمة والكنّة إلى مستوى آخر.رمزياً يعكس شدّة التوتر داخل الأسرة الممتدة وقسوة الألم والمعاناة التي تعيشها الكنّة.

- **المستوى الدلالي:** المفارقة (الكي بالنار): وتحمل الألم الجسدي القاسي بدل وجود العمة في الدار، وما يترتب عن ذلك من معاناة وصراعات أسرية.

- **المبالغة الأسلوبية:** إبراز التوتر بين العمة والكنّة بشكل مبالغ فيه للتأثير في المتلقي، حيث يصوّر الصراع بينهما على أنه شديد (!) درجة أن الألم الجسدي أهون منه، وهذا ما يبرز قوة المعاناة داخل الأسرة.

التوازي الصوتي: ويتجلّى في وجود تقارب إيقاعي بين "النار" و"الدار"، هذا التشابه الصوتي يخلق انسجاماً إيقاعياً داخل المثل مما يقوّي تأثيره في المتلقي ويسهّل حفظه وتداوله شفهياً.

- **الاستنتاج الجزئي (الجانب اللغوي):** المثل يقوم على تركيب لغوي بسيط ومكثف يعتمد على المفاضلة بين عبارتين مع توظيف ألفاظ عامية مألوفة في اللهجة الشعبية، كما يتميّز بانسجام صوتي وإيقاع لغوي، وذلك لإبراز فكرة اجتماعية مفادها: أن التوتر بين العمة والكنّة شديد جداً، ودرجة تفضيل الألم الجسدي على المعاناة النفسية الناتجة عن الخلافات العائلية.

الدراسة السيميائية:

1- البنية الثنائية:

العنصر	الدلالة

الكي	العلاج المؤلم
النار	العذاب و القسوة
العمة	السلطة العائلية
الدار	المحيط الذي تتشكل داخله العلاقات

العلامة الثقافية:

العمة في المثل علامة على: السلطة الأسرية. مصدر الإزعاج والمشاكل. عنصر مرتبط بالتدخل وإثارة التوتر. صورة للعلاقات العائلية وما يرافقها من صراعات.

الكي: ليس مجرد علاج شعبي تقليدي، بل علامة على الألم الشديد والمعاناة الجسدية، قسوة التجربة.

النار: ليست مجرد عنصر طبيعي بل تحمل علامة: وسيلة علاج مؤلمة. الحل الصعب والمؤلم دلالة مزدوجة بين المعاناة والمنفعة. الألم الجسدي.

(الدار): تمثل الفضاء الأسري. الحياة العائلية المشتركة. الإطار الاجتماعي الذي تتجسد فيه العلاقات بين أفراد العائلة.

الاستنتاج الجزئي (الجانب السيميائي): يكشف التحليل السيميائي في المثل، ويعكس نظرة المجتمع الشعبي للعلاقات الأسرية من خلال توظيف رموز ثقافية ذات دلالات اجتماعية، حيث ترمز النار للألم الجسدي، بينما ترمز العمة إلى السلطة والوجود داخل الأسرة، كلاهما يجعل المثل يعبّر عن معاناة اجتماعية راسخة في الثقافة الشعبية.

3- الدراسة الأنثروبولوجية: يسلّط هذا المثل جانباً من جوانب العلاقات داخل الأسرة الممتدة في المجتمع الشعبي التي تتكوّن من عدّة أفراد يخضعون لسلطة عائلية واحدة، فالمثل يعكس دور بعض الشخصيات العائلية وممارسة السلطة والتدخل في شؤون البيت.

الأسرة الممتدة: في المجتمع الشعبي بولاية الطارف كان الابن المتزوج يعيش داخل البيت العائلي مع جميع أفراد أسرته الأصلية مما يؤدي إلى: تجاوز العمة لدور القرابة إلى ممارسة سلطة اجتماعية ورقابية تؤثر في

العلاقات داخل الأسرة. الصراع بين الراحة النفسية والألم الجسدي، حيث تمّ تفضيل الكي بالنار على العيش تحت ضغط سلطة العمة. تنافس غير مباشر يتعلق بالمكانة والسلطة داخل البيت.

العمة: تمثل العمة في هذا المثل الشعبي: رمز السلطة

مراقبة الزوجة الجديدة (الكنّة) والتدخل في شؤونها.

مصدر للتوتر والضغط النفسي والاجتماعي.

الكنّة: تمثل الكنّة الفرد الجديد داخل البيت العائلي والذي يخضع للرقابة والتقييم خاصة من طرف العمة.

الضحية التي تعيش تحت ضغط العلاقات وتعاني من سيطرة وتسلط العمة.

الوظيفة الاجتماعية للمثل:

يؤدي هذا المثل عدّة وظائف أهمها:

التعبير عن التوتر الموجود داخل الأسرة الممتدة.

نقل خبرة جماعية تُحذر من الصراع داخل البيت.

إبراز نتائج وآثار السلطة والضغط داخل العائلة.

الاستنتاج الجزئي:

المثل يعكس بنية الأسرة الممتدة وما تحمله من علاقات سلطة وتداخل أدوار بين أفرادها، كما يحوّل تجربة يومية داخل الأسرة بتعبير رمزي عن التوتر والصراع الاجتماعي بين العمة والكنّة.

الدراسة الفولكلورية:

خصائص الفولكلورية:

- الشفوية: هذا المثل جزء من الذاكرة الشعبية الشفوية ينتقل شفوياً بين الأجيال.
- الجماعية: لا ينسب إلى فرد بعينه ولا يُعرف قائله الأول، بل يعبّر عن وعي وتفكير جماعي.
- التداولية: يستعمل في المواقف التي تشعر فيها الكنّة بضغط نفسي وتوتر شديد داخل الأسرة بسبب الخلافات والتدخلات المزعجة التي تسببها العمة، فيُعبّر من خلاله على تفضيل معاناة جسدية مؤقتة على معاناة اجتماعية مستمرة.

- المحلية: المثل مرتبط بالثقافة الاجتماعية والشعبية لمنطقة الطارف، حيث يعبّر عن واقع الأسرة الطارفية والعلاقات والتقاليد المحلية داخل البيت.
- البعد الحكائي: يحمل المثل في طياته قصة غير معلنة مفادها: بيت عائلي، سلطة وهيمنة توتر وصراع ومراقبة اجتماعية. معاناة يومية (الكنّة). فالمثل يختزل تجربة اجتماعية كاملة في عبارة قصيرة تحمل أبعاداً نفسية وثقافية تعكس واقع الحياة داخل الأسرة.

البعد الفكاهي: يظهر البعد الفكاهي من خلال المبالغة الساخرة في اختيار الكي بالنار على البقاء مع العمة داخل بيت واحد، وهو أسلوب سخرية يعتمد الفكاهة للتخفيف من حدّة التوتر الاجتماعي والتعبير عن المعاناة بطريقة ساخرة ومؤثرة.

الاستنتاج الجزئي: من خلال التحليل الفولكلوري يتضح لنا أن هذا المثل يمثل جزءاً من التراث الشعبي الشفهي، يجسد تجارب المجتمع وقيمه بأسلوب قصير وموجز سهل التداول، يجمع بين الحكمة والفكاهة وللتعبير عن الواقع الاجتماعي.

الاستنتاج النهائي: يبرز هذا المثل الشعبي صورة العلاقات بين العمة والكنّة داخل الأسرة التقليدية بمنطقة الطارف في قالب رمزي يعكس جانباً من الثقافة الشعبية للمنطقة؛ حيث أظهر التحليل اللغوي اعتماد المثل على التكثيف والمفارقة، بينما كشف التحليل السيميائي عن شبكة من الرموز والدلالات المرتبطة بالسلطة والتوتر داخل البيت، كما بيّن التحليل الأنثروبولوجي ارتباط المثل ببنية الأسرة الممتدة وما تتضمنه من تداخل الأدوار والسلطة النسوية، في حين أكد التحليل الفولكلوري دوره في حفظ الذاكرة الشعبية ونقل الخبرات الاجتماعية عبر الأجيال، وبذلك يتحول المثل من عبارة شعبية قصيرة (!) إلى وثيقة ثقافية تعكس رؤية المجتمع التقليدي للعلاقات الأسرية وتجسد تجاربه اليومية في صورة رمزية مكثفة.

المثل الشعبي 3: العمة تحب الطاعة والكنّة تحب الراحة:

الدراسة اللغوية:

البنية التركيبية:

يتكون المثل من جملتين بسيطتين: الجملة الأولى: العمة تحب الطاعة. الجملة الثانية: الكنّة تحب الراحة.

فالمثل يقوم على بنية تركيبية تتكون من جملتين متوازيتين من حيث البناء النحوي والدلالة، يفصل بينهما حرف العطف (و).

الخصائص التركيبية:

كل جملة تتكون من: (العمة / الكنّة)= اسم مبتدأ.

فعل مضارع = تحب. مفعول به = الطاعة / الراحة، استعمال الفعل المضارع "تحب": يدل على الاستمرارية، أي أن هذا السلوك عام ومتكرر في التصور الشعبي. حرف العطف (و): يجمع بين الطرفين ويبرز المقابلة بينهما، مما يضفي شبه الاستقرار على المثل ويجعلها قائمة بين طرفين متقابلين داخل الأسرة.

المقابلة هي: أولاً: بين العمة والكنّة، وهذا بين شخصين مختلفين؛ الأولى من الجيل الأقدم والثانية من الجيل الأصغر.

ثانياً: بين الطاعة والراحة، أي بين مفهومين متضادين؛ الأول الانضباط والخضوع والثاني الاسترخاء والحرية. هذه المقابلة أكسبت المثل قوة تعبيرية وإقناعاً أكبر، كما أحدثت توازناً في التركيب.

(2 **المستوى المعجمي:** يتكون المثل من مفردات بسيطة ومألوفة حيث نجد: العمة: تنتمي إلى المعجم القرابي الأسري، وتحمل في هذا المثل دلالة اجتماعية أوسع ترمز إلى:

- الجيل الأكبر.
- السلطة والخبرة.
- الرقابة والتوجيه.

الكنّة: تدل على زوجة الابن، وفي هذا المثل تكتسب دلالات اجتماعية إضافية إذ ترمز إلى:

- الجيل الجديد داخل الأسرة.
- وافد جديد قادم من خارج العائلة الأصلية.
- الرغبة في الاستقلال.
- التأقلم والتوتر.

الطاعة: هي كلمة تدل على الامتثال للأوامر والاعتراف بالمسؤولية، وفي المثل تحمل دلالات أعمق من معناها الأصلي حيث ترمز إلى:

- النظام والانضباط داخل الأسرة.
- احترام السلطة العائلية (العمة
- الخضوع للقواعد الاجتماعية المتوارثة.

الراحة: في سياق هذا المثل تأخذ دلالة أقوى من المعنى الأصلي الذي يدل على الهدوء والاسترخاء، حيث ترمز إلى:

التخلص من القيود والتقليل من المسؤوليات.

الابتعاد عن الضغوطات النفسية داخل الحياة اليومية.

التحرر من الالتزامات الصارمة داخل الأسرة.

المستوى البلاغي: اعتمد المثل الشعبي على عدّة أساليب فنية ساهمت في تقوية المعنى، حيث نجد:

المقابلة: * 1- بين (العمة / الكنّة): وهو تقابل بين طرفين متناقضين داخل الأسرة.

-2 - بين الطاعة والراحة: تقابل بين قيمتين متضادتين داخل الحياة الأسرية، أي بين الانصياع والخضوع للسلطة العائلية، وبين التحرر من القيود وتقليل الجهد.

المبالغة (الأسلوبية): وتعني المبالغة والتعميم في تعزيز صورة العمة على أنها دائماً محبّة للطاعة، والتعميم في صورة الكنّة على أنها دائماً تحب الراحة.

التوازي الصوتي: وجود تقارب إيقاعي بين كلمتي "الطاعة" و**"الراحة"**، حيث تنتهيان بنفس النغمة تقريباً مما خلق انسجاماً موسيقياً داخل المثل، وأيضاً التكرار في البنية الصوتية والتركيبية:

العمة تحب الطاعة / الكنّة تحب الراحة منح المثل إيقاعاً يجعله سهل الحفظ والتداول شفهياً.

الاستنتاج الجزئي: من خلال التحليل اللغوي يتضح لنا أن المثل اعتمد على لغة بسيطة ومكثفة ذات إيقاع متوازن قائم على التوازن والتقابل، مما ساهم في تقوية المعنى وسهولة تذكره. ومفردات مرتبطة بالمعجم الأسري والقرابي مما جعل المثل قريباً من الواقع الاجتماعي، مما ساهم في تقوية المعنى وسهولة تداول المثل في الثقافة الشعبية.

الدراسة السيميائية:

أ- البنية الثنائية: يقوم المثل على ثنائيات متقابلة:

هذه الثنائيات تشكّل شبكة رمزية تقوم على التضاد بين طرفين داخل الأسرة، بين السلطة والطاعة من جهة، والراحة والحرية من جهة أخرى؛ مما يعكس اختلاف الأدوار داخل الأسرة الممتدة.

ب- العلامة الثقافية:

العمة: ليست فرداً فقط بل علامة على:

السلطة العائلية.

هيمنة الجيل الأكبر.

احترام التقاليد.

الكنّة: تمثل الكنّة:

الوافد الجديد.

الاختلاف في الرغبات والقيم.

صعوبة التكيف والخضوع لسلطة الجيل الأكبر.

الرغبة في التحرر والاستقلال.

الطاعة: تمثل الطاعة:

الانصياع واحترام النظام.

قبول سلطة الجيل الأكبر.

المحافظة على استمرارية القيم الاجتماعية الموروثة.

الراحة: تعكس تصوراً شعبياً يدل على:

البحث عن الهدوء.

التحرر من قيود الجيل الأكبر.

الرغبة في الحرية والاستقلال الفردي داخل الأسرة.

الاستنتاج الجزئي: تكشف الدراسة السيميائية أن هذا المثل يعتمد على منظومة رمزية تقوم على ثنائية أصل/الوافد، وبين قيمتين متضادتين هما الخضوع والتحرر. وقد ساهم هذا البناء الرمزي في اختزال رؤية المجتمع الشعبي للعلاقة بين العمة والكنّة، وما تحمله من صراعات واختلافات في الأدوار والتوجهات.

4) **الدراسة الأنثروبولوجية:** يعكس هذا المثل بنية الأسرة الممتدة داخل المجتمع الشعبي لمنطقة الطارف، حيث يمتلك الجيل الأكبر أحقية السلطة والحكم وفرض النظام، بينما على الطرف الآخر وهو الوافد الجديد الخضوع للأوامر والسلطة، مما يجعله يرغب في الانفلات من تلك القيود والتحرر.

الأسرة الممتدة: في منطقة الطارف في المجتمع القروي لمنطقة الطارف نجد الابن المتزوج يعيش داخل البيت الكبير مع جميع أفراد العائلة مما ينتج عنه: صراع من أجل الحصول على السلطة. تنافس بين الزوجة وزوجها من أجل كسب الرجل، وفي نفس الوقت صراع بين الزوجة وأم الزوج (العمة) من أجل كسب زوجها.

العمة: يمثل العمة في الثقافة الشعبية لمنطقة الطارف عامة وفي هذا المثل الشعبي خاصة: الجيل الأكبر. مهمتها حفظ النظام الأسري. تنظيم العلاقات وضبط السلوك. نقل القيم والتقاليد. وِمن ثَمَّ فالكنّة ما عليها سوى الطاعة والخضوع لأوامر العمة.

المرأة والمرأة: في هذا المثل نجد صراعاً بين امرأتين داخل نفس النسق الاجتماعي، الأولى هي العمة مرتبطة بالسلطة وحفظ النظام، والثانية هي الكنّة مرتبطة بالتحرر ومحاولة التكيف مع هذا النظام، في ظل نظام خطي حصر طاعتها بالرجل، مما يؤكد فكرة مسؤولية المرأة عن الصراع الموجود داخل الأسرة.

الوظيفة الاجتماعية: يؤدي هذا المثل وظائف متعددة:

يعكس طبيعة العلاقات داخل الأسرة.

إبراز التوتر والاختلاف في سن جيلين مختلفين.

نقل قيم اجتماعية مثل الطاعة واحترام السلطة.

توجيه السلوك داخل المجتمع.

الاستنتاج الجزئي: يعكس المثل بنية الأسرة الممتدة حيث تمثل العمة الجيل الأكبر صاحبة السلطة، بينما تمثل الكنّة الجيل الأصغر والوافد الجديد الذي يبحث عن الراحة والحرية. كما يظهر المثل صراع الأجيال واختلاف الأدوار والتصورات داخل البيت التقليدي.

5) **الدراسة الفولكلورية:** يمثل المثل جزءاً من التراث الشفوي البصري الذي يحمل في طياته خبرة المجتمع وتجاربه اليومية.

خصائص الفولكلورية:

الشفوية: تنتقل شفهياً من جيل إلى جيل دون حاجة للتدوين.

الجماعية: هو ليس قولاً منسوباً لفرد واحد بل هو نتاج خبرة جماعية.

التداولية: يستعمل لتفسير العلاقات الأسرية خاصة أثناء حدوث توتر أو اختلاف بين الكنّة والعمة، فهو يستعمل للتعبير عن تجربة اجتماعية.

المحلية: المثل ذو طابع محلي ضيق يحمل خصائص البيئة الثقافية لمنطقة الطارف، ويعبّر عن واقع علاقات داخل المجتمع الشعبي بمرجع مفهوم ومتداول في الثقافة المحلية.

البعد الحكائي: وراء هذا المثل حكاية اجتماعية غير مصرح بها مفادها:

بيت عائلي تقليدي.

سلطة نسوية.

صراع خفي \ رغبة في الطاعة والامتثال.

رغبة في الراحة والتحرر. فالمثل يختزل تجربة اجتماعية مليئة بالمواقف والخلافات والصراعات في جملة قصيرة.

البعد الفكاهي: نلمس في المثل جانباً فكاهياً خفيفاً حيث يصور العلاقة بين العمة والكنّة بطريقة مبالغ فيها، والتي تمتاز بنوع من المبالغة، وذلك ليخلق نوعاً من الفكاهة وهو ما ساهم في سرعة انتشار المثل وتداوله.

الاستنتاج الجزئي: المثل جزء من الموروث الشعبي يصور طبيعة العلاقات داخل الأسرة الممتدة، مرتبط بالواقع المحلي، يصور جانباً من العلاقات الأسرية داخل الأسرة (الممتدة)، يختزل تجربة جماعية في صورة مبسطة وسهلة التداول.

الاستنتاج النهائي: المثل يعكس تجربة اجتماعية متوارثة داخل الأسرة الممتدة بمنطقة الطارف، عبّر عنها بلغة بسيطة ذات دلالة عميقة. كما كشف لنا عن تصورات المجتمع حول السلطة والجيل الجديد، وما تحمله من صراع في الامتثال والخضوع ورغبة في الاستقلال والتحرر، ليصبح هذا المثل مرآة عاكسة للثقافة الشعبية ووسيلة لنقل خبرة المجتمع عبر الأجيال.

المبحث 3: الثقافة الشعبية والذاكرة الجماعية

تمثل الثقافة الشعبية مخزوناً رمزياً، يضم مجموع الممارسات والتصورات والعادات والتقاليد المشتركة والمتداولة بين أفراد المجتمع، والتي يتناقلونها من جيل إلى آخر عبر الرواية الشفوية أو الممارسات اليومية. إنها مرآة عاكسة لخبرات الجماعة وتجاربها وقيمها السائدة، وأنماط التفكير.

أما الذاكرة الجماعية، فتشكل الوعاء الذي تختزن فيه الجماعة تلك الخبرات والتصورات عن الماضي. إنها اختزال لأحداث وتجارب وعلاقات يمر بها الإنسان في مراحل حياته، ويستحضرها صوراً في محطات معينة بناء على محفز ما.

تؤدي الثقافة الشعبية وظيفة ربط الحاضر بالماضي حيث تساهم في حفظ صور الماضي بما يضمن استمرارية الذاكرة الجماعية والموروث الثقافي عبر الأجيال. يتم ذلك من خلال الأمثال الشعبية والحكايات الشعبية، والعادات والتقاليد والطقوس الاجتماعية التي تنقل خبرات الجماعة وقيمها وتصوراتها من جيل إلى جيل آخر، فالأمثال الشعبية تحفظ خبرات الأجيال السابقة وتجاربها وتنقلها إلى الحاضر.[1].

فالأمثال المتداولة عن "الكنة" والكنة مثال تعبر عن رؤية متوارثة لطبيعة العلاقة بينهما، وإن تغيرت الظروف الاجتماعية في الوقت الحاضر. أما الحكايات الشعبية فتحفظ صور الماضي من خلال إعادة سرد التجارب والأحداث التاريخية شفهياً، ونقل أنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية السائدة في الماضي. أما العادات والتقاليد فتنقل لنا أنماط السلوك والممارسات الاجتماعية من الماضي إلى الحاضر، والتي لا تزال تمارس إلى يومنا هذا رغم ما يشهده المجتمع من تغيرات كالعادات المرتبطة بالأعراس والمناسبات العائلية.

نجد أيضاً الأغاني والأهازيج الشعبية حيث تحمل ذكريات الناس وتجاربهم في الحياة مثل الحب والعمل والهجرة وغيرها من القضايا التي تمس مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، وينقلونها شفهياً عبر الأجيال، أصبحت وسيلة مهمة في استحضار صور الماضي وحفظ الذاكرة الجماعية. كما أن ارتداء الأزياء التقليدية وتحضير الأكلات التقليدية في المناسبات يشكل نوعاً من إعادة إحياء صور الماضي والمحافظة على التراث الشعبي.

إن الثقافة الشعبية تعمل على حفظ صور الماضي ونقلها عبر الأجيال من خلال حفظ العادات والتقاليد والحكايات والأمثال الشعبية، مما يجعل الناس يتذكرون حياتهم القديمة، وبذلك تبقى الذاكرة الجماعية حية ومستمرة في المجتمع، إضافة إلى نقل تلك الصور وتداولها تقوم الثقافة الشعبية، إذ تشكلها وإنتاجها وفق السياقات الاجتماعية فهي متغيرة حيث تستحضر التجارب الخبرات السابقة وتمنحها معاني

قاسمي فريدة، مقال: الذاكرة الجماعية وإشكالية كتابة التاريخ، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، مجلد 14، عدد 28، 2022م، ص 158

جديدة تتلاءم مع السياقات المعاصرة وذلك تساهم في إعادة إنتاج الماضي في الحاضر مما يضمن استمرارية الذاكرة الجماعية وإعادة تكييفها وتجديدها باستمرار

خاتمة

بعد هذه الرحلة البحثية في موضوع العمة والكنة في الثقافة الشعبية بمنطقة الطارف، تبيّن أن العلاقات الأسرية ليست مجرد روابط قائمة على القرابة، بل هي منظومة اجتماعية وثقافية تتشكل وفق جملة من القيم والعادات والتصورات المتوارثة عبر الأجيال. وقد كشفت الدراسة أن صورة العمة والكنة في المخيال الشعبي المحلي تحمل دلالات متعددة، تتراوح بين التقدير والتضامن والتكافل من جهة، وبين التنافس والخلاف من جهة أخرى، تبعًا للظروف الاجتماعية والسياقات الثقافية التي تحكم هذه العلاقة.

كما أبرزت الدراسة الدور الذي تؤديه الثقافة الشعبية في تشكيل تصورات الأفراد حول هذه العلاقة من خلال الأمثال الشعبية والحكايات المتداولة والممارسات اليومية، حيث تُعد هذه العناصر مرآة تعكس طبيعة المجتمع وقيمه ونظرته إلى المرأة ومكانتها داخل الأسرة. وقد ساهمت المقاربة الأنثروبولوجية في فهم هذه العلاقة بوصفها ظاهرة اجتماعية وثقافية ترتبط بالبناء العائلي وأنساق القرابة السائدة في المنطقة.

النتائج المتوصل إليها:

1- أظهرت النتائج أن العمة في المجتمع الطارفي التقليدي ليست مجرد قريبة، بل هي امتداد لسلطة الأب ورمز لـ "الحرمة" والتقاليد.

2- التوجيه والمراقبة: تمارس العمة دوراً توجيهياً ورقابياً على الكنة الجديدة لضمان اندماجها في المنظومة القيمية للعائلة.

3- نقل الرأسمال الثقافي: تشرف العمة على تلقين الكنة العادات المحلية الخاصة بالمنطقة (مثل الطبخ التقليدي، عادات اللباس، وآداب التعامل في المناسبات الاجتماعية).

4. ثنائية الصراع والانسجام في المتخيل الشعبي: تبين أن الأمثال الشعبية والحكايات المروية في المنطقة تعكس صورة مزدوجة لهذه العلاقة:

أ- صورة الصراع الفطري: تجسد بعض المأثورات الشفوية العلاقة كنوع من التنافس على المكانة داخل البيت الممتد، حيث تُصوّر الكنة أحياناً كـ "وافد جديد" يهدد استقرار العائلة، وتُصوّر العمة كحامية لإرث البيت.

ب- صورة التضامن النسوي: في المقابل، تبرز حكايات أخرى دور العمة كملجأ وحامية للكنة في مواجهة سلطة الحماة (الأم)، حيث تتشكل أحياناً تحالفات نسوية داخل الفضاء المنزلي لإعادة توازن القوى.

5. تحول الفضاء السكني وأثره على طبيعة العلاقة: رصدت الدراسة الأنثروبولوجية أثراً كبيراً للتحولات السوسيولوجية (الاجتماعية):

أ- الانتقال من السكن الممتد إلى المستقل: تقلصت حدة الاحتكاك المباشر واليومي بين العمة والكنة بسبب توجه الأسر نحو السكن المستقل، مما حول العلاقة من "علاقة سلطة يومية" إلى "علاقة احترام متبادل" تُمارس في المناسبات والمواسم.

ب- تغير الأدوار الاقتصادية: خروج المرأة الطارفية للتعليم والعمل ساهم في إعادة صياغة مكانة الكنة، مما فرض نوعاً من الندية القائمة على الاحترام بدلاً من الخضوع التام للتراتبية العائلية القديمة.

ت- العلاقة اكتسبت دلالات اجتماعية و ثقافية متعددة انعكست بوضوح في الامثال و الحكايات الشعبية و التمثلات الجماعية حيث صورت لنا الثقافة الشعبية ، هذه العلاقة على انها علاقة يشوهها التوتر والصراع نتيجة إختلاف الأدوار داخل الأسرة.

❖ ومن خلال النتائج المتوصل إليها، يمكن القول إن التحولات الاجتماعية التي عرفتها منطقة الطارف، على غرار باقي مناطق الجزائر، أثرت في طبيعة العلاقة بين العمة والكنة، وساهمت في إعادة تشكيل أدوارهما ومكانتهما داخل الأسرة، غير أن الموروث الثقافي ما يزال حاضرًا بقوة في توجيه الكثير من السلوكات والمواقف الاجتماعية.

✓ وفي ضوء ما سبق، تبرز أهمية الاهتمام بالدراسات الأنثروبولوجية التي تعنى بالثقافة الشعبية والعلاقات الأسرية، لما لها من دور في توثيق التراث اللامادي وفهم التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري. كما نأمل أن تسهم هذه الدراسة في إثراء المعرفة العلمية حول خصوصيات المجتمع المحلي بمنطقة الطارف، وأن تكون منطلقًا لأبحاث أخرى تتناول مختلف أشكال العلاقات الاجتماعية وتمثلاتها في الثقافة الشعبية الجزائرية.

❖ **أثر الدراسة على فهم الثقافة المحلية:** هذا البحث يساعدنا على فهم مجتمع وثقافة منطقة "الطارف" من خلال النقاط التالية:

✓ حفظ التراث الطارفي من الضياع: البحث يجمع ويوثق الأمثال والحكايات الشعبية القديمة التي تحكيها الجدات قبل أن تضيع وتموت بموت كبار السن، وتحويلها إلى مكتوب يُستفاد منه.

✓ فهم أسرار العائلة في الطارف: يوضح لنا البحث كيف تفكر العائلة الطارفية، وكيف تُوزع الأدوار والسلطة داخل البيت بين العمة (باعتبارها صاحبة البيت والكنة (الوافدة الجديدة)، وكيف تحكمهم عادات مثل "الحشمة" والاحترام.

✓ معرفة كيف تغير المجتمع بين لنا البحث كيف تحولت العادات في الطارف؛ فبعد أن كان الاحتكاك يومياً ومباشراً في "البيت الكبير" (الأسرة الممتدة)، أصبح اليوم أكثر مرونة بفضل السكن المستقل، وخروج المرأة للتعليم والعمل.

✓ تغيير النظرة النمطية للصراع:* البحث يثبت أن علاقة العمة والكنة ليست دائماً صراعاً ومشاحنات كما تصوّرها بعض الأمثال، بل هناك جوانب تضامن، ومحبة، وتحالف نسوي داخل الأسرة.

ومنه هذا البحث يثبت أن الثقافة الشعبية في الطارف ليست مجرد كلام قديم، بل هي مرايا تعكس كيف يعيش المجتمع، وكيف يتغير ويتطور مع مرور الوقت.

المراجـــع

أولاً: القرآن الكريم بقراءة ورش عن عاصم

ثانيا: مصادر البحث ومراجعه:

1: المصادر والمعاجم اللغوية

- ابن منظور (جمال الدين)، لسان العرب، (تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي)، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1330هـ.
- ابن فارس (أبو الحسين أحمد)، معجم مقاييس اللغة، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، دار الجيل، بيروت، لبنان
- .الفيروز آبادي (مجد الدين)، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط2004م.

2: المراجع باللغة العربية (الكتب)

- أبو علي (محمد)، مدخل إلى مفهوم الأدب الجماهيري، ط1، المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس، ليبيا، 1988م.
- الأواني (رمزية عباس محمد)، الحكاية الشعبية في الأدب الشعبي اليمني، المكتبة التاريخية اليمنية.
- إبراهيم (نبيلة)، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة للطبع والنشر، القاهرة، مصر.
- إسماعيل (فاروق مصطفى)، الأنثروبولوجيا الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1980م.
- بكر (ياسر)، الثقافة الشعبية وتشكيل العقل المصري، يناير 2021م.
- بوطارن (قادة)، الأمثال الشعبية الجزائرية (بالأمثال يتضح المقال)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- تشادويك (تشارلز)، الرمزية، (ترجمة: نسيم إبراهيم يوسف)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1992م.
- الجوير (إبراهيم بن مبارك)، الأسرة والمجتمع، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- جديد (صالح)، في الأدب الشعبي الجزائري، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- الحاج (شوقي عبد الحكيم)، مدخل لدراسة الفولكلور والأساطير العربية، مؤسسة هنداوي، 1978م.
- الحسني (نبيل)، الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسن، ط1، العتبة الحسينية المقدسة، العراق، 2009م.
- رشوان (حسين عبد الحميد أحمد)، الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2012م.
- شتراوس (كلود ليفي)، الأنثروبولوجيا البنيوية، (ترجمة: حسين قبيس)، دار الحداثة (طبعة بيروت)، لبنان، 1985م.
- شعبان (سعاد علي حسن)، الأنثروبولوجيا الثقافية لإفريقيا، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مصر، 2004م.
- ديران (جيلبير)، الخيال الرمزي، (ترجمة: علي المصري)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1991م / ط2، 1994م.
- عبد الصمد (محمد أمين)، القيم في الأمثال الشعبية بين مصر وليبيا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2014م.
- عبد الله (توفيق عزيز)، الحكاية الشعبية، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012م.
- عكاشة (رائد جميل) وزيتون (منذر عرفات)، الأسرة الإسلامية في ظل التغيرات المعاصرة، ط1، دار الفتح، 2015م.
- العيادي (عبد العزيز)، ميشال فوكو: المعرفة والسلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1994م.
- عليان (بسام محمد أبو)، الحياة الأسرية، ط1، 2013م.
- فزاري (أمينة)، الأدب الشعبي العام، دار الكتاب الحديث، الجزائر العاصمة، سبتمبر 2023م.
- فخر الدين (محمد)، الحكاية الشعبية المغربية، دار نشر المعرفة.
- منصور (عبد المجيد سيد) والشربيني (زكريا أحمد)، الأسرة على مشارف القرن 21، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000م.

- الميلي (مبارك بن محمد إبراهيمي)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث (أو حسب مؤلف الشيخ الميلي المستشهد به).
- ناصف (مصطفى) وآخرون، معجم الأمثال العربية، د.ط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1996م.
- مجيد (محمد زياد) أو (أحمد زياد)، حكايات شعبية، د.ط، اتحاد الكتاب العرب.
- مصطفى (تيليون)، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2011م.
- نوفل (إبراهيم أحمد)، أضواء على أدب الطفل، ط1، دار الكندي، عمان، الأردن، 2014م.
- وافي (علي عبد الواحد)، الأسرة والمجتمع، دار إحياء الكتب العربية، 1945م.

3: الأطروحات والرسائل الجامعية والمذكرات

- بشينية (مولدي)، المصطلحات المركزية في معيار السرد الشعبي، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف، الجزائر، 2024–2025م
- جيماوي (فتيحة)، نظام القرابة بالمجتمع (ماهيته وأهميته ووظائفه)، مذكرة أو دراسة منشورة (مستخرجة من جامعة بسكرة).
- رحماني (محمد)، بناء السلطة داخل المؤسسة الجزائرية: دراسة ميدانية بجامعة أحمد دراية بأدرار، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنظيم، جامعة وهران، الجزائر.
- صماري (زينب)، الرمز والدلالة السوسيولوجية في بناء الثقافة الشعبية، مذكرة ماستر في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة حمة لخضر – الوادي، الجزائر، 2015–2016م.
- عابي (غنية)، الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية (منطقة أولاد عدي لقبالة أنموذجاً)، مذكرة تخرج، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2015/2016م.
- عفايفية (سهاد) ولعقاقنة (أسماء)، الأمثال الشعبية في منطقة قالمة: دراسة أنثروبولوجية، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة، الجزائر، 2020–2021م.
- عليلي (فاطمة)، الأمثال الشعبية في منطقة قالمة: دراسة تداولية عينة رقادة أنموذجاً، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة، الجزائر، 2017م.

- قرار (فاطمة الزهرة) والعاقل (رباب)، مراجعة مفهوم الأدب الجزائري: مقاربة في إشكالية الأدب الشعبي والأدب العالمي، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون – تيارت، الجزائر، 2021-2022م.
- قرطبي (فائزة)، السلطة والصراع في واقع الحياة الزوجية، رسالة أو مقال دكتوراه (تخصص علم الاجتماع العائلي)، جامعة وهران 2، الجزائر.
- كرابية (أمينة)، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري: دراسة سوسيو-أنثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بن أحمد – وهران 2، الجزائر، 2016/2017م.
- ملقهاق (لبنة) ومامون (يمينة)، توظيف الحكاية الشعبية في "يحكى أن" لأدهم الشرقاوي، مذكرة ليسانس، جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة، الجزائر، 2023/2024م.
- مرنيش (أونيسة)، الزواج بين الأقارب في الوسط الحضري بين التقليد والتغيير: دراسة ميدانية بمدينة عنابة، مذكرة ماستر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة باجي مختار – عنابة، الجزائر، 2005/2006م.
- مجابرة (وريدة)، الرمز في شعر نازك الملائكة: قصيدة "الكوليرا" أنموذجاً، مذكرة ليسانس، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة، الجزائر، 2014-2015م.

4: المجلات والمقالات والندوات العلمية (تأليف جماعي)

- البطل (أحمد راشد)، "الأمثال الشعبية خزانة فلسطين ومستودع حكمتها"، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، العدد 67.
- بن عياش (حدة)، "المجتمع والاقتصاد في الجزائر المعاصرة"، محاضرات علم المكتبات، جامعة البليدة، الجزائر.
- بن فرحات (فتيحة) وزبوح (سامية)، "الأدب الشعبي كتراث حافظ لكيان المجتمعات المعاصرة"، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 10، العدد 01، جويلية 2022م.

- بولحية (شهرزاد)، "التنشئة الاجتماعية في الأسر الجزائرية بين الماضي والحاضر"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي، العدد 17، سبتمبر 2016م.
- الجابري (فاطمة)، "معتقدات الثقافة الشعبية والتوجهات المستقبلية: عادات وتقاليد"، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، 2014م، العدد 67.
- جيماوي (فتيحة)، "نظام القرابة بالمجتمع (ماهيته وأهميته ووظائفه)"، مجلة التغيير الاجتماعي، العدد 4، جامعة محمد خيضر – بسكرة، 2017/11/30م.
- زواري (نوال)، "المدخل النظرية لتحليل مفهوم السلطة"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي غليزان، العدد 03، جانفي 2021م.
- السّموري (محمد)، "الذاكرة الجمعية ومفهوم التراث الحيوي"، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، السنة الرابعة، العدد 14، صيف 2011م.
- السلامي (أنوار أحمد محمد سالم)، "أنواع الحكاية الشعبية ووظائفها وإشكالية تصنيفها"، مجلة فصل الخطاب، مجلد 10، العدد 02، جوان 2021م.
- الشبيب (شهاب أحمد)، "الكنّة والحماة في المأثورات الشعبية"، مجلة التراث الشعبي، بغداد، العراق، العدد 3، السنة 12، 1981م.
- عثماني (بولرباح)، "الحكاية الشعبية الجزائرية: قراءة في الوظائف والدلالات"، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الأغواط، الجزائر.
- عقون (محسن)، "تغيير بناء العائلة الجزائرية"، مجلة كلية الآداب واللغات (العدد 17)، جامعة منتوري – قسنطينة، جوان 2002م.
- عليش (إكرام)، "المرأة والعائلة الجزائرية: رحلة التغيير في الأدوار والتحديات الاجتماعية"، مجلة السياسة العالمية، المجلد 9، العدد 1، 2025م.
- فرحات (نادية)، "عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية"، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 08، الجزائر، 2012م.

- قاسمي (فريدة)، "الذاكرة الجماعية وإشكالية كتابة التاريخ"، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، مجلد 14، عدد 28، 2022م.
- قاسمي (كاهنة)، "منطلقات المثل الشعبي"، مجلة معارف (قسم الآداب واللغات)، السنة الثامنة، العدد 16، جوان 2014م.
- ليبهي (عبد اللطيف)، "وظائف الأسرة"، ماستر التشريع والقضاء الأسري، كلية الشريعة، جامعة ابن زهر، المغرب، 2025/2024م.
- مجموعة مؤلفين (تحت إشراف د. إبراهيم أحمد)، الموروث الشعبي والهوية الوطنية، مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم، جامعة مستغانم، الجزائر، 2013م.
- أحبيل (حبيبة محمد الهادي)، "تشكلات الرموز والعلامات للموروث الثقافي الليبي البنية التشكيلية للرمز وتوظيفه في التصاميم الجرافيكية المعاصرة"، مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي، مجلد 3، العدد 5، 2020م.
- مجلة الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجزائر، ماي 2008م.
- سادساً: المحاضرات والمطبوعات البيداغوجية
- بن الشيخ (مونة)، الأدب الشعبي المغاربي، محاضرات لطلبة ليسانس LMD (تخصص دراسات أدبية)، كلية الآداب والفنون، جامعة زيان عاشور – الجلفة، 2023/2022م.
- بن الشيخ (مونة)، الأدب الشعبي المقارن، محاضرات جامعية منشورة.
- زنقوفي (فوزية)، مطبوعة بيداغوجية في مقياس مدخل إلى الأنثروبولوجيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة، 2022/2021م.
- سعادة (حسناء)، محاضرات في وحدة الثقافة الشعبية لطلبة السنة الثالثة ثانوي، المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة، الجزائر.
- شعبان (كريمة)، مطبوعة الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، كلية العلوم والاتصال، جامعة الجزائر، 2018-2019م.
- سابعاً: المواقع والمنصات الإلكترونية (المراجع الرقمية)

- التميمي (غيداء)، "مفهوم الرمز في الأدب"، مقال على منصة موضوع الإلكترونية، 2021م.
- رباح (أحمد)، "الحماة والكنّة بين الوفاق والشقاق"، مقال إلكتروني منشور بتاريخ: نوفمبر 2024م.
- عثماني (بولرباح)، "الوظائف والدلالات في الحكاية الشعبية"، مقال منشور على شبكة النبأ المعلوماتية، 4 نيسان 2016م.
- قرمود (رشيدة)، "الأمثال الشعبية المغربية ووظائفها وأهدافها"، صحيفة النبأ الإلكترونية، تاريخ النشر: 2021/12/01م.

5ً: ملحق الرواة الشفويين (العمل الميداني):

- أسماء: 24 سنة، خياطة، بن مهيدي، ولاية الطارف.
- إسمهان: 25 سنة، أم الطبول (سيدي قاسي)، ولاية الطارف.
- ب. ربيحة: 58 سنة، ماكثة بالبيت، قرية حليليفة، بلدية عين الكرمة، ولاية الطارف.
- ب. فاطمة الزهراء: 51 سنة، ماكثة بالبيت، قرية الفحيص، بلدية عين الكرمة، ولاية الطارف.
- ب. نجوى: 45 سنة، ماكثة بالبيت، بوثلجة، ولاية الطارف.
- ب. وداد: 37 سنة، معلمة، القالة، ولاية الطارف.
- بهجة: 24 سنة، موظفة، السطاطير، عين الكرمة، ولاية الطارف.
- توفيق (حسين دريد): 88 سنة، مجاهد، قرية أولاد رحيم، بلدية الزيتونة، ولاية الطارف.
- الحاجة عائشة: 78 سنة، حي بوقويسة السفلى، بلدية الزيتونة، ولاية الطارف.
- الحاجة قرمية: 88 سنة، قرية المرادية، بلدية الزيتونة، ولاية الطارف.
- الحاجة مبروكة: 78–79 سنة، قرية أولاد رحيم، بلدية الزيتونة، ولاية الطارف.
- د. جمعة: 65 سنة، قرية السبع رقود، بلدية الطارف.
- دليلة ر: 52 سنة، ماكثة بالبيت، قرية كاف الصابون، عين الكرمة، ولاية الطارف.
- س. خيرة: 78 سنة، بوحجار، ولاية الطارف.
- سلوى: 35 سنة، المرادية، بلدية الزيتونة، ولاية الطارف.

- السيدة حورية: 65 سنة، أرملة، حمام سيدي طراد، بلدية الزيتونة، ولاية الطارف.
- السيدة ل. هدى: 46 سنة، بن مهيدي، ولاية الطارف.
- صباح: 52 سنة، بلدية الزيتونة، ولاية الطارف.
- ع. حوة: 76 سنة، مدينة سيدي بلقاسم، بلدية الطارف.
- ع. زهرة: 62 سنة، المطروحة، بلدية الزيتونة، ولاية الطارف.
- ع. نورة: 48 سنة، ماكثة بالبيت، حمام سيدي طراد (الزيتونة)، ولاية الطارف.
- ف. زاهية: 47 سنة، ماكثة بالبيت، منطقة الشط، ولاية الطارف.
- فاطمة: 37 سنة، قرية بوثلة عبد الله، عين العسل، ولاية الطارف.
- فتيحة س: معلمة، 54 سنة، بوثلجة، ولاية الطارف.
- ك. حورية: 46 سنة، ممرضة، حمام بني صالح، ولاية الطارف.
- م. أسمهان: 41 سنة، عاملة، بحيرة الطيور، ولاية الطارف.
- م. الحرّة: 63 سنة، المعارفية، بلدية الزيتونة، ولاية الطارف.
- م. نوار: (وكِنة)، دوار المعارفية، بلدية الزيتونة، ولاية الطارف.
- مديحة: 42 سنة، ماكثة بالبيت، بلدية الزيتونة، ولاية الطارف.
- مريم: 42 سنة، معلمة، قرية الفحيص، بلدية عين الكرمة، ولاية الطارف.
- مفتوح حدّي: 89 سنة، قرية أولاد رحيم، بلدية الزيتونة، ولاية الطارف.
- ن. الصالحة: 77 سنة، قرية برجيلات، بلدية عين الكرمة، ولاية الطارف.
- نبيلة: 37 سنة، أصيلة ولاية البويرة ومقيمة/متزوجة بولاية الطارف.
- ندى: 28 سنة، موظفة، داغوسة، ولاية الطارف.
- نسيمة: 38 سنة، أستاذة تعليم ثانوي، بلدية بن مهيدي، ولاية الطارف.
- وناسة: حوالي 74 سنة، قرية بوتلة عبد الله (القرين)، بلدية عين العسل، ولاية الطارف.
- وهيبة: 43 سنة، رمل السوق، ولاية الطارف.

المحتوى	الصفحة
شكر و عرفان	أ-
اهداء	ب-
فهرس المحتويات	ت-
قائمة الاشكال	ث-
الملخص باللغة العربية	ج-
الملخص باللغة الفرنسية	ح-
الملخص باللغة الانجليزية	خ-
أ- مقدّمة	ا
طرح الاشكالية و الاسئلة الفرعيّة	ب- ب
الفرضيات المقترحة	ت-
اهمية الدراسة	ث-
المنهج المتبع في الدراسة	ج-
هيكل الدراسة	ح-
حدود الدراسة	خ-
الفصل الأول: الاطار النظري و المنهجي	
المبحث الاول: الثقافة الشعبية وادوات التعبيير	
المطلب الاول: تعريف الثقافة الشعبية	2
المطلب الثاني: الادب الشعبي كحامل للذاكرة الاجتماعية	5
المطلب الثالث: الامثال, الاقوال, الحكايات, وظائفها ودلالاتها	11
المبحث الثاني: المنظور الانثروبولوجي في دراسة القرابة	

المطلب الاول: الانثروبولوجيا الثقافية والقرابة	21
المطلب الثاني: السلطة داخل الاسرة مفاهيم ومداخل	28
المطلب الثالث: الرموز واللغة في الثقافة الشعبية	30
المبحث الثالث: تسميات القرابة وتحولات الدلالة	
المطلب الأول: مفهوم "العمة" في اللغة العربية الفصيحة.	36
المطلب الثاني: تحول المصطلح الى الدلالة المحلية	36
المطلب الثالث: دلالة الكنة في الفصحى وفي التداول الشعبي	37
الفصل الثاني: صورة العمة في الثقافة الشعبية بمنطقة الطارف	
المبحث الاول: العمة في الامثال والحكايات الشعبية	
المطلب الأول: امثال ونصوص شعبية عن العمة	39
المطلب الثاني: تحليل دلالي للصور السلبية والايجابية	43
المطلب الثالث: علاقة العمة بالسلطة والهيمنة العائلية	46
المبحث الثاني: شهادات ميدانية عن العمة من جيل قديم	
المطلب الأول: نصوص ومقابلات	46
المطلب الثاني: تحليل تجارب العمّة كما تروى	49
المطلب الثالث: العمّة بين التمثل الثقافي والممارسة اليومية	50
المبحث الثالث: العمّة في الثقافة الشعبيّة الحديثة	
المطلب الأوّل: أمثال معاصرة	51
المطلب الثاني: شهادات جيل الشباب	54
المطلب الثالث: التحوّلات في تصوّر العمّة	55

الفصل الثالث: صورة الكنّة في الثقافة الشعبية قي الطارف	
المبحث الاول: الكنة في الامثال والحكايات الشعبية	
المطلب الاول: جمع امثال وحكايات	55
المطلب الثاني: التحليل الدلالي	58
المطلب الثالث: دور الثقافة في تثبيت هذه الصورة	59
المبحث الثاني: شهادات ميدانية عن الكنّة عبر الاجيال	
المطلب الاول: مقابلات مع نساء من اجيال مختلفة	59
المطلب الثاني: الجانب العاطفي والاجتماعي لتجربة الكنة	61
المطلب الثالث: مواجهات تجارب واقعية وتحليلها	61
المبحث الثالث: تمثلات الكنة في سياق الحديث	
المطلب الاول: تغيرات في السلطة والممارسة	63
المطلب الثاني: انعكاسات العولمة والتعليم على دور الكنة	63
المطلب الثالث: مقاربات بين الامثال القديمة ومواقف الحاضر	64
الفصل الرابع: العلاقة بين العمة والكنة تحول عبر الزمن	
المبحث الأوّل: قراءة مقارنة بين الماضي والحاضر	65
المطلب الأول: أوجه الثبات	66
المطلب الثاني: أوجه التحوّل	66
المطلب الثالث: العوامل المساهمة في المتغيرات	67
المبحث الثاني: تحليل انثروبولوجي للعلاقة	
المطلب الاول: السلطة, الثقافة, الاختلاف	67
المطلب الثاني: تحليل الأمثال	69

المطلب الثالث: الأدوار الاجتماعيّة في سياق الطارف	71
المبحث الثالث: الثقافة الشعبيّة والذاكرة الجماعيّة	85
خاتمة	86
المراجع	88